



مصر في يوم السبت ١٣١٧ سنة الموافق ١٦ ديسمبر (كانون الأول) ١٨٩٩

تقرير مفتى الديار المصرية

(في اصلاح المحاكم الشرعية)

(ما يتعاقب بالعقود الواردة من المحاكم المختلفة إلى المحاكم الشرعية)

من دفتر المحاكم الشرعية ما هو مختص بتسجيل العقود التي ترد إليها من المحاكم المختلفة ومنها ما هو معد لذلك ملخصات تلك العقود وهو عمل من الاعمال الشاقة التي تستغرق زمناً طويلاً لعدد من الكتاب في المحاكم مصر والاسكندرية والمنصورة وقد خصص له في محكمة مصر ستة منهم وهو يفسد على كتاب المراكز وسائر المديريات أوقاتهم التي يجب أن يخصصوها لاعمال نافعة وما من محكمة من المحاكم الا تشكو منه ألمت الحكومة نفسها بهذا العمل الشاق بما فرضته في لائحة المحاكم الشرعية الصادرة في سنة ١٨٨٠ في المواد ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ في ربما كانت له قاعدة فيما مضى حيث كان يجوز ان تؤخذ صور تلك العقود من سجلات المحاكم الشرعية أو كان يتوقف نقل التكليف على ما يرد من هذه المحاكم إلى المديريات في شأنها فكان في تسجيل تلك العقود تعبير على الناس فيأخذ الصور والشهادات لكن صدرت بعد ذلك منشورات تمنع اعتماد الصور والشهادات إلا من المحكمة المختلفة التي سجل فيها العقد وأذن نقل التكليف بناء على ماتبع به المحاكم المختلفة نفسها بدون حاجة إلى توسيط المحاكم الشرعية فنامعنى بهذه العمل الآراؤ المحكمة تجاهه تجاه الاقتصاد في الاشخاص والمواد

ظن كثيـر من الناس ان القانون المختلط يحتم ذلك فحسب ذلك شيئاً وعولـت على
ان أسأل عرض الامر على نواب الدولـ في ما يعرض عليهم لمحوه من القانون لسكنـ
بعد مراجـعة القانون ثم أبـدـ نـيـهـ صـائـيـعـ دـعـدـ المـازـنـةـ بينـ المحـاـكـمـ الشـرـعـيـةـ وـأـذـلـامـ كـتـابـ
الـحاـكـمـ الـمـخـطـلـةـ أـلـاـ ماـوـرـدـ فيـ مـادـيـ ٢١ـ وـ٢٢ـ مـنـ لـائـةـ تـرـيـبـ الـحاـكـمـ الـمـخـطـلـةـ وـلـصـهـماـ
(٢١) يـعـينـ لـكـلـ شـكـمـةـ مـنـ الـحاـكـمـ الـاـبـدـائـيـ مـأـمـورـ مـنـ طـرـفـ الشـرـعـ الشـرـيفـ يـشـتركـ
معـ رـئـيسـ كـتـابـ الـخـكـمـةـ فـيـ تـحـرـيرـ الـعـقـودـ النـاسـوـنـةـ مـلـكـيـةـ الـعـقـارـ وـالـعـقـودـ الـمـوجـبةـ لـحـقـ
امتـياـزـ عـلـىـ الـعـقـارـ وـيـكـتـبـ الـمـأـمـورـ بـذـلـكـ كـتـابـةـ يـرـسـلـهاـ إـلـىـ مـحـكـمـةـ الشـرـعـ الشـرـيفـ
(٢٢) يـرـتـبـ بـمـحـاكـمـ الشـرـعـ الشـرـيفـ كـتـبـةـ مـنـدوـبـونـ مـنـ طـرـفـ رـؤـسـاءـ كـتـابـ الـحاـكـمـ
الـاـبـدـائـيـ يـرـسلـواـ إـلـيـهـمـ سـوـرـةـ مـاـيـقـنـ بـالـحاـكـمـ الـشـرـعـيـةـ مـنـ الـوـرـدـ الـمـنـتـهـيـ عـلـىـ اـتـقـالـ
مـالـكـيـةـ الـعـقـارـ اوـ رـهـنـهـ تـسـجـيـلـاـ بـدـفـارـ الـرـهـنـ وـكـاتـ بـالـحاـكـمـ الـاـبـدـائـيـ بـدـوـنـ توـقـفـ عـلـىـ
ذـلـكـ مـنـ أـحـدـ قـانـونـ مـمـرـسـ الـسـوـرـةـ لـهـ كـوـرـةـ وـجـيـتـ اـنـتـهـيـاتـ الـلـازـمـةـ عـلـىـ ذـلـكـ
فـتـلاـ عـنـ الـبـرـاـءـيـ اـنـاـلـاـ يـرـتـبـ عـلـىـ تـعـيمـ لـمـاـ يـمـلـأـ الـلـازـمـ عـلـىـ الـعـقـودـ

يلحقه من الاحكام المفصلة في القانون المدني فالذى يرد الى المحاكم المختلفة هو الذى يجب ان يسجل فيها ليمكن الاحتجاج به على غير المتعاقدين عندها بل ذهب بعض مستشاري محكمة الاستئاف الاهادية الى ان ذلك شرط مطلقاً وان العقود لا يعتمد بها بالنسبة الى غير المتعاقدين الا اذا سجلت في قلم كتاب المحكمة المختلفة حتى بين الوطنين وصدر حكم على هذا المذهب بالاغلبية بعد اعتبار حججه صدرت من المحكمة الشرعية وسها المأمور عن ارسالها الى قلم كتاب المحكمة المختلفة أو أرسلها ولم تسجل فيه وهو حكم غير صحيح ولكنه مبني على هذا الاعتبار . ثم اني راجحت ما كتبه بورلاي بك في القوانين المصرية فام أجده اثراً لهذا الازمام فلم يبق الا ما الزمت به الحكومة نفسها ومن السهل عالها ان تتخاضر منه بالغاء الموارد المتعلقة بذلك من الائحة الشرعية القديمة

واذ ذكر ليان قل هذا العمل الذي يعد الآن من قبيل اللغو ما ورد على محكمة مصر الكبرى وحدتها في سنة ٩٨ وهو خمسة وأربعون ألف عقد أخذ ما يخصها ثم أرسل ما يخص بالعقارات التي في دوائر المحاكم التابعة لها في التوزيع إليها لتلخص منه ما يرسل إلى المراكز وتسجل ما يكون من العقار في دائرتها نفسها وما سجل من ذلك بالحرف الواحد في محكمة مصر آلاف من هذا وما ورد عليها من أول هذه السنة إلى آخر شهر مايو اتنان وعشرون ألفاً وثمانمائة وسبعين وتسعون وربا الآن على ثلاثة وتلائين ألفاً وورد على محكمة الاسكندرية من أول يناير هذه السنة لغاية يونيو اتنا عشر ألفاً ومائتان وأربعة وستون عقداً

ولا حاجة لأن أطيل الكلام في بيان الاعداد واكتفي بأن أقول ان بعض المحاكم المراكز وليس فيها الا كتاب الاول والثانى يسجل بالحرف الواحد نحو ألفين وثمانمائة عقد في السنة ويسهل على النظارة علم ذلك . فكيف يمكن القيام بهذا العمل من هذه الابدي القليلة مع بقية أعمال المحكمة . ثم اذا لم تقبل الحكومة قلم التسجيل وتحمله مصلحة قائمة ب نفسها فعليها ان تعيجل بباشرة تسجيل العقود العرفية في المحاكم الشرعية على نحو ما هو جار في المحاكم المختلفة والقانون المختلط لا يمنع ذلك وانما على قلم الرهونات ان يسجل ما يرد اليه من المحاكم الشرعية ولذلك يكون المقد حجة على غير

أمير القرن التاسع عشر

٣٢٨

التساقدين لديها ولدى المحاكم الأهلية كما نصت عليه المادة «٣٢» من لائحة ترتيب المحاكم المختلطة التي سبق نصها ولو أوضح ذلك لكن في تيسير على الناس عظيم سواء في التسجيل لقرب المحاكم الشرعية منهم لاتشارها في جميع الراسكز والمسؤوليةأخذ الصور والشهادات ولو فرض فصل قلم التسجيل واستقلاله عن المحاكم فأرى ان تكون المحاكم الشرعية من فروعه في المراكز للسبب الذي ذكرته والا احتاج الى ثقفات كثيرة لاداعي اليها وبقيت المشقة على الناس كما هي الآن

(الدفترخانات)

ووجدت في أغلب دفترخانات المحاكم المديريات التي صررت عليها خلاة عظيمها وكثير منها لا يوجد فيه دفتر حاصر لما هو فيها فلو ضاع شيء منها لا تعلم على من تلقى المسؤولية ويصعب الوصول الى معرفة الضائع ومنها ما هو دشت لا يعرف لا يُعرف لأي السنين هو . وان مائلكره جناب المستشار القضائي في دفترخانة محكمة مصر يوجد مثله أو ما يقرب منه في غيرها فقد رأيت في بعض المحاكم ان دفاترها مدشّنة في صناديق يعلوها التراب وبعضها على الأرض والغبار من فوقها ورطوبة الثرى من تحتها

وقد اهتمت النظارة باصلاح الدفترخانات ووضعها على حالة يمكن من حفظها وتسهيل طرق مراجعته وكلفت المحاكم بالعمل في ذلك لكن لم يليث الامر ان حصل فيه فتور وتباطؤ لظهور الحاجة الى أماكن ومخازن وعمال واقتضاء ذلك لتفقات لم يكن في ميزانية النظارة ما يفي بها ولكنها حاجة من حاجات الحكومة يجب سدها بما يمكن من السرعة فالي تلك الدفاتر والأوراق مرجع الناس في تحقيق الملكية والأنساب والعصمت ونحو ذلك وهي مصالحة من مصالح العامة لا تقص في درجتها عن أهم المصالح العليا



﴿أمير القرن التاسع عشر﴾

(١٨) من اراسم الى هيلانه في ٢١ ابريل سنة ١٨٥

قد أثبتت أدلة أن هيلانه قد انتادك طريتنا في سياسة الأطفال

(٦٢٩)

أهداء من شبكة آلوكah أميل القرن التاسع عشر

فإنها جريمة بالاستهزء والسخرية ولكن يلهمها من طريقة نلام أخلاقنا وأوامرنا السياسية ملائمة عجيبة . فلا افراط في التضييق على الطفل وحصره في لفائفه اذا كان حظه في مستقبله ان ينقطع ويشد بجميع أنواع القوانين والأوامر . أما جبال الملابس التي نمسك بها عند المشي فلا توزننا وعندنا منها ما يناسب جميع الاعمار لأنه قد يجوز ان لا نحسن المشية فلتزمنا تلك الجبال ان نمشي على صراط مستقيم وان نخضى الى حيث يريد من يقودنا . حفنا ان القائمين علينا في تربتنا ليسببونا من أول نشأنا كل ما اودع فينا من حسن الظن بانفسنا وثبتنا بها فما أعلق لهم وأبعدهم نظرا في العواقب !! ان هذا يعلمنا ان نكون في جميع أمورنا تابعين لغيرنا مقتدين عليه في حفظنا وقايتنا . فاتنا بتعويذ الناشئين على ان يقادوا في درجاتهم ويهرزوا في مهودهم ويأسوا ويراقبوا في جميع حركاتهم وسكناتهم ظهرا لهم لأن يعيشوا في مستقبل حياتهم باعین الشرطة وتحت سيطرتها فما أحملها طريقة تتسلسل أجزاؤها !! التسلسل هو أحسن لفظ وجدته للتعبير عن اتصال غايته بعبادها

ان ما ذكرته لي من الطريقة التي يجري عليها الانكليز في تربية أولادهم قد أسف لي عن وجه الحكمة في حسن أحوال انكلترا وأبان لي انه لا سبب لوجود ما لها من الوضاع والقوانين الحرة الا ما تتخذه من الطرق في تربية أبنائها على مبادئ الحرية والاختيار . نحن في فرنسا نفرط في تعليق آمالنا بالحوادث ونفرط في الاعتماد على ما أوتيناه منقوى فماذا أقول في وصفنا غير اننا لسنا فرنسيين وإنما نحن يهود لأننا دائمًا على رجاء من نزول المسيح في صرفة حاكيم يرفع قواعد السنبل ويميل الناس من عوادي الجور . لافتة بهذا الكلام ان أنكر قيمة ما نناوب حكومتنا من التغيير في

صورها وما ينبع من ذلك من المزايا فان هذا بعيد عن فكري لاني لو كنت من لا يعبأون بالشؤون السياسية لما وجدت حيث أنا الآن . على اني قد وصلت بعد طول النظر ومخض الرأي في ذلك التغير الى اعتقاد ان ملك الاختيار لاقرار له الا في تقوينا واننا اذا أردنا تكين وتوطيد دعائمه في الامة وجب علينا اولا ان نؤسس أصوله في قلوبنا . اه

﴿ أمني ديني - الدرس الثامن ﴾

(٢٦) الوحدانية - قلنا فيما سبق ان أكثر البشر متفقون على ان لهذا العالم الله هو خالقه ومدبره . ونقول الان انهم متفقون أيضاً على ان هذا الخالق واحد لا شريك له في الخلق والابيجاد ولا فرق في هذا الاعتقاد بين الفلاسفة الاهيين والمليين - كتابيين وثنين . وانماشت طائفة من قدماء الفرس زعمت ان للعالم اهيين أحدهما خالق النور او الخير والثاني خالق الظلمة او الشر والآله الحقيقي عندهم هو الاول وقد انقرضت هذه الطائفة وأراح الله الوجود من جهلها . وسائل من أشرك بالله تعالى من الوثنين ومن تلا تلوهم من الكتابين فاما أشركوا بعبادة ربهم غيره لشبه عذت لهم فاخترقت قلوبهم وامتزجت بعقاهم منشؤها ان صانع الكون وبارئه هو غيب مطلق وان النفوس لا توجه الا الى معروف مشهود فيبني ان تكون وجهتها في عبادة الخالق العظيم بعض مظاهر قدرته الكبرى كالشمس والكواكب او النار او بعض عبادة المقربين عنده القادرین على تقریب من شاؤا من جنابه واتحافهم بمرضااته وقضاء حاجتهم او تائيتهم وصورهم عند فقدتهم (راجع المقالة الاولى من عدد ٢٦ من منار هذه السنة) . و^أكبر شبهة تولدت من هذه الشبهة ما ذهب اليه بعضهم من ان المذنب العاصي لا يليق به ان يرجع الى الله تعالى وينب

أهداء من شبكة الأئمة

أمامي ديني (٦٣١)

إليه بنفسه طالبا العفو والمغفرة من كرمه ورحمته لأنها ملوّثة فلا بد له من واسطة من المقربين المقدسين يقربه إلى الله زلفي ويشفع له عند الله سائلا منه أن يغفو عنه وينجحه ما يطلب ويريد . تشهد لهذا آيات القرآن الكثيرة أقرأ إن شئت قوله تعالى في مشركي العرب (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولوا خلقهن الزيز العليم) وقوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض ألم من يملك السمع والبصر ومن يخرج الحي من الميت وخرج الميت من الحي ومن يذير الأمر فسيقولون الله فقل أفلأ ترون) وفي هذا المعنى آيات كثيرة منها الآيات المتصلة في سورة المؤمنين التي منها (قل من يبدئه ملائكت كل شيء وهو يغير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون . سيقولون الله) وقرأ غير أبي عمرو ويعتوب لله « قل فأني تسحرون) . ثم أقرأ مع هذه الآيات قوله تعالى (الذين يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعة لنا عند الله قل أنتبؤن الله بما لا يعلم ما في السموات والأرضن سبحانه وتمالي عما يشركون) وقوله عز وجل (أنا أزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الحاصل . والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلا يقربونا إلى الله زلفي أن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) فالشرك بالعبادة هو الذي كان فاشياً في الأمم بألوان مختلفة وأسماء متعددة وصور متعددة فجاء القرآن ينعي عليهم هذا ويحاجهم فيه ويحثو شبههم عليه في آيات تعد بالمآت وكان هذا أهون أصول الدين وأركانه ولأنه كان على رأس الدخول فيه كلمة لا إله إلا الله والله هو المعبود ولا جل هذا سمي على الشائد توحيداً وإن كانت الكتب التي بين أيدينا قلماً تبحث في هذا النوع من التوحيد وما أزاله من الشرك

(٢٧) ماهي العبادة ؟ الفول المشهور في تفسير لفظ العبادة أنها أقصى غاية الخضوع والتذلل ولكن قال أستاذنا الأكبر منفي الديار المصرية لهذا العهد ان من تتبع استعمال العرب في كلامهم يجد انهم لا ينتبهون لفظ العبادة على الخضوع والتذلل للملوك والامراء منها بولن فيهما ولا يسمون تذلل العاشق المستهتر لمن يمشقه عبادة وان علا فيه أشد الغلو وانما يخوضون لفظ العبادة بالتعظيم الناشي عن الشعور بان للمعظم سلطة غيبية وأسراراً معنوية وراء الاسباب الظاهرة وخلاف ما يعيده من سائر الخلق . ولل العبادة صور كثيرة أشهرها وأعمها الدعاء وطلب قضاء الحاجة التي تتعاصى على الاسباب المكتسبة فيتمذر أو يتضرر الوصول اليها ولذلك اجتمع المفسرون على تفسير الفاظ الدعاء بالعبادة في مثل قوله تعالى (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) وقوله (قل أندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا) وقوله (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) وفي الحديث المشهور (الدعاء مخرج العبادة) . وأصل الدعاء النداء والطلب مطلقاً أو مع ملاحظة استعماله المنادي المطالب منه وإذا لوحظ معه تعظيم المدعواً واعتقاد ان له سلطة غيبية وراء الاسباب الظاهرة أو طلب منه مالا ينال بالكسب كان عبادة سواء كان اعتقاد السلطة له لذاته أو لانه واسطة بين الداعي وبين الله تعالى يقربه إليه زلفى . ولا يخرجه عن معنى العبادة تسميته باسم آخر كالتوسل والاستشفاع كما هو المتبع من الزراري الكرييم واللغة والبيبة بالاشارة لا بالاسماء والاصطلاحات ولا بالوسائل والأشياء .

هذا النوع من الشرك لا يكون الا مع الاعيان بالله تعالى ما ينال (وما ينال) كثيرون ينسبون لهم شركون) فليل ن لا يهتزت في



الكتاب وقيل في غيرهم ولا شك ان أهل الكتاب قد دبت اليهم هذه العقيدة من الوثنين الذين مازجوا هم وغالطوهم ولكنهم أولوها وطبقوها على ظواهر دينهم ولن يعدموا من الكتاب آية او اكثرا من المشابهات يستدلون بها على صحة ما ذهبوا اليه . (اخذوا أخبارهم ورعباهم أرباباً من دون الله) بمعنى انهم اعتقدوا انهم وسطاء بينهم وبين الله تعالى يقربونهم اليه ويستمطرون لهم رحمته وفضله على مافيهم من عوج وانه تعالى يدفع بهم عنهم النقم ويغدق عليهم النعم وان لم يأخذوا باسبابها الشرعية ان كانت دينية وأسبابها الطبيعية ان كانت معاشرة . وليس المعنى انهم سموهم أرباباً وألهة أو انهم كانوا يصلون لهم أو يعتقدون انهم يخلقون ويرزقون . كلاماً ان هذا ما كان ولم يعهد في تاريخهم الى الان . وكيف يسمون هذا النوع من تعظيم الرؤساء الروحيين واعتقاد الامتياز لهم عبادة وهم يقولون لا يعبد الا الله ؟ أم كيف يسمونهم أرباباً وألهة وهم يقولون لا الله الا الله ؟ خصوصاً اليهود منهم ولكن العبرة بالعمل والاعتقاد لا بالقول والتسمية كما علمتم آقا ولذلك قال الله (اخذوا) ولم يقل (قالوا) بل كانوا يتصلون من الاقوال التي تختلف نصوص الكتاب أشد التوصل ويطبعتون ما هم فيه عليها ولو بتحريف الكلم عن مواضعه وحمله على غير المراد منه . وقد جاء في حديث البخاري وغيره (لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعاً بذراع قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ؟) وقد صدقت اعلام النبوة وفشا في أمتنا هذا النوع من الشرك والوثنية الذي كان فيهم حتى ان بعض الفرق منها زادت على ما كان منهم بل ومن بعض الوثنين أيضاً . اخذوا من دون الله أولياء وبنوا لهم هياكل في مساجدهم يدعونهم مع التعظيم والتذلل والخشوع الذي لا يلاحظون مثله في الصلاة

ويزعمون أنهم يقربونهم إلى الله زلفى ويقولون أنهم شفاؤهم عند الله يقضون لهم الحوائج باذنه أو يقضيها هو بواسطتهم ويقولون أنا لانه صد بذلك العبادة يعنيون أنهم لا يسمونه عبادة بل انتحل له المؤمنون أسماء أخرى كالتوسل والاستشفاع وهذه جنائية على اللغة تضم إلى الجنائية على الدين ومستكلم على التوسل الآن وزرحي بحث الشفاعة إلى الكلام في الآخرة لأنه ورد أنها الماء تكون فيها التسمية لأنقلب الحقائق (إن هي الأسماء سميت وهو أنتم وآباءكم مأنزل الله بها من سلطان) ولو كانت التسمية تغير حقيقة المسمى لامكنا للفقير أن يكون غنياً والضعف أن يصير قويًا بل وللصلوة أن يرقى إلى مصاف الملوك بكلمة يرمي بها اللسان ويكيدهها الصوت .

حدثني رجل من ظرفاء النصارى في لبنان إن سليمان بن محمد تنصر ودخل في رهبان دير قرزي وأسمى حنافه أجاه صوم التنسس أي الذي لا يأكلون فيه من اللحوم غير السمك ولا سمك هناك فشق عليه أكل العدس في كل يوم فأخذ ذات ليلة دجاجة من دجاج الدير وما جن عليه الدليل جعل يطبخها فأحس به من كان يمر عليه من الرهبان فكانوا يسألونه وهو يوارب في الجواب فتقدما واحد منهم وكشف الغطاء عن القدر وقال ما هذا (يأْخُونا) فقال سمكة فقال الراهب أنها دجاجة فقال هنا كلا أنها سمكة وبعد تكرار المراجعة قال هنا للراهب وماذا يضرك لو سميتها سمكة وإن كان اسمها في الأصل دجاجة فقال الراهب هذا لا يصح أبداً . عند هذا قال له هنا ما هو أسمى الآن ؟ فقال اسمك هنا فقال وماذا كان أسمى من قبل؟ قال محمد قال أذن تغير الاسم لا يغير الحقيقة وأنا مسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله وأكل الدجاجة وأنصرف من الدير في صبيحة تلك الليلة

(٢٨) بطلان هذا الشرك - يعرف بطلانه بالعقل والنقل أما العقل فانه لما نظر في هذه الاكوان البدئية النظام ولم ير منها شيئاً يمكن ان يضاف اليه الابجاد والاحكام ولا يمكن ان يكون من قذفات المصادفة والاتفاق - علم ان مصدر الابداع والاتفاق قوة غيبية فمن ذلك المصدر كل شيء فقل كل من عند الله (صنع الله الذي اتقن كل شيء) وهو المنفرد بالابجاد والامداد وانه هو (ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى) ثم حكم بأنه حيث كانت القوة الغيبية التي هي وراء الاسباب الظاهرة لله وحده والسنن الطبيعية والقوى الكسيبة منه فلا يتمنى وجود شيء من غير سببه الا منه ولا يجوز ان تخضع احد لاحد خصوحاً عن شعور بسلطنة غيبية (وهو العبادة) الا الله وحده فيجب ان يخض بهذه العبادة وان يشكر على نعم الابجاد والامداد بعبادات أخرى . هذا ما يحكم به العقل السليم وقد نطق به بعض الحكماء وعقل عنه أكثر البشر ولذلك احتاج في بيانه الى الدين . وأما النقل فقد أوضح هذا أكمل الايضاح فان القرآن ينادي بلسان عربي مبين بان هذا دين جميع النبيين واما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله واحدا لا الله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون) وهذا تمه آية (اتخذوا أحبارهم ٠٠٠) المتقدمة والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي مصرحة بان جميع الذين كانوا يدعون وتطلب منهم الحوائج - ومنهم الانبياء والملائكة - لا يملكون لاقتسيم ضرا ولا ثغرا فضلا عن غيرهم اقرأوا ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم * والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . ان تدعوه لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويعلم القيامة يكفرون بشركم ولا ينئوك مثل خبير) وقد امر سيد الانبياء بهذا

البيان (قل لآملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ماشاء الله) (١) ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الحير وما مسني السوء إن أنا إنذير و بشير لقوم يؤمنون) فحصر الله وظيفته بالانذار والتبيير ومثل هذه الآية قوله تعالى (قل اني لآملك لكم ضرا ولا رشدأ) (٢) قل اني لن يجبرني من اهه أحد ولن أجده من دونه ملتحدا (٣) الا بإنها من الله ورسالته) واذا كان لا يملك للناس الرشد والمهدية التي هي أثر وظيفته - التبليغ - فكيف يملك لهم الضر والنفع والمعطاء والمنع ؟ « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء » (٤) وكما أنزل عليه هذا وما في معناه قوله (وما أرسلناك الا مبشرأ ونديراً . ان عليك الابلاغ) أنزل عليه في شأن المرسلين عامة (وما نزل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) قال البيضاوي في تفسيرها وما نزل لهم ليقترح عليهم ويتلئم بهم (فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

فهذه الآيات الحكمة التي جاءت بصيغة الحصر نصوص قاطمة على ان وظيفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام التبليغ عن الله تعالى فقط ولم ترد آية واحدة تصرح بأنهم وسطاء بين الله تعالى وبين خلقه فيما عدا هذا كدفع الضر وجلب النفع وتوسيع الرزق والتأثير في قلوب الخلق ونحو هذا مما يطلب به

(١) قوله الا ماشاء الله معناه تأيد النفي ومتله قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ماشاء الله . وقوله خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربكم . وقوله (قال النار مثواكم خالدين فيها الا ماشاء الله)

(٢) في الآية احتبار أي لآملك لكم ضرا ولا نفعا ولا رشدأ ولا غواية او ضلاله فمحذف من كل ما تثبت مقابله في الآخر (٣) اي ملتحدا (٤) المهدية هنا يعني جيل الانسان مهديا بالانجاع واتصالق يعني الدلالة ومنه (وانك لا تهدي الى صراط مستقيم)

المنحرفون ممن دونهم كالاولياء بل الآيات نفت هذا صريحاً كذا ذكرنا، تقاو عليه كان الصحابة والسلف الصالح لا سيما بالنسبة للاموات الذين ينقطع كسبهم بالموت، ولو فرضنا انه ورد في الكتاب أو السنة شيء ينافي ظاهره هذه النصوص القطعية التي هي روح الدين لكان يجب علينا ان نمده من المتشابه وقد علمتم حكم المتشابه في الدرس الماضي . على انا - مع عدم ورود هذا - قد بلينا بقوم يحرفون الكلم ويفسرون القرآن بأيهم فرّجوا على الناس هذا الشرك بتسميته توسلاً وتسمية الاولياء وسيلة والوسيلة مطلوبة بقوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) وانما فسر أئمة الدين الوسيلة بالایمان والعمل الصالح وهو تفسير يشهد له القرآن كله وهذه الوسيلة مطلوبة من الاولياء والآنياء كغيرهم وأنا أتلّو عليكم في هذا آياتاً كرتستان مع تفسير البيضاوي لها وها (قل ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دونه) كالملائكة والمسيح وعذير (فلا يملكون) فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) كالمرض والفقروالقطط (ولاتحويلاً) ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم (أولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة) هؤلاء الآلهة يتبعون الى الله القربة بالطاعة (أيهم أقرب) بدل من واو يتبعون أي يتبعي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب (ويرجون رحمته ويخافون عذابه) كسائر العباد فكيف تزعمون انهم آلهة (ان عذاب ربك كان محدوراً) حقيقة بان يحدره كل احد حتى الرسل والملائكة اهـ حدد الله وظيفة رسنه فليس لنا ان نعطيهم زيادة عما اعطاهم الله وقد أخبرونا عنه بأنه اقرب اليانا من جبل الوريد فليس لنا ان نجعل بيننا وبينه واسطة في غير تعلم دينه فلا ندعوا غيره لانه قال (فلا تدعوا مع الله أحداً) ولا نستعين الا به لاننا نتاجيه كل يوم بقواه (إياك نعبد وإياك نستعين)

إهداء من شبكة الألوكة

اما تعظيم أولئك المرشدين من الانبياء وورثتهم فانما يكون بما اذن الله تعالى به من الاقتداء بهم والصلوة عليهم والدعاء لهم وأما زيارة القبور فانما اذن بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد المنع منها للاعتبار بالموت وتذكر الاخرة كما هو مصرح به في الحديث الشريف هذا هو دين الله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)



النار والمناظر

جاءتنا جريدة المناظر الغراء من أشهر مكتوبات على غالاتها كمات يطلب بها كتابتها الفاضل منا المود الى تلك المقالات الوطنية الضافية لاسيما التي تؤلف بين قلوب العناصر المختلفة في الوطن وتحتهم على التضافر والاتفاق على خدمته واعلاء مناره . فعمونا على المجاوبة ثم نسبناها لأن الورقة فقدت من بين أيدينا ثم جاءنا في هذه الأيام العدد ٣٩ من هذه الجريدة يعتقد علينا بان مواضع الجريدة كلها دينية وانه ينبغي ان نكتب (جريدة دينية) بدلاً من (علمية أدبية تهذيبية اخبارية)

ونقول في جواب رصيفنا الفاضل أولاً اتنا كنا نكتب تلك المقالات غند ما كان النار متشرأ في سوريا يقرأ المسلمون والنصاري واليهود فلما طال امدمنعه من ولايات الدولة العالية وانحصر قرأوه في مسلمي مصر وتونس والجزائر ومراسکش والمهد والجاوه وفي نفر قليل من ابني وطننا السوري في أميركا وغيرها اضطررتالي جعل اكثير ارشاداته اسلامية ووحدهنا الرغبة من القراء قوية جداً في مواضع الاسلامية الاصلاحية التي نكتبها حتى اتنا لم نكتب في موضوع منها الا عن اقتراح من أحد الفضلاء او من غير واحد منهم . على ان من رأينا الذي يواافقنا عليه كثير من العقاده المسلمين والمسيحيين ان فهم الدين على وجهه الحقيقي الذي نشرحه في النار هو الذي يطفئ من التفوس ناره الغلو في التهubb ويقف بها عند حدود الاعتدال في المعاملة مع البعيد

اهداء من شبكة الألوكة

والقريب والموافق والخالف . و (ثانيا) ان كثيرا من المواقع الدينية التي كتبناها ونكتبها يمكن ان يستفيد منها غير المسلم وشخص بالذكرا (الأمالي الدينية) فان جميع ما كتب فيها متعلق بالایمان بالله تعالى وان الدين جاء لجمع البشر وتوحيدهم لالتفرق لهم والقاء العداوة والبغضاء بينهم والاتيان بآيات القرآن في هذه الدروس لاينبني ان يصد غير المسلم عن الاتفاع بها اذ ليس كل ما في القرآن مخالف لاعقاده . ولقد اطلع بعض علماء النصارى الفضلاء المدرسين في احدى المدارس العالية في سوريا على درس من دروس الامالي فكتب اليانا يطلب اعداد المثار التي فيها سائر الدروس ويقول انه اقع ناظر المدرسة بن يشترى في المثار باسم المدرسة ويضع أعداده في مكتبتها لينتفع به المعلمون والتلامذة (ثالثا) اتنا نعتقد ان أشرف العلوم علوم الدين وأحسن الآداب آدابه وأفضل التهذيب تهذيبه فاذا لم يكن في المجالة غير المباحث الدينية لم نكن مخطئين في تسميتها علمية أدبية تهذيبية . و (رابعا) انه لا يكاد يخلو عدد منها من مباحث التربية التي هي أهم ما يحتاج اليه الوطن وحسب كتاب أميل القرن التاسع عشر الذي هو أمثل كتاب ألفه الأوروبيون في التربية العملية . كلا لا يكاد يخلو عدد من جمل في أهم الاخبار لاسيما تاريخ دولتنا العلية الذي تنشره تباعا باسم (قليل من الحقائق) الخ و (خامسا) نعرف بأن الأولى ان تكون مباحث كل عدد متوعة ليأخذ كل قارئ حظه ولكن الكراسيين لا يسان كل ما يريد ان يسعه كل عدد وقد اقترح علينا أحد القراء الفضلاء ان يجعل المثار لربعة كراسيس وتصدره في كل نصف شهر كهلال الموسوعات وسنحيط بهذا العالب اذا وافق عليه كثير من القراء والله الموفق

السيول الجارفة - جاءنا في صيحة يوم الخميس الماضي بريدة سوريا وتونس بوقوع الامطار الغزيرة والسيول الجارفة في القطرتين . وفي جريدة طرابلس الشام والأجوبة الواردة منها ان مصابها بالسيول كان عظيما فقد طفي نهر أبي على طغيانا كبيرا فارتفاع عن سطحه المعتاد نحو تسعة أذرع فعلا الجسر وطاف على المدينة من الجانبين فدرس يوتا وأتلف في الأسواق والدور متاعا وأثاثا ورياشا وأغرق كثيرا من الناس والدواب وأبطل حركة الطواحين وجرف ما فيها من البر والدقيق واقلع في البساتين ما لا يحصى من الاشجار . وكان الناس ينتظرون الغرقى بادلاء الحبال عليهم من توافد الغرف وسطوحها . وقد أثني كل من كتب في هذا على رفقتو حسن افدي الانجبار رئيس الشرطة فانه اظهر من المهمة والشهامة في انجاء الغرقى من حواناتهم ما يحمد عليه وساعده على هذا العمل الشريف كثيرون . ويقدرون الخسائر ب نحو ٥٠ او ١٠٠ الف جنيه

وذكرت جريدة بيروت انه وقع في بيروت من السينوف والانواع نحو مارق في طرابلس برا وبحرا حتى دخول السيل للبيوت والحوانيت ولكن بيروت لا يختلف فيها النهر كطرابلس ولذلك كانت الخسائر فيها اقل . وذكرت في خبر طغيان الانهار ان نهر بيروت كان ياتي بهن الموت ونهر انطلياس وانه قد سقط ثلاثة قاطر من جسر نهر الكاب على متنهما وضيقهما . وقد حصل في لبنان خسائر كثيرة لم تعلم وكذلك في جهة حمص ولا نعلم ما يأتينا به البريد الآتي

وما في تونس فقد كان البلاد اخف وغاية ما ذكرته جريدة الحاضرة ان السيل (عطل سير الارتال فيما بين سousse والقيروان والحاضرة التونسية فقد انهم رواى صرق الليل حتى خيف الفرق على الجهة القبلية من مدينة القiroان وانهارت قطعة من طريق سكة الحديد تبلغ الارتفاع عشر كيلو متر وانقض سقف بمكتب العلا على ام راس ولدين فماتا ونداعت عدة ديار لسقوط فاضطر ساكنوها لاخلاقها وغرق صبي في بركة من ماء المطر) فسأل الله الاطف بعده

الجغرافيا وال الحرب - ذكر المقطم في مقالة له في الحرب الحاضرة سبعين لحدلان الانكليز وانكسارهم فيما احدهما تقصيرهم في معرفة قوة عدوهم وثانية ما تقصيرهم في معرفة جغرافية مستعمراتهم في جنوب افريقيا كبلاد ناتال ومستمرة الراس وغيرها قال (فاصابهم ما صابهم من جهلهم ها . وكان الواجب ان يكون عندهم خرائط عسكرية حرية يرسم فيها محل كل نجد وغور ومسيل ونهر وسهل ووعر وشعب وطريق ومنفرج ومضيق واجهة وعراء وآمة واطحاء ليأمنوا فيها مفاجأة العدو وغدر الادلاء . اما الآن فقد تغير مما اصابهم بعد معركة جنكلوكوي وقرب لادي سميث وبعد معركة بل茅وت ستروم برج انهم يجهلون تلك الاراضي فيضلون فيها او يضاهي ادلاوهم حتى يتحقق البوير بهم في اماكن لا تسلك ويشرفون عليهم من معاقل لا تؤخذ فيكسر وهم ويأسرونهم) اه

فليعتبر بهذا الشیوخ الذين يقولون انه ليس لهذا العلم فائدة ما مع اعتقادهم بان فن الحرب واجب في الملة وان مالا يعلم الواجب المطلق الا به فهو واجب . فاذا كان انكسار الانكليز في عدة مواقع واسرة ٦٠٠ منهم في سرية واحدة اضالهم فيها الادلاء . اما كان لأنهم لا يعرفون تلك البلاد كما يعرفون يومتهم فكيف يكون حالهم لو كانوا لا يعرفون الجغرافيا بالكلية . الا ان الذين يهون طلاب العلم في الازهر عن هذا العلم غاشون لهم بجهلهم فان من جهل شيئاً عاده وان الذين يقولون لفائدة في هذا العلم وجودهم عار على الاسلام بل على الانسانية نفسها والسلام



منصر في يوم السبت ٢٠ شعبان سنة ١٣١٧ الموافق ٢٣ ديسمبر (كانون الأول) ١٨٩٩

﴿الشريعة والطبيعة﴾ والحق والباطل

(أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ أُدْيَةً بِقَدْرِهَا فَاتَّحِلَ السَّيْلُ زِبْداً رَأْيَا ۖ وَمَا تَوَقَّدُ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلْيَةً أَوْ مَثَاعِزَ بَدْ مُثْلِهِ ۖ كَذَلِكَ يُضَرِّبُ اللَّهُ
الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۖ فَمَا الزَّبْدُ فِي ذَهَبِ جَفَاءٍ وَمَا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيُمْكِثُ فِي
الْأَرْضِ ۖ كَذَلِكَ يُضَرِّبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ)

إن الله تعالى خلقة منها جميع ما نعرفه من هذه الأكونات . وشريعة
اختلفت أحكامها باختلاف أحوال الاجتماع لنوع الإنسان . ثم ثبتت
أصولها وقواعدها العامة بالسنة الصحيحة والقرآن . على وجه ينطبق على
مصالح البشر في كل آن . ولو لا هذا لم يصح أن تكون شريعة عامة لكل
زمان ومكان . فالحقيقة أو الطبيعة من الله كما أن الدين والشريعة من عند
الله . فذلكم الله ربكم الحق وكل ما كان من الحق فهو حق فمن قال إن
الطبيعة أو علمها باطل كمن قال إن الشريعة أو العلم بها باطل كلامه متجرئ
على مقام الربوبية بنسبة الباطل إلى الحق تعالى عن ذلك علواً كبيراً . ربما
يستبعد بعض الناس هذا القول بالنسبة للطبيعة دون الشريعة ولكن الذين



يتلون القرآن حق تلاوته أولئك يؤمنون به . وائل عليهم قوله عزوجل (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لا أولى الالباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوحهم ويتذكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) فإذا كانت آيات الله تعالى في خلق العوالم العلوية والسفلى وحوادثها الطبيعية - كاختلاف الليل والنهار - أنها يعرفها المقلاء باستمرارهم على التفكير فيها فلا جرم أن أكثرهم تفكروا أثراً كثراً على أجدرهم بمعرفة الله تعالى وتعظيمه والإيمان بقدرته وكمال علمه وحكمته . وما شذوذ بعض الناظرين في علوم الطبيعيات والهيئة استغala بالصنفة عن الصانع الا كشذوذ الناظرين في علوم الشرعية المؤسسين فيها عن العدالة في الأحكام والعفة في المعاملة وهم روح الشرعية فأننا نسمع الناس يردون رجالاً من أوسع العلماء والقضاة الشرعيين علماء الأحكام بما لا يؤمن به سائرون . وما كان الزيف والانحراف من هؤلاء وأولئك من علمي الطبيعة والشرعية فيكونوا باطلين وإنما هو فساد في التربية زاد بالعلم فساداً (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرض) ومثل العلم بشق به قوم ويُسعد آخرون مثل الخنجل والبطيخ يسيقان بعمر واحد فيزيد الأول مرارة والثاني حلاوة (يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين)

من حقيقة الشرعية أن جميع ماجات به من المقائد والأداب والاحكام موافق لمصالح الناس ومسعد لهم في معاشهم ومعادهم ولذلك كانت كنياتها حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال فإذا نسب إليها شيء فيه مفسدة أو منافاة لمصلحة فهو ليس منها وان أُسند إلى علمائها ودون في كتبها لأن هذا من الباطل . ومن حقيقة الطبيعة أنها قامت بقوانين ثابتة

وشنن مطردة (يسموها نواميس) بحيث يتمكن الناس من الاتفاف بها كلما زادوا علها بسذاجتها وقوانيتها . ولو كانت مختلة النظام تجري فيها الحوادث بغير احكام لما اهتدى الناس للاتفاف بها ولما صح الاستدلال بها على علم مبدعها وحكمته وكامل قدرته وتفوز مشيئته . فمن يرى في الطبيعة خلاً أو فساداً فانما يريه اياه ضعف نظره أو ظلمة بصيرته فليقل عليه قوله تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من ثفاوت فارجع البصر هل ترى من فطوره . ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسيراً)

لولا الخلية والطبيعة لم توجد الديانة والشريعة فان الله تعالى خلق الانسان في هذا العالم كثير الحاجات والضرورات ميلاً بفطرته إلى الكمالات وبلغ الغايات وجعل له الوجدان والمشاعر والعقل ليهتدى بها إلى ماتطلبها فطرته وتقضيه خلقته ولكنه جعل بين أفراده تبايناً في هذه المدارات تباين بها مقاصدهم وأعمالمهم . والمبaitة والتفرق في هذا هما منشأ اختلال المصالح الاجتماعية فمن ثم كان في أشد الحاجة إلى هداية رابعة تقرب التباين وتجمع المفارق وقد منح الله الإنسان هذه الحاجة بالشريعة . ومقاصد الشريعة وأسسها (١) الاستدلال بالطبيعة عامة على موجودها ومبدعها وما أتصف به من صفات الكمال و(٢) تقويم الطبيعة الإنسانية بهذيب أخلاقها وترويضها بضروب من العبادات ليسهل على الإنسان الوقف في تصرفه بالطبيعة العامة على صراط الاعتدال و(٣) تحديد الحقوق والواجبات وبيان أحكام العمل بها و(٤) تبشير من وقف من الأم عن المحدود بالسعادة في الدنيا ووعده بالشهادة في الآخرة وانذار من تعداها بالشقاء العاجل ووعيده بالانتقام الآجل . فالعلم بالطبيعة مرتبط بالعلم بالشريعة يكمل بكماله وينقص

بنفسه . فمن لا يعرف الكون ونظامه وطبع البشر وتواهم العقلية والجسدية وارتباط بعضهم بعض وما وصلوا اليه من العلم بطبعه " الكون وكيفيه " تصرفهم فيه على وفق مصالحهم ومنافعهم لا يمكنه ان يعرف مقاصد الشرعية وكيف يؤخذ الناس أو يأخذون بها وهذا الامر واضح بنفسه وان ضل عنه كثير من المتمين الى علم الدين . المتهمن ان شرع الله يعرف بالاستنباط من الفاظ المؤلفين . وكل علم به يكون بالجهل بالحقيقة وأحوال الخلق أجمعين !!

نتيجه هذا كله انه يجب ان لا يكون في الدين والشرعية شيء مخالف لما في الخلق والطبيعة لأن كلام عنده الله وحاشا ان يصدر عن تلك الذات العلية التناقض والاختلاف وأي أمر ينافي الكمال . وما عساه يوجد في الكتب الدينية أو يجري على ألسنه رجال الدين من قول يلزم علوم الحقيقة أو يرمي الى بطلانها أو ينفي عن تعلمها فهو من الناس لامن الله الصقوه بالدين لشبه عرضيت لهم أكثرها الفظيه أو لمحض الجهل . على أنه يوجد في كتب العلوم الطبيعية مثلها يوجد في كتب العلوم الشرعية من الأقوال والأراء المبنية على الظن والخرص واليقيني من مسائل العلوم الطبيعية وما يلحق بها هو مثبت بالمشاهدة والاختبار أو البراهين القطعية كالبراهين الرياضيه على الكسوف والكسوف وكثير من مسائل الهيئة الفلكيه وغيرها ولا يطلقون اسم العلم في هذا العصر الا على مثبت بالتجربة والاختبار العملي . واليقيني من مسائل الدين هو مثبت بنصوص القرآن والسنة المتواترة كأصول الاعتقاد والarkan الخمسة وسائر المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة . فهذه المسائل اليقينيه لا ينافي شرعها طبعها أبداً ومتى نافي قطعي من قسم منها ظننا من القسم الآخر يترك الغنى للقطعى الا اذا امكن الجمع بينهما .

إمدادات من شبكة اللوكا

واذا تما رضت الظنيات نرجع الشرعي على غيره
 علمنا ان الشريعة والطبيعة كلها حق من الله تعالى والحق لا تكون
 آثاره وتائجه الا صالحة وثابتة ثباته والباطل لا يكون الا مضطرباً ومتزعزاً
 وآثاره تقى بفنائه وتزول بزواله فاذا تصارع الحق والباطل لا يليث الحق ان
 يصرع الباطل (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمنه فاذا هو زاهق) وفي
 الزبور الذي في ايدي اهل الكتاب مامثاله ان الذي تكون مسرته وغبطته
 في الناموس الالهي ينجح في عامة اعماله ويكون كالشجرة عند مجاري المياه
 تشر في اوانها ولا يذبل ورقها وأما الاشرار فهم كهشم تذروه الرياح
 لا يثبت لهم في طريق الدين قدم (لان رب يعلم طريق البر اما طريق
 الاشرار فهو فهم) والامثال على هذا في القرآن كثيرة ومن ابلغها وأظهرها
 الآيات التي افتحنا بها هذه المقالة . ثبات الحق وزهوق الباطل ثابت في
 الطبيعة كما هو ثابت في الشريعة ويسميه الحكماء الذين اهتدوا اليه (الانتخاب
 الطبيعي) يعنون ان طبيعة الوجود تقتضي بقاء الاصلح الانفع في الكون
 وتلاشي ماسواه . والاصلح في الطبيعة ما كان جارياً على سنها ومندرجها تحت
 نواميسها والاصلح في الامور الشرعية ما كان وافقاً لاصول الدين وقواعده
 وأحكامه من حيث أنها هادبة للارواح في شؤونها الروحية ومصالحها
 الاجتماعية . فيمكننا على هذا ان نستدل من الشريعة والطبيعة معاً على ان
 الامة الخذولة المهزومة الحقوق المغلوبة على أمرها لا بد ان تكون على الباطل
 أي زائفة عن صراط الشرعية متذكبة سنن الطبيعة (ومن يعمل من الصالحت
 وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضاها)

كأني بأكثر القراء من أخواني المسلمين وقد أتيتهم الى هذه المسئلة



فاضطررت أفكاري وانفعلت أرواحهم وسبق الوسواس إلى أذهان بعضهم
بان قصارى هذا القول طعن بالاسلام لأن أهله مخدلون في هذا الزمان
في كل قطر ومكان واعتراف بأحقية أديان أخرى ثبت سلطتها أهلها واستقام
أمرهم ونجحوا في أعمالهم وعلت كلمتهم على المسلمين . ومنهم الوثني ومن لا يدين
بدين . مهلاً مهلاً . استوقف أيها المتقد سر ربك . واستقرر ربك . ولا تخف
ما ليس لك به علم . فان بعض الظن اثم . واعلم ان ما رأاه من الباطل ثابتًا قويًا
فاما ثباته بالتوکؤ على أركان من الحق كالنظام ومراعاة سنن الله في الخلق
والأخلاق والسبحاب الفاضلة كالصدق والأمانة فالحق ثابت في نفسه والباطل
ثبت به أو شبيه بالثبت فلو تداعت أركان الحق عند هؤلاء لسقط الباطل
بل لتبين زهوقه وبطانته ولما ثبت بنفسه قط وما رأاه من خذلان المسلمين
واضمحلال سلطتهم مع حقيقة دينهم فسيبئه عدم السير على منهاج دينهم
وهذا كتابهم ينطق عليهم بالحق (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)
(ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمه "أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)
وقد كتبنا في منار السنة الأولى مقالة تحت عنوان قوله تعالى (وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) أتينا فيها بالقول الفصل في دعوى
المسلمين ان نجاحهم وارتفاعهم بدينهم ودعوى الباحثين في طبائع الملل وعلوم
الاجماع وال عمران ان شقاء المسلمين وضعفهم العام انما جاءوا من قبل دينهم
لأنه لا شيء آخر يناسب به تأثيرهم في جميع الأقطار . وان ترقיהם انما يكون باحتذاء
أوربا وتقليدها . وخلاصته ما هنالك ان كل واحد من القولين له وجه وفيه
قصور والصواب ان الاسلام جامع لاسباب السعادة الدنيوية التي نالها
الغربيون ومن تلك تلومهم كاليابانيين على اكمال الوجوه وزاد على ذلك بيان

أسباب سعادة الآخرة ولكن المسلمين انسروا مما أرشد اليه الدين من أسباب السعادة كاستقلال الارادة والرأي وتطهير النفس من أدران الخرافات وصدأ الاوهام وصقلها بصدق الحججه والبرهان في جميع ماذنذ به واطلاق العقل من قيوده وتسييحه في عوالم الطبيعة علوها وسفليها ليبحث عن حقائقها وينتفع بها فان الله ما قال (وخلق لكم ما في السموات وما في الارض جميما منه) الا ليرشدنا الى هذا انسروا من هذه الارشادات كلها باسم الدين وتبع هذا فساد الاخلاق والاعمال فلا غرو اذا قال القائلون ان الدين هو الذي حال بينهم وبين الترقى فانهم يرون ان دين الناس ما هم عليه . ويتنا هناك أيضا ان دين الاسلام هو دين الفطرة « أي الحقيقة والطبيعة » وانه يتن في القرآن سنته في هلاك الامم بمثل قوله « ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا » وقوله (اذا أردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها فقسما فيها فحق عليها القول فدمرنها تدميرا) ويتن سنته في نجاة الامم وحفظها من الهلاك بمثل قوله (وما كان ربكم ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون) والمراد بالظلم هنا الشرك خاصه فان من أشرك ظلم نفسه وفي الآية الاولى ما يعم الجور في الاحكام والاعمال نص على ذلك المفسرون وبه يرتفع الناقض . فقد يتن ان المصلاح لا يهلك وان كان مشركا ويتن في آيات أخرى ان الصلاح والصلاح سبب ارت الارض وان الله لا يصلح عمل المفسدين . وكل شيء فصلناه تقسيلا

فالقرآن بجملته وقصصيه حجه على المنتسبين للإسلام باهتم على غير الحق الذي جاءهم به بل ان تعريف الدين عندهم بأنه سائق الى النجاح في الحال والصلاح في المال حجه عليهم فانهم غير ناجحين . وأما الامم الناجحة

المرتفقية فانها أخذت بباب الرقى الديني التي أرشد اليها القرآن من طبيعته وشرعية ولكن لا على انها من القرآن بل على انها نافعه في ذاتها معقوله بذاتها والتوجه في الدنيا واحدة وابناءه مرضاه الله تعالى بالاعمال النافعه يحملها نافعه لذويها في الآخرة أيضا فاذا كانوا قد ربحوا بهذه اسلطه الدنيا وسمادتها فتحن قد خسرنا بركه الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين . ولا ينكرون علي هذا أحد شئ رأيه الاسلام اذ لا يجهل أحد انه قرن مصالح الدنيا والآخرة بمصرها ببعض وجعل غايتها سعادة الدارين ففقد احد اهم ما في مجموع الامة دليل على فقد الاخري ولا الثغرات ، للآحاد فانما كلامنا في الامم . فتبذروا وتدركوا فيها المسلمين . ولا يخدعنكم المأولون الفاشون . ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتمو الحق وأنتم تعلمون .

— تقرير فضيلة مفتى الديار المصرية —

(في اصلاح المحاكم الشرعية)

(الاعمال الحسابيه)

يوجد في تعريفه الرسوم بعض الالتباس وظهر ذلك في العمل ولكن من القضاة عليها انتقادات تحتاج الى النظر كما جاء في المادة (٢٣) من تلك التعريفة من ان الابراء من الدين او من الدعوى بعلوم يؤخذ عليه الرسم في المائة واحد ثم صدر منشور بالظارة بان الابراء من مؤخر الصداق يؤخذ عليه خمسة قروش ثم ثلاثة منشور آخر بان الخمسة قروش تؤخذ فيما اذا زاد المبالغ الذي حصل فيه الابراء عن الف قرش والا فيؤخذ تلك الخمسة قروش ثم صدر منشور ثالث يقضي بأنه اذا حصل خصم اخذ رسم الخلع خمسة قروش ولم يؤخذ على الابراء شيء

وما لاحظه القضاة ان المادة (٦) قضت باخذ رسم الايلولة فلو جاءت الايلولة غير مقصودة كالوحصات في ضمن عقد بيع مثلا لعقارات موروثة فإنه يؤخذ رسم الايلولة



ورسم البيع معًا هو خلاف ماعليه العمل في المحاكم المختلفة

وفي المادة الرابعة ما يفيد ان الرسم يؤخذ على كل حجية أو سند يطلب تحريره ففقطه انه ان لم يطلب لا يؤخذ عليه رسم مع ان اوامر النظارة تقضي بان يؤخذ الرسم في مبدأ الامر حتى رسم التحرير

ومما لوحظ ان جميع الموارد التي ذكر فيها للرسم بداية ونهاية و وكل تحديد ذلك للكتاب يفتح بالضرورة باباً للفساد يجب سده وعلى كل حال فيجب النظر في التعريفة والنشرات ووضع اللائحة على وجه يكفل العدل من جهة ويرفع الالتباس ويحد أبواب النساء من جهة أخرى ولن تعدد النظارة وسيلة للتعجيل في أقرب وقت ممكن

﴿تقيد القاضي في كل ما يرد اليه﴾

رأيت في بعض المحاكم ان القاضي يرد اليه طلب أو تقدم اليه شكوى وربما كان من خصائصه ان ينظر فيها ولكن يجد في ذلك مشقة عليه فيدفع الطالب أو المشتكى بقوله (اذهب الى جهة كذا) أو (ان هذا لا يعنيني) ويكثُر تردد صاحب الحاجة لأن الامر مما يعني القاضي فالذي أراه ان كل ورقة تقدم الى القاضي في أي شأن من الشؤون يقيد ملخصها في دفتر ينشأ لذلك ويكتب فيه مارآه القاضي حتى لو اشتكي الطالب الى مقام أعلى أو مكان ان يعرف خطأ القاضي من صوابه

﴿تشكيل المحكمة﴾

بعد ما شرط في القاضي ان يكون كفؤاً لعمله لم يكن من معنى لبقاء لقب الفتى ثم اذا رأينا ان القاضي لابد له من مستشار يرجع اليه في المشكلات وجب ان يكون ذلك المستشار أرقى علماً ومكانة ومرتبًا من القاضي فيكون مفتى المديرية أسمى موظف شرعى فيها ثم ان كان هنا شأنه وأطلق له ابداء الرأي في ما يرمي اليه من الاسئلة وجب ان لا يفوض اليه النظر في القضايا التي سبق له ابداء الرأي فيها لكن لا شيء من ذلك ي الواقع فان الفتى قد يكون أُزيل درجة في العلم من قاضي المديرية أو المحافظة ثم ان كان يفوقه في العلم فهو أقل منه راتباً لاحالة ثم ان اللائحة الجديدة قد جعلت له حق الحكم ولم تخنه الا من اتفقاء في ما هو منظور امام المحاكم بالفعل ولم تتصل على ما أتفق في

قبل نظره ثم هو عضو من أعضاء المحكمة الكلية في المديريات أو المحافظات فان كانت صفة الافتاء تحمل لرأيه امتيازاً على رأي غيره عدد وجود غيره معه لغواً والا فما بقاء هذه الصفة . ثم اذا حكم مفرداً في قضية كيف يصح استئنافها والحاكم هو صاحب الرأي الأعلى في بيان الاحكام الشرعية

أما في ما يتعلق بغير المتخاصمين أمام المحاكم الشرعية اذا احتاجوا إلى فهم حكم شرعى في نازلة فهم لا يرضون بما دون افتاء مفتى الديار المنصرية كاهو مشاهد فلم يبق من وظيفة المفتى في المديرية أو المحافظة الا ابداء رأيه في القضايا الجنائية عند ما يريد ان تحكم بالاعدام وهي وقائع قليلة يصح ان تعدل لها مادة في قانون تحقيق الجنيات باذ يقال (بعد اخذ رأى اكبر موظف شرعى في المديرية او المحافظة او يحول ذلك على افتاء الديار المصرية) وغاية ما يلاحظ فيه ان ارسال القضايا من محكمة قنا وردها يحتاج الى ان يزداد في الزمن المحدد لاحکم بالاعدام اسبوع وابقاء الجنائي أسبوعاً في عالم الاحياء ولا ينشأ عنه ضرر ما

فالذى اراه حذف هذا اللقب من المديريات والمحافظات وعد الجميع قضاة واعضاء محكمة فان كان لابد من بقاء وظيفة الافتاء في الاطراف فليقل العدد ولتكن الاسكندرية والبجيرة مفت يقيم بالاسكندرية وآخر للمنوفية والغريرية يقيم بطبطاو ثالث للدقهلية والشرقية والقليوبية يقيم بالزرقا زيق ورابع للجيزة والفيوم ويني سويف يقيم بالفيوم وخامس للمنيا وأسيوط يقيم بها وسادس لما بقي من الوجه القبلى يقيم بقنا ولينط بهؤلاء المفتين ابداء الرأي في ما يرفع اليهم عند اراده الصلح وعدم التخاصم امام المحاكم وما تستفتهم فيه الحكومة وللقضاة ان يستشروا لهم في ما يشكل من احكام وعلى هذا يجب ان يكونوا من مشاهير العلماء ومنهم ينتخب قضاة المديريات والمحافظات الذين يسمون رؤساء المحاكم اذا أرادوا الدخول في سلك القضاة

ثم الاحظ مالاحظه سماحة قاضي مصر من انه اذا غاب عضو من اعضاء المحكمة العليا فرئيس المحكمة او من يقوم مقامه ان يتتدب من يتم به عددهم من اعضاء محكمة مصر الكبرى ومن لم يسبق له نظر في القضية فان لم يتيسر ذلك اتتدبه نظارة المعاشرة بعد

أخذ رأي القاضي الى آخر مانص عليه في المادة التاسعة من اللائحة ولا حاجة لجعل الاتداب لمعادة ناظر الحقانية من اول الامر تسهيلاً للعمل فقد يحتاج للاتداب يوم الجلسة والخصوم حضور والتأخير يضر بمصلحتهم فمن الواجب ان لا يلتجأ رأي النظارة الاعنة الضرورة وحيث يقتضي الاتداب انتقالاً من محكمة اخرى

ثم لابد ان يباح لرئيس المجلس اذا حصل له مانع من الحضور ان ينتدب احد العضوين بدون اذن الحقانية للسبب الذي ذكرناه وكذلك يجب ان يباح له ان ينتدب احد العضوين للقيام بعمل احد قضاة المراكز عند تفويه اذا دعت الحاجة الى ذلك لجواز ان لا يتيسر اتداب احد قضاة المراكز للقيام بعمل مركز آخر ويتيسر اتداب عضو من اعضاء المحكمة

هذا ما الاحظه الان على طريقة تشكيل المحكمة الى ان ينظر في عدد القضاة والاعضاء ويستقر الرأي على توزيع الاعمال فتغير طريقة التشكيل في المديريات على وجه يوافق ذلك التعديل

(تابع وتبع)

الأخرين الشغله

﴿عيد المولد الهماني﴾

في مثل يوم الثلاثاء الماضي (١٩ شعبان) من سنة ١٢٥٨ للهجرة الشريفة ولد سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، ومحط رحال آمال شعوب المسلمين، والسلطان الأكبر جمیع العثمانین . خلیفتنا عبد الحمید الثاني . أیده الله تعالى بالقرآن العظيم والسیع المثانی . فیاله من موسم حمید . وعيد وطی سعید . احتفل به العثمانیون في جميع الممالك الشاهانیة . وابتھج به المسلمون في جميع البقاع الارضیة . رافعین أكف الابتهاج . الى ذی العزة والجلال . بان يؤید بشوکته عرش الخلافة والسلطنة . ويعید لهم السرور بمنتهى كل سنة . اللهم آمين

العالم الإسلامي

جاءتنا الرسالة الآتية من كاتب فاضل في سيفافور مؤرخة في ٢٧ رجب قال فيها بعد تمجيد الله والحمد لله
على نبيه ورسوم المخاطبة ماملة خاصة

سيدي تشرفت بلئن كتابكم رقم ١٨ الماضي وزهرت طرفني في وشي أفلامكم وقد
كان وصول ذلك الكتاب إلى وأنا متأنز بالخراف مزاج فكان كتابكم الترياق النافع
وقد وصل إلى المدار متتابعا في ميعاده يهدى إلى الصواب وينبه ذوي الالباب والذكري
تفع المؤمنين وما ترشح به صفحاته من النصائح المقيدة والحكم الثمين قد اجتنب
قلوب الكثير من له الملام بمعنى الاسلام على أن سواد قراء جهتنا لا يقوى بعد عقوتهم
على هضم ملهمونه اليهم بعد العهد بالحقائق والأخلاق إلى التقليد الا ان الحق اذا
أشربته القلوب لم تستطع رفضه .

أما ما قضتم بآدائه من سيد الرأي والنصح البالغ مما يجعل أهل هذه الجهة على
قارب قوسين من أمنيتهم فقد بادر المملوك بالبحث في اتباع الرأي الأول وان كنت قد
علمت التجارب ان قومي بطاء اذا دعوا الى مثل هذا سيمها من كثرة أمواله ولكن
اليس عن الشقا فلذلك أعمل على بعد ان يكون لهذا الرأي أثر ما . وقد كتبت الى
بعض الاصدقاء بلاد الدكoven من الهند ان يفتكر في جمع بعض ذوي الكلمة النافذة
عند الانكليز من العرب الحضارة ليطلبوا من الانكليز مساعدة من بجاوه ولا أتأخر
عن رفع ما يحدث اليكم (از كان)

أما الرأي الثاني فـاليه من سبيل لأن قومنا قد اتفقا على ان لا يتفقوا وهذه
حقيقة لا ينكرها اثنان . وما استفهمت عنـه من أخبار الجمعيات الاسلامية التي عرقـتها
فعلى وجه الاجمال أقول . الجهات التي اتطوف بها هي سواحل يابان وبلادها وما
فيها من المسلمين الا أيام بعدون بالانتمـل في ثلاثة من الموانـي لا يعرفـون من الاسلام
الاسمـه ولهـم في بلـد كونيـت (كونـوب) لاعـب الـبلـيرـد وغـيرـه وفيـه بعضـ كـتبـ
انـكـليـزـية هـزـيلـة لـاغـيرـه . وأـما جـزـأـر فـليـنـ فـقـيـراـ كـثـيرـ منـ الـسـلـمـيـنـ مـنـهـمـ حـكـامـ وـلـهـمـ بـهاـ
بعـضـ شـوـكـهـ (كـريـشـةـ فـيـ مـهـبـ الـرـيـحـ النـيـ) وـالـجـهـلـ يـنـهـمـ سـائـدـ مـنـ كـلـ وـجـهـ . وأـما الشـيـنـ فـلمـ
أـمـكـنـ مـنـ التـوـغـلـ فـهـمـ هـجـومـ الشـتـاءـ وـهـزـالـ الـكـيـسـ وـعـلـىـ كـلـ حـالـ أـقـولـ انـ أـقـسـ

الصينيين لم تزل حية وعندهم نشاط وجدهم حية وعصبية في الجملة ولكن تعاليهم كلها فاسدة ولا يوجد بينهم فيما أعلم من يطلق عليه طالب علم ولو اوفدت اليهم ثلة من العلماء مستغنين عن اصطياد الدراهم والتشوف الى ما في أيدي الناس يصير تأثير منهم كبير يقل كل تقدير عنه واللغة العربية الفاسدة والفارسية المحرفة تروج بذلك الاصقاع ويوجد بها جحافل من شحاذى العرب والهنود ياؤون الى المساجد والمدارس ولهن اعتقاد في القبور وبدع كثيرة روجها عليهم الجهل والجهال.

واما اقليم سيم ف فيه بعض دول من المسلمين لم يزال معهم بعض استقلال لوقوعهم بين الام المتراحمة وعدد المسلمين بها غير قليل وعندهم المام باحكام الصلاة و(العشرين صفة) ويعتنون بحفظ المتون من التحو ولا يتعدون اعراب الامثلة وليس بهذه التواحي مدرسة منظمة البتة والمشعبنة والطلاسم وخرافات جابر ودعوى الكرامات رواج سيا بين الكبار والامراء

واما جهات ملاكه وأرض الملايو وبعضها يحكمها الانكليز اصالة وقسم كبير منها تحكم حماياتهم وقسم منها ينبع لسيام وهو تحت مطاعمهم وحالة المسلمين بهذه الجهات أحسن حالة من سواهم لحصولهم على الحرية فيما يتعلق بالدين أو بالتعليم والمجتمع وللمساواة المزعومة في حكومة الانكليز ولكن اخواتنا الى الان لم يوفقا الى اقامة جمعية أو تظام مدرسة أو مشروع من نحو هذا ولا مانع منه من جهة الحكومة البتة .
 نعم قد أقيمت بسنغافوره منذ نحو ستين جمعية عربية لم يتتجاوز عدد اعضاءها ثلاثة وعلى اثر ذلك هزت الجماعة أحد المترzin فالترزم بيت فسيح يكون محل انتقامه والترزم أيضاً بنفقة أستاذ يقوم بتعليم أولاد العرب حروف الهجاء وطرقاً من الحساب وزرراً من العربية العامية والترزم أعضاء الجمعية برتب لاحد طلبة العلم يتولى عقود انكحة العرب ويعلم أولادهم العربية وطرقاً من العقائد الاسلامية على الطرز القديم وقد استمر ذلك الى الان وآثار الانحراف على تلك الجمعية بادية والله لطيف بالعباد ويجدر آباد جمعية عربية لم تسق تمام الاساق
 وأما مستعمرة هولاندا فقد تطوقت في اكثراها وكما ترون في بعض كتاباتي اخبارها



وهذا لاغناء لي عن الامانع الى التعريف بالعرب الموجودين بهذه المستعمرة وهم قسمان او هم اناس قدموا من الغرب على ما هو المشهور وقد اختلطوا بالاهالي وتبعوهم في كل العوائد والصفات وبقي بعضهم اسم (رادين) ومنهم حاكم جاوه المأسور في (سورة كرنا) والقسم الثاني هم العرب الحضارم وصلوا الى هذه الجهات منذ ثلاثة قرون تقريراً يتبعون الرزق قد رفضهم بلادهم لما حل بها من المصائب والدمار وكان اولهم دخولاً الى هذه النواحي عدد من السادات اهل الفضل والعلم فنشروا الدعوة ويهتم ضرب الاسلام في هذه الجهة بجهاته وقد صار من اولادهم عدة ائمۃ على كثيرون من هذه النواحي من مغينا الجديدة الى فلسين ولم يزل عدده كثيرون موجود منهم الى الان وبوصول اخبار من ذكر الى اوطانهم نهض الجم الفقير من البوادي والرعاع ويمموا هذه البقاع وصار لهم فيها رواج عظيم لتعظيم الاهالي للجنس العربي وافتخارهم بعما لهم ولم يزل اكثراً هؤلاء العرب متميزة عن الاهالي في الهيئة والالقاب وان ساواوهم في الجبيل والغباوة والكسل وبهذه الاطراف جم غير من يدعى العلم وعدده قليل من العلماء وليس بها مدرسة للمسلمين والتعليم عندهم على الطرز القديم في المساجد ونحوها في الشروح والحواشي وحظ الآفاق من علمائهم ايراد الاعتراضات على العبارات والرد عنها وليس لهم الحديث وللعلوم العقلية ذكر البتة ولتشديد الحكومة عليهم ساءت ظنونهم بأنفسهم فقل ان تجد بينهم من يثق بآدائه وعرسه فضلاً عن ان يتماصل بهم بأن يدعوا الى الاجتماع ابناء جنسه . وظاهرة الهولنديين الان بالشمامه بالانكليز باللغه فوق الحد .

وأما بلاد الهند فقد طفت بعض جهاتها واتصلت بعض جهابذتها وفيها مدارس يؤمل نجاحها كما لا يخفى لكم وشهر جمعياتها ندوة العلماء وهو في اكثراً بلاد الهند محلات معلومة وهم مجالس اخرى مثل محدثن (لوب) وانجمن اسلام في بيبي والجمعية الاسلامية في مدراس وغيرها مما له بعضفائدة وللعلوم العقلية والفنون الحديثة المقام الرفيع والله الحمد . وبذكر الحضارم اسمحوا لي باستفساركم عمما لهجت به الخبر اشد في اعدادها الاخيره من ذكر صدور الارادة بتنظيم حضرموت مع ذكر تنظيم ولاية اليمن وحيث انها (بلاد بها يقطن على تمايني * وأول أرض من جلدي ترابها) احب

استطلاع كنه الخبر ان لم يكن عليكم في ذلك مشقة وقد سبق ١٠٠٠ المرحوم اجتهد في
لم شعرت قبائل حضرموت الخضوع للدولة بطلب من حضرة دولتلو المشير السيد احمد
مختار باشا المعتمد السلطاني يصرخ غير ان تلك المساعي وبالأسف ضاعت سدى وقد
قام بعد ذلك أحد اخواننا اهل الفضل والتحقيق بخدمة جليله تسهل امر تنظيم تلك
الاصقاع بلا كلفة تذكر مع اقامة الحجۃ على ماءدعیه انكلترا من حماية تلك الشطوط
فإن كان في السماء مطيرا وفي من نوّمل خير فسنلي اشارتكم والا فلتوضع هذه الجملة في
زاوية النسيان للا بحث عن حقنا بظفرا والله ولی التوفيق
ويعن لي ان اطلب بلسان المغار او المؤيد اصلاح الخطب الجمعي في ممالك الدولة بل وسائر
الشرق بحيث تكون باللغة الناشئة الحالية مع حذف لعن الارفاض ومساواتهم بالكافر
ما كان سببا في تفرق ربع المسلمين منذ أكثر من اتنى عشر قرنا

وقد جاء نار سلطان اخر يان من سنفابور نحداهم مديلا باسم (عبدالمدين) ينفيها على المغار
وما على شأنه من الجرأة العربية كالثمرات والسلام بالصدق في خدمة الملة والدولة والجامعة
العثمانية والبحث على الانحدار والقيام بالمشروعات النافعة. ثم اظهر الكاتب اسفه من عدم تلبية
ندائنا القيام بالبحث عليه وذهب الى ان السبب في هذا (عدم الثقة بولاة الامور الموظفين في خدمة
الدولة فحيث لا يحب التذديد باعمالهم ولا يبني السکوت عنهم فان ذلك يزيدهم جرأة توسيع ايا فانا
رأينا في جريدة المؤيد الغراء عدد ٢٩٠٠ تقلاغ عن مكانه بمكة المشرفة اخبارا لاصل لها وحقيقة
ان المخاوف وعدم الراحة والامن لازال كما كانت سابقا مع الاستبداد وتهاون ولاة الامور مما
يضيق المقام عن شرح المخ

والرسالة الثانية جواب لداعن كتابة خصوصية في شکوى اخواتنا الجاويين من ظلم هولندا
وما يحب الاخذ به للافيه . وفيها كلام عن تهدي هولندا على الاجينين وظلمها لهم مع انهم تابعون
للدولة العلية رسميا وهي لاتسأل عنهم وربما سكلم عنهم في العدد التالي

وجاء تارسالة من بتاوي (الجاوه) يقول صاحبها الفاضل انه كان لما كتبناه في المغار ٣٢
بشأن الملة الجاوية أحسن وقع وأذعن الجميع للاقناع التبعة على قناصل الدولة العلية وبشرنا
الكاتب بأن جميع المسلمين هناك يتداولون المغار فرحا به . . . وأتني على سعادتلو محمد كامل بك
تهيندر الدولة العلية عزدهم سابقا وذكر ان صدقه واحلاصه هما السبب في سعي هولندا بالوشية
عليه حتى استبدلت الدولة به احمد امين بك الحالي المذموم بكل لسان وذكر ان هولندا صارت
تعاقب من يذكر اسم كامل بك او الدولة العلية فصي ان يصل هذا الخبر الى مسامع ولا ناخليفة
في تدارك الامر

(الحرب الحاضرة) توالت البرقيات تتوالي انكسارات الانكليز وخذلانهم في جميع المواقع وكان اشدها وقعاً وأكثراً إيلاماً لمن هزموا الجنرال السير بولار القائد العام بجيشه بخسارة عظيمة جداً وهذه استبدلت الحكومة الانكليزية به اللورد دربرنس قائد جيوش الهند وجعل لوراند الخرطوم كتشنر (باشا) رئيس اركان حربه بدلاً من هنتر (باشا) المحصور في مدينة لا ديسبيت . وقد ذكرنا في المزار الماضي ان الانكسارات الانكليز سببها احدهما الجهل بجغرافية البلاد التي يخربون فيها وثانيهما الجهل بقوة عدوهم . وه هنا نذكر كلاماً واحد العارفين بالسياسة من رجال الانكليز الذين جاءوا مصر في هذه الأيام قال

ان البويرس شعروا منذ سنين بأن انكلترا ستمجهم الى الحرب في يوم من الايام فلطفقاً يستعدون لذلك بكل مافي طاقتهم فخصصوا جزاءً كبيراً من المال له وبالغوا في اخفاء عملهم حتى عن قومهم فاشاؤا معامل السلاح (الرسانات) في الغابات البعيدة عن العمران في قلل الجبال وكانوا اذا جاءهم سياح الانكليز يطلعونهم على المعامل العتيقة وما فيها من الباريد القديمة من الطراز المعروف عند همجم افريقيا وما يقرب منه وكنا قد اخترعنا مدفناً اسرع المدافع المستعملة وابعدها صرمني وكان مخترعه يحاول ان يزيده اتقاناً ولذلك لم يعملا منه شيء ماعدا النموذج ولما زار امبراطور المانيا بلادنا الزيارة التي قبل هذه الاخرة رأى نموذج هذا المدفع فاعجب به فطلب صورته فقيل له انهم يتم اتقانه فقال انه ليجيئني على ما هو الآن . فاجيب طلبه وعند ماعداد الى بلاده امر بالاكثر من هذا المدفع واشتري البويرس منه عدداً صاخماً من المانيا ولذلك ظهر ان مدافعتهم ابعد من مدافعتنا صرمني واسرع من حيث يغان قومنا انه لا يوجد عندهم المدفع القديمة التي لا تقارب مما عندنا (فاتهام العذاب من حيث لا يشعرون) بل صدق علينا اتنا قاتنا بصلاحنا . واما التعليم العسكري فقد عمموه تعميماً حتى في النساء مستعينين عليه بضباط الالمان فان اكثراً من خرج من الجيش الالماني من هؤلاء تيم الترانسفال .
واشتغل بتعليم اهليها فنون المكافحة والنزال

قال الانكليزي لمحدثه فقد جمع البويرس بهذا بين النظام وبين القوة الطبيعية والشجاعة والجلد والصبر على التعب والسبب . وهذا الجلد والصبر لا يوجد عندنا الالاف الضباط فاتهم تربوا احسن تربية وبباقي الجيش من غوغاء الناس اذا مثى يضع ساعات يعيشه الوجي والكلال ولا يصبر عن الاصح واستمر الاقليلاً . وقد اغتر تشهير النباشيز اعتقد ان العادة حيث كان يعتقدان تلاطين الفاكفة لتدوين امر التسفال بل اتدميرها . اما انتشار اعتقد ان العادة سواءً اذا لم يجهز الجيش الكافي وآواهه في اعتقادى مائة وخمسون ألفاً وان هنا علينا الصيرامة



الملحق

١٣١٥

مصر في يوم السبت ٢٧ شعبان سنة ١٣١٧ الموافق ٣٠ ديسمبر (كانون ١) سنة ١٨٩٩

﴿ بقية الكرامات المأثورة ﴾

(وهي السادسة من مقالات الكرامات)

خلاصة ما صر في مقالات الكرامات السابقة أنها حاجزة وفaca لا أهل السنة ولا يبني على نازع في هذا عاقل - وان الواقع بالفعل لا يثبت الا بالنقل الصحيح عن المعصوم أو المشاهدة فان تواتر كان الثبوت قطريا لا يمكن للعارف به جحوده والا كان ظننا - وان متبني الواقع احتجوا بالقرآن العزيز وقصارى ماسلم لهم من احتجاجهم هو وقوع الاهام الاهلي الصحيح وبما يؤثر عن الصحابة عليهم الرضوان وقد بحثنا في خمس مباحثات السبكي وأرجأنا البحث في الباقيات خشية السامة من تكرار الكلام في موضوع واحد كما قلنا في المار ٤٥ وليس في هذا القسم متواتر وإنما هي آحاد منها ماسناده صحيح ومنها الواهي والمنكر ودونكم الآن سائر تلك الآثار

(٦) وما وقع على يد الفاروق قصة النار الخارجة من الجبل . قال السبكي كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ما صر في فخررت في زمن عمر رضي الله تعالى عنه فامر أبو موسى الاشعري أو تميم الداري (عليهما الرضوان) ان يدخلها الكهف فجعل يحبسها برداءه حتى أدخلها فلم تخرج بعد قال ولعله قصد بذلك منع أذاتها

أقول لا أعرف لهذا الاز سندا قويا ولا ضيقا ولا يخلو خروج هذه النار من ان يكون بسبب او بغير سبب فان كان الثاني فهو خارقة من الخوارق فكيف وقعت تلك الخارقة وهل كانت كرامة لصحابي او ولی آخر غير معروف ثم زالت بكرامة آخر أم

٦٥٨) شِكْهُ الْأَلْوَهُ الكِرَامَاتُ الْمَأْتُورَةُ

www.alukah.net

تفع الحوارق بنفسها ^{بـ} وان كانت بسبب فـا هو ذلك السبب وأين ذلك الكوف وهل
لذلك النار من أمر فيه ^{بـ} إذا وتقى على أجوبة صحيحة هذه الأسئلة تستسلم عنها زعن
الحقيقة أضاعة الوقت في ابراد الاحتمالات الحياتية والخوض فيها مع الحاضرين
(٧) ومنها أنه عرض حديثا يعنـى الشام ثم عـرـض له طائفة ثانية عـنـهم أولاً وثانياً
وثلاثين بالآخرة انه كان فيهم يـتـالـ عـمـانـ أوـتـائـ علىـ (رضـ) وـهـدـهـ مـرـاـتـامـ

(٨) على يـدـ عـمـانـ ذـيـ الـوـرـيـنـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ . قال السـبـيـيـ دـخـلـ عـلـيـهـ
وـجـلـ كـانـ قـدـ لـقـيـ اـصـرـأـةـ فـيـ الطـارـيقـ فـتـأـمـاهـ فـقـالـ لـهـ عـمـانـ (يـدـخـلـ أـحـدـ كـمـ وـفـيـ عـيـنـيهـ
أـئـرـ الزـنـاـ فـقـالـ الرـجـلـ أـوـحـيـ بـعـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـلـ لـأـ وـلـكـمـ فـرـاسـةـ
المـؤـمـنـ) أـقـولـ إـنـ هـذـهـ فـرـاسـةـ مـنـ قـيـيلـ الـطـامـ الـذـيـ أـبـتـاهـ وـلـكـنـ يـتـقـنـ مـثـلـهـ لـأـحـدـ
الـنـاسـ . أـذـكـرـ إـنـ شـابـاـ جـاءـهـ وـأـنـاـ فـيـ مـيـفـأـتـ جـادـعـ القـامـوـنـ (بـلـدـيـ الـيـ وـلـدـتـ فـيـهاـ وـهـيـ
بـجـوـارـ طـرـابـ الشـامـ) حـسـنـاـ عـنـ ذـرـاعـيـ أـرـيدـ الـرـضـوـهـ فـتـاجـهـ بـحـكـيـةـ هـذـاـ الـأـزـ فـقـالـ
إـنـهـ لـمـكـاشـفـةـ وـأـيـ كـنـتـ فـيـ الطـارـيقـ أـغـازـلـ اـصـرـأـةـ وـأـمـتـعـ نـفـرـيـ بـحـاسـتـهـ فـقـاتـ كـلـاـ
لـأـمـكـاشـفـةـ وـأـنـاـ هـوـ شـيـ وـقـعـ فـيـ قـابـيـ عـنـ دـمـارـيـتـكـ وـمـاـ أـنـاـ مـاـ كـانـ عـلـيـ يـدـيـنـ .
وـسـتـسـكـلـمـ عـلـىـ الـمـكـاشـفـ وـالـفـرـاسـةـ فـيـ مـقـالـةـ أـوـ مـقـالـاتـ فـيـ وـقـتـ مـاـ

(٩) على يـدـ عـلـىـ الـمـرـضـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ . قال روـيـ إنـ عـلـيـاـ
وـوـلـدـيـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ سـمـعـواـ قـائـلاـ يـقـولـ

يـامـنـ يـحـيـبـ دـعـاـ المـضـطـرـ فـيـ الـظـلـمـ يـاـ كـافـشـ الضـرـ وـالـبـلـوـيـ مـعـ السـقـمـ
قـدـ نـامـ وـفـدـكـ حـولـ الـبـيـتـ وـاتـهـواـ وـأـنـتـ يـاحـيـ يـاقـيـ وـمـلـمـ شـمـ
هـبـلـيـ بـجـوـودـكـ فـضـلـ الـعـفـوـعـنـ زـلـاـيـ يـامـ إـلـيـهـ رـجـاءـ الـخـالـقـ فـيـ الـحـرـمـ
أـنـ كـانـ عـفـوـكـ لـأـيـ رـجـوهـ ذـوـ خـطاـ فـنـ يـجـوـدـ عـلـىـ الـعـاصـيـنـ بـالـتـعـمـ
فـقـالـ عـلـىـ لـوـلـدـهـ اـطـلـبـ هـذـاـ الـقـائـلـ فـتـاهـ فـقـالـ لـهـ أـجـبـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ فـأـقـبـلـ بـحـرـ شـقـهـ
حـتـىـ وـتـفـيـ بـيـدـيـهـ فـقـالـ قـدـ سـمـعـتـ خـطاـبـكـ فـاـقـصـتـكـ فـقـالـ أـيـ كـنـتـ رـجـلاـ مـشـفـوـلاـ
بـالـطـرـبـ وـالـعـصـيـانـ وـكـانـ وـالـذـيـ يـعـقـلـيـ وـيـقـولـ أـنـ اللـهـ سـمـعـوـاتـ وـتـقـسـاتـ وـمـاـ هـيـ مـنـ
الـعـالـمـيـنـ بـيـعـيـدـ فـلـمـ أـأـعـلـمـ فـيـ الـمـعـصـيـةـ ضـرـبـتـهـ فـحـافـ لـيـدـعـونـ عـلـىـ وـيـأـتـيـ مـكـهـ مـسـتـعـيـثـاـ
أـلـىـ اللـهـ فـتـعـلـ وـدـعـاـ قـاـمـ يـمـ دـعـاـ حـتـىـ تـكـتـفـ شـقـيـ الـإـيمـنـ (كـذاـ) فـذـمـتـ عـلـىـ مـاـ كـانـ وـيـ دـارـيـتـهـ
فـأـرـضـيـتـهـ إـلـىـ أـنـ ضـمـنـ لـيـ أـنـ يـدـعـوـ لـيـ حـتـىـ دـعـاـ عـلـىـ فـقـدـمـتـ لـهـ نـاقـةـ وـأـرـكـتـهـ قـفـرـتـ



ورمت به بين صخريتين فمات هناك فتى له على رضي الله عنه آلة عليك ان
كان أبوك رضي عنك فقال آلة كذلك فقام على كرم الله وجهه وصلى
ركعات ودعا بدعوات أسرها الله عزوجل فقال له يا مبارك قم فقام ومشي
وعاد الى الصالحة كما كان ثم قال لو لا انك حلقت ان أبوك رضي عنك
ما دعوت لك . قال السبكي - قلت أما الدعاء فلا بشكال فيه اذ ليس فيه
اظهار كرامة ولكننا نبحث في هذا الامر في موضعين أحدهما فيما نحن بصدره
من السر في اظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله قم فنقول لعله لما دعا اذن
له ان يقول ذلك او رأى ان قيامه موقف باذن الله تعالى على هذا المقال فلم
ي يكن من ذكره بد والثاني كونه صلى ركعات ولم يقتصر على ركتين فنقول
ينبغى للداعي ان يبدأ بعمل صالح يتور به قلبه ليعرض الدعاء ولذلك كان
الدعاء عقيب المكتوبات أقرب الى الاجابة - وأفضل الصلاة ركتان فان حصل
بها نور وأشارت علام القبول فالاولي الدعاء عقيبها والا فليصل الى ان
تلوح له امارات القبول فيعرض اذ ذلك عن الصلاة ويفتح الدعاء فانه
أقرب الى الاجابة اه ملخصاً

أقول لا أعرف راوي هذا الاثر ولا درجة استناده في القوة والضعف
ولا أنكر انه يجوز ان يستجيب الله تعالى دعاء بعض عباده بمحض قدرته أو
بان يجعل سبب الامر الذي يطلب مقارنا للدعاء أو عقبيه فيحصل المطلوب .
والامر المحبوب اذا حصل بسبب خفي أو جلي عند طلبه من الله تعالى
يسعني حصر له الاستجابة اذ لم يشترط أحد في الاستجابة ان تكون بوجهه
مخالف لسنة الله تعالى في الخلق . وقد يكون سبب شفاء المرض تأثيراً أو تأثيراً
روحانياً والتأثير قد يكون بسبب الاعتقاد سواءً كان حقاً أم باطلاً وأما تأثير

نفس في أخرى فلما أعتقد أنه سنة المحبة في الناس وإن انكره كثير من الحكماء والعلماء وقد يكون باعمال تعين عليه كالصلوات والاذكار مع الخشوع والاستحضار فان ذلك يجمع المحبة ويقوي المحبة والإرادة على ما توجه إليه النفس وصاحبها يشعر من نفسه بأن له هذا الإثر ولذلك يأتي بما يدل عليه قبيل حصوله ومنه الاصابة بالعين وهذا النوع مما نقل عن جمیع الملک . ورأیت الشمراني وغيره من المتصوفة يثبته حتى لو شئي الهند وهو بحث فلسفی دقيق سنوفیه حقه من البحث في وقت آخر ان شاء الله تعالى

(١٠) على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر السبكي قصة الاستسقاء به عام الرماداة في زمن عمر (رض) وكيف أن الله أغاثهم بالمطر سريعاً . أقول عام الرماداة هو عام ثمانى عشرة وسمى بذلك لأن الأرض اغترت بشدة الجدب . والآخر في هذا عند البخاري وغيره قال القسطلاني في الشرح كان من دعاء العباس ذلك اليوم اللهم إنهم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبته وهذه أيدينا إليك بالذنب وناصينا إليك بالتوبة فاستقنا الغيث فأرخت السماء مثل الحبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس . ولینتأمل أهل الفهم قول العباس عليه الرضوان فهو عبرة لمن يعقل . وذكر السبكي بمناسبة استجابة الدعاء بالاستسقاء ما كان مشهوراً عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من استجابة دعاء

(١١) على يد ابن عمر رضي الله عنه . وذكر أنه قال للأسد الذي منع الناس الطريق تنح ف慈悲 بذنبه وتنحي وذهب . وأنزل ينقل مثل هذا الإثر عن أهل البوادي والضاربين في الفقار ويقولون أن من شئتنة الأسد عاده أن يعف عن يقابلها بالسکينة والوقار ويلقاء بالملق والاعتبار ولهم في

هذا حكايات يتراءى لمن نظر في مصادرها المختلفة انه لا بد ان يكون لها أصل . ولا شك ان أحدا من المصدقين بتلك الحكايات لا يعدها خوارق عادات . على اني اذا ثبتت عندي اثر ابن عمر رضي الله عنهما « بسند صحيح فاني أعتده كرامة أكرمه الله تعالى بها بالهمام الاسد التنجي عن الطريق ولكن لا أقول ان فيه مخالفة لسته تعالى في الخلق فان مثل هذه الاتهامات مخالف ماقتضيه العادات الطبيعية» الفالية معهود في العجائب وفي الانسان ايضا ويسهل على الحكيم ادراج الكثير منها تحت ناموس طبقي غير الاعمال (١٢) « على يد الملاء الخضرمي وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بحبيش فحال بينهم وبين الموضع البحري فدعاه الله تعالى ومشوا على الماء ». هذه عبارة السبكي وهي صريحة في ان الكرامة حصلت لكل واحد من الجيش ولو كانت هذه القصة واقعة لنواتر ولو اهلا أصحاب الصحاح جميعهم . ثم اين ذلك الموضع وما هو البحر الذي يحول بينه وبين المدينة ؟؟

(١٣) ماجاء انه كان بين يدي سليمان وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهم صحفة طعام فسبحت حتى سمعا التسبيح . أقول تسبيح الله تعالى تنزيهه عن كل مالا يليق به كماله وقد نطقت به العوام الملوية والسفلية أي دلت عليه بذواتها وأصواتها « تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم » . وذهب بعض الناس الى ان كل شيء يسبح لله بلسان المقال ولو كان هذا هو الواقع لقال تعالى ولكن لا تفهون تسبيحهم ولم يقل (لا تفهون) . ثم ان الله تعالى لا يبطل سنة من سنن الكون الا لحكمة بالغة كاعذار الامم بآية على يد نبيهم ليؤفينا فينجوا او يصرروا على العذاب فيملكونا بذوق العذاب فـما الحكمة بوقوع هذه

الحادي عشر شيك المائية | www.welcometo.net | مكتبة المعرفة المفتوحة

الخارقة لرجلين من أقوى الصحابة إيماناً وأية القرآن الذي يتلوه تماً عندهما على جميع الموارق والكتنار يلحوذ بعثاب الآيات الكونية من النبي صلى الله عليه وسلم والله يأمره بأن يتلو في جوابهم) أوم يكتفهم أنا أرثنا عليك الكتاب يلي عليهم أن في ذلك لرحة وذكرى لقوم يوم منون) ثم من الذي حدث منها بهذه الكرامة مع أن الأصل الذي عليه السبكي وغيره أنه يجب اخفاء الكرامات ؟ وإذا قيل أنها حدثاً بها لقوية إيمان بعض الناس نقول وهل يقوى إلا إيمان من سمع بأذنه ؟ إذا كان لهذا الاعتراض فهو أنها كانت يسكنها في دلالة الكائنات على شرعيته مبدئها وغفلة القلوب الضائعة عن هذا فتقديم مثاله أن هذا الطعام يسبح لله أو أنها تسمعه يسبح الله ومثل هذا التعبير من المجازات الشائعة في اللغة يسندون النطاق إلى الديار والآثار ويشبهون ذات بالأشعار أو أنها تمكن هذا المعنى من نفسها لأن يتجلى لها في كل شيء وقد وقع مثل هذا الكثير من العشاق « ولذين آمنوا أشد حباً لله »

اشداد بين شبكة المحاكم

لما اندر في المغيرات وأعرف رجلا آخر كانت تسمى الافاعي فسموت هي ولا يصيده منها أذى وقع له هذا غير مرأة فاد اثبتت ان ما شرب به خالد رضي الله تعالى عنه من السم كانت كافية لاهلاكه ولم يهلك فلا شك انه يكون من الخوارق الخارجة عن سنن الله تعالى المطردة في الحائق . ويلم الله ان غرضي من قتح باب انشؤيل المخاففنة على دين الله تعالى وارشاد عباده الى التمييز بين الحقائق والاوهام . فان القرآن العزيز أيد العقل والاختبار بغيره لهذا الكون سنا لا يبدل لها ولا تحويل . وما كان المؤمن ان يهدى هذه الاركان الثابتة بحكايات أكثرها لم ينقل بسند معروف صحيح يوجب اطلاعه بوقوع مضمونه . ولو لا ان المحدثين (جزاهم الله أفضلا الجزا) اعتبروا بضبط أخبار السلف والبحث في أسانيدها لرأينا في الكتب الوفاً من هذه الآثار التي لم يز منها إلا أن لا بضعة عشر أكثرها لا يعرف له استناد يحتاج به . وستكلم على ما جابوا به عن قوله كرامات الصحابة عليهم الرضوان وكثرة كرامات من بعدهم في مقالة أخرى إن شاء الله تعالى

ـ تقرير فضيلة مفتى الديار المصرية ـ

(في اصلاح المحاكم الشرعية)

ـ اختصاص المحاكم الشرعية مادة ومكانـ

رأيت ان بعض القضاة يتبع عليهم الامر عند الاختصاص فيحكمون بعدم الاختصاص فيما هو متعلق بالمواد الشرعية كما وقع ان رجلا ادعى نشوء زوجته ليسقط ثققها وأجرة سكنها وطلب الزامها باجرة المسكن الذي كان أعد لها بمقتضى حكم سابق مدة شهرين فحكم القاضي بعدم اختصاصه بالنظر في الايجار ظنا منه انه حق مدني محض مع انه مرتبط بالنشوز وسقوط



النفقة وكما وقع لآخر في دعوى زوجته على أبيها بمحاذها وأنه أخذه منها بعد
ان استلمته فانه حكم بعدم الاختصاص مع انه كان يمكنه النظر في الاولى
و الحكم في الدعوى بعد ما حضر لمديه الحصاء . وها والد وبناته وأفضل حكم
بين مثلهما هو القاضي الشرعي الذي يتولى النظر في حقوق القرابة ايما كانت
وهو أيسر ما كان على المتقاضين

ولنفرض أن رجلاً مات وترك ديناً على آخر ويريد وارثه أن يثبت وراثته له بحكم شرعى وقد حتمت اللائحة أن لا قام الداعوى إلا على خصم حقيقي كما هو الواجب شرعاً وليس للزركة خصم حقيقي إلا هذا المدين أفالاً يضطر الوارث لاقامة الداعوى على المدين ليصدر الحكم بالدين وفي ضمه الحكم بالوراثة حسبما تقتضيه القواعد الشرعية فإذا صدر هذا الحكم وهو من محكمة متخصصة بحكم الضرورة التي لا مندوحة عنها فكيف لا ينفذ لأنه ليس حكماً في أحوال شخصية مع أنه مرتبط بالأحوال الشخصية غاية الارتباط . وكيف يلزم من حكم له بالدين أن يرفع دعوى جديدة بدينه هذا أمام المحكمة الاهلية لم يمكنه التنفيذ فإن ضفت الثقة بحكم القاضي في هذا الدين فكيف تقوى في حكمه بما هو أهم منه وهو النسب الذي تتبعه حقوق الوراثة في الدين وفي غيره من الزرفة التي قد تبلغ قيمتها آلافاً من الجنيهات

فالرأي عندي ابقاء الاختصاص على ما كان عليه واعتبار احكام المحاكم الشرعية في جميع ما يقع لها ان تنظر فيه من المواد بمقتضى الشريعة الاسلامية وأنما يجوز للحكومة ان تقيد الحكم في بعض المسائل التي تحتاج الي التوثيق بالكتابة بأن يكون للدعوى مستند مكتوب مثلاً على الصفة التي تحددها كاً صفت مثل ذلك في الوقف والزواج ونحوهما وبهذا تنفي كل المcause التي تمس بها الحكومة والناس معاً وأما الاختصاص من جهة المكان فقد حددها المواد ٢١ و ٢٢ و ٢٣ من اللائحة الجديدة وذكر فيها الفاظ (توطن) المدعى عليه مثلاً وقد اظهر العامل ان من المتخصصين من لاوطن له كالحالات من العربان وغيرهم وكل سجنونين والمحكوم عليهم بالاشغال الشاقة فانهم ليسوا متوطنين شرعاً حيث هم ويصعب جلبهم من سجونهم ومشاغلهم الى المحاكم المتخصصة بالنظر في الدعوى عليهم باعتبارهم متوطنين في دائرةها وكذلك الموظفون اذا لم يسكنوا بعائالتهم حيث يعملون في وظائفهم وفي ازمان الاتداب لعد طولية ونحو ذلك مما يطول سرده

ثم اختلف النظر في الزوجة يعقد عليها زوجها في بلد اهلها ثم تقيم معه مدة طويلة في بلد آخر ثم ترجع الى بلد العقد هل قام الداعوى على زوجها في تحمل العقد او في بلد الزوج فإذا كان العقد في بلد الزوج ولم يدخل بها واقامت الزوجة في بلد آخر هو

(٦٦٦)

أمير القرن التاسع عشر

بلد اهلها وارد الزوج ان يدعوها الى الدخول في طاعته والبناء بها فهل يدعى عليهافي
بلده حيث كان العقد او في بادها
والذى اراه وطلبه جميع القضاة ان يبدل لفظ (توطن) في مادتي ٢١ و ٢٣ باقامته
وان يبقى في مادة ٢٢ على حاله وقد كان لفظ الاقامة بدل التوطن في الائحة القديمة .
وهنا اعجل بذكر مسئلة كان العمل فيها قبل الائحة ايسر منه بعدها او هي دعوى زوجة
على زوجها با انه تركها بلا نفقة وهي في اصوات وهو في الاسكندرية مثلاً معروفة المقام فكان
ينظر فيها على مذهب زفر في المحكمة التي تقيم الزوجة في دائتها او يصدر لها الحكم بدون اعلان
الزوج ولا اعتذاره متى استوفيت الشروط المسوغة للحكم ويقع حق المعارض للزوج عند
التنفيذ لا محالة و كان في ذلك تيسير على الزوجات الفقيرات ولكن حظر هذا النوع من التيسير
بعد الائحة و ارى ان يبقى الامر على ما كان عليه قبلها .

أمير القرن التاسع عشر

(﴿أمير القرن التاسع عشر﴾

(١٩) من اراميم إلى هيلانة في أول مايو سنة - ١٨٥

تسأليني في خاتمة مكتوبك عما نسمى به ولدنا . نسميه أمير اذا كان ذكرآ احياء
لذكر ذلك الكتاب (١) الذي كنت أقرأه لك في مطالعاتنا الليلية فكان في تقسيك مبعث
الطرب والاعجاب حتى اني كنت أكف عن القراءة حيناً بعد حين لشاهد وجهك
في ضوء المصبح فأتين فيه ذلك . بالله من عهد تحفظهذا كرتني لتلك الايام السعيدة

من البدع التي جرت بها السنة الاكياس (٢) من الناس منذ حين سبهم جان جاك
روسو واحتقارهم اياه فويل لهم مما يرمون به قبر ذلك الكاتب العظيم من نبال المعن
والقدح وانهم لجذرون بالرثاء لعقوتهم لم يكن ذنب ذلك الرجل الكريسوی انه خالف
سنة أهل النظر في عصره وهي اعتمادهم في اصلاح المجتمع الانساني على الرجال ومحاطفهم

(١) كتاب جان جاك روسو المسمى أمير القرن الثامن عشر

(٢) الاكياس جمع كيس وهو الظرف حسن الفعل

ايام فيه بان وجه خطابه الى الوالدات والاطفال وهو امر هداء اليه ما فطر عليه من جودة الطبع وذكاء القرىحة على انا لو جردنَا كتاب أميل مما فيه من العبارات الفصيحة التي امتلأت بها صحفه والشئام الشديدة المنبعثة عن وجдан سُكُر عليه احتمال الضيم والهوان والحسنة في نصرة الفضيلة والانفعالات الشرفية التي كانت تعرف مؤلفه المؤمن بالله دون وحيه لانيائه عند نظره في بدائع الصنع ومحاسن الكون - لو جردنَا الكتاب من كل ذلك فما الذي يبقى لنا فيه ؟ يرجع كل ماقاله المؤلف في الطريقة التي أراد وضعيها للتربيه الى هذه القاعدة وهي السير على مقتضى الفطرة ومعاملة الاطفال معاملة العقول . نسلم له ما يقول ونحن نرى ان اتباع الفطرة في كل ما تدعوه اليه يفضي بالطفل الى حالة التوحش والهمجية لكن ذلك الحكيم على عدم ايمانه بالوحي كان يعتقد ان اصل الكمال في الفطرة والقص انما يعرض لها من فساد التربية أما كلامه في خطاب العقل فلا شك انه جدير بان تصاغ له من اجله اجمل عبارات المدح تورتها بفضلها ولا بدعا في ان عرف له القرن الثامن عشر قدره بعد انكاره فاقام له من الآثار ما خلده ذكره وأجا اسمه . لكن العقل من دون جميع قوى الانسان هو الذي يكون في طور الطفولية أقلها نمواً فكيف اذن يعتمد على هذه القوة الكامنة في ا يصل معنى الخير الى نفس الطفل لروسو فوق ذلك أغاليط أخرى كان يعتقد صحتها وكان من شأنها ان تعيقنا عن التقدم في أخلاقنا او اوضاعنا من هذه الاغاليط اعتقاده بوجوب الرضوخ لما للجمهوه والغلب من السلطة المطلقة فانا نجد في كتابه المسمى بالعقد الاجتماعي قد اتصر لاحكمومة فيما تدعى ل نفسها من حق تربية الامة بما قام به من البراهين

الا أين لك كيف كان نفع روسو للاطفال خاصة بما نشره في كتبه من الانتصار لهم والدفاع عن حقوقهم . كان ذلك بما ألقته تلك الكتب في نفوس الفرنسيين من بذور الثورة وهيائها به لها .

لم يقدر الناس مانشاً عن هذه الحادثة الكبرى في نظام الاسرة (العائله) من ضرر وبالتغير حق قدره فانها قد خفت من نقل الولاية الابوية تحفيقاً عجياً على غير علم من الناس جميعاً لأن المؤرخين قلماً يلتقطون الى ما يحصل في البيوت من تهذيب الاخلاق

صلاح العادات فلم يكدر رجال الثورتين الماتين حدثتا في سنتي ١٧٨٩ و ١٧٩٢ يدركون ماسكان يعتور تلك الاخلاق والعادات البدائية من الاستحلالة على قربها منهم وسهولة ملاحظتها عليهم . ذلك لانه ليس في وسع أحد ان يلاحظ أعمال جميع الناس فإذا أريد الوقوف على اثر انواع هذه الاستحلالة وصنوف ذلك التغير ووجب الرجوع الى ما كتب من السير في او اخر القرن السابع عشر او في اوائل القرن الثامن عشر . هنالك يرى ما كان بين الزوج وزوجته والوالدة وأولادها من التكلف في العشرة والمقاسحة (**) والمجافاة في المعاملة . نعم ان قوله هذا خاص باهل البيوتات لانا لانعلم شيئاً من احوال الطبقات الاخرى لكن هؤلاء ابداً منهم كانوا يختذلون مثل سراة الامة وزعماء الدولة

كان البيت في ذلك العهد مؤسساً على احدى الوصايا العشر التي وصى الله سبحانه بها موسى (عليه السلام) وهي (اكرم اباك وامك) فلم يوص موسى ابداً بمحابيها

كانت الزوجة في الغالب تدعوا زوجها سيداً وهو يدعوها سيدة فكان تخطيطها باسمها مع كونه هو لذة العشرة والاختلاط لا يكاد يقع منها في حضرة الاجانب . فالثورة هي التي ادخلت في البيوت عادة التخاطب بضمير المفرد وسوت بين الولد البكر ومن يتلونه من اخوه في الحقوق فاجتلت بذلك اصول التباين والاختلاف وأعلنت من شأن المرأة ورفقت من قدرها كما وثبتت ما يربطها بالرجل من عقدة التكاح . أصبح البيت بحكم الشؤون وجري الحوادث من جعا لاصداء المخاورات والمناقشات في المصالح العامة وصار صوت الرجل وزوجته في محاذيمها اخلاصاً وشدماً كان قبل . كان للكنيسة في الطفل من الحقوق الى وقت قيام الثورة في سنة ١٧٨٩ اكثر مما كان لاهله فيه فان البيت كان قد استumar من الدير ما فيه من صلاية المعاملة الباردة بسبب ان الوالدة في الغالب كانت تربى فيه . لاعني بذلك ان الام ما كانت تحب اولادها قبل الثورة واعوذ بالله ان يخطر هذا بفكري ولكن مع اعتقادي جها ايهم اعتقد اعتقاداً ثابتاً ان الثورة قد ساعدت على تحيص محبات القلوب من قيود التكافف فكما ان منشأ جميع الحركات العدائي للارض هو مافي باطنها من النار كذلك منشأ حوادث الانسان الكري هو

ما في قلبه من الحب

(*) المقاسحة المبابدة أي المعاملة بالشدة

ذلك شأن الانسان في جحيم الازمان فلن حياته في الهند حيث كان الطفل لا يعتبر الا برعوماً (١) من نبات قبيلته وفي رومة التي كان الوالد فيها يملك على ولده حق حياته وموته الى ان صار الى هذه المجتمعات الحديثة التي كاد يكون للطفل فيها وجود مستقل قدر قدرية الاسرة في اطوار وجودها الاصيلية جميع معارج الحرية . فلا بد في تغيير شكل الحكومة واصلاحها من تغيير معنى الابوة ايضاً وردها الى حده الطول جميع الثورات بهذه والاخذ بها اثراً هي التي كان لها من الزمن ما استحوذت فيه على عقول الناشئين فالإصلاح الديني مثلاً وهو مذهب البروتستانت لايزال حياً في المانيا وسويسرا وهولاند وإنكلترا لأن رجاله في هذه البلدان وفي غيرها أسعدهم الخطاب أساس مدارس فيها لتراث الاحداث على أصولهم وعقائدهم . أما الثورة الفرنساوية فانها على العكس من ذلك قد أزعز رجالها الزمل من لتنفيذ مقاصدهم لأنهم كانوا قد احتطوا على عجل وهم في مهب ريح الفتنة خطأ مثل التعليم العام لكن أعاشر الحوادث قد دافعهم خيل ينهض وبيان ما كانوا يقصدون

لما وضعت الطريقة التي نجح في الآن في التراثية كانت نيران الفتنة قد خدت ومرأجل أفكار العصيان قد سكنت فمهما إلى رجال الحكومة الباشوية الذين حكموا على التأمين من رصافتهم بالقتل حكم سيسرون على كاتيلينا وأشياعه (٢) بتجديدهما انذر من التعاليم القديمة فبالثت هذه التعاليم ان فاضت منها على الناس أصول الحكومة الفردية أي حكومة الاستبداد وأصبحت القوة الحاكمة هي مدير المدرسة والاستاذ الأكبر لتعليم الدين ورئيس الجند الأكبر والشارع الأكبر بل الكل الأكبر الذي انحصرت فيه جميع الوظائف . ورجا الناس من هذا الاله الذي هو من صنعهم ان يضيّ عقول الامة وان يصنع لهم عالماء وانصاف علماء فصار التعليم الابتدائي والثانوي بل صارت جميع درجات التعليم محطة بسيارة حوصين من

(١) هو الزهر قبل تفتحه (٢) سيسرون هو مرقس توليوس سيسرون أشهر خطباء الرومان ولد في سنة ١٠٧ وتوفي سنة ٤٣ قبل المسيح وعين حاكماً في سنة ٦٣ وأحمد ثوره كاتيلينا وال Herb التي قامت بين يوميه وقيصر وكاتيلينا شريف من أشراف روما كان جمع حزباً وثار به على مجلس الشيوخ ورومته فقهه سيسرون

القوانين . معاذ الله أن أكون آسفا على مأراء من اتشار العلوم وعموم المعارف ولكنني ضعيف اليقين بتأثير عمل الحكومة اذا كان الفرض من التعليم هو تربية رجال احرار فانما ماوضعت لذلك وان لاعضاء المجتمع الانساني وظائف كلاعضاي الاجسام لايمكن تغيرها بمجرد توجيه العزيمة الى ذلك . سمعت غير مررة ان الجهل كان العقبة الكبرى في طريق كالحرية وأنا مومن بصحمة هذه القضية وسمعت ايضا من قالوها ان الحكومة قد قررت ان يكون التعليم مجانيا والزاميا وستكون الاحوال حينئذ على مايرام . أنا لااصدق هذا واضرب الصين مثلا لاؤلئك الذين يرون في دواليب التعليم التي تديرها يد الحكومة وسيلة لتحرير العقول . يكاد كل رجل في تلك المملكة يعرف القراءة والكتابة ففيها من المدارس الابتدائية والثانوية وطرق الامتحان مايفوق الحصر والصينيون هم الذين اخترعوا في الطباعة وهو اكثرا الفنون اليدوية اثرا في قلب شؤون العالم وذلك قبل ان يعرف في اوربا بخمسينات عام فما ذا كانت النتيجة ؟ أنا لا ازيد عنك علما بها . لم يكن من التعليم الذي كانت الاساتذة تقيضه على الناس الا ان اتقن تغيير الوضع الاجتماعية وجعلها اصلب مما كانت كذلك يكون الشأن عند جميع الامم التي يكون الغرض من التربية فيها ايجاد رعایا للحكومة في القالب الذي تريده . ولو شئت لذكرت امة اوربية ليس فيها وبين الصين من هذه الجهة كبير فرق فان التعليم الابتدائي فيها يثبت كل يوم في نفوس الاطفال خلق الانتقاد الاعمى بسبب تداخل المسلمين الدينية والسياسية فيه . المعلم في هذه الحالة هو نائب الحاكم الجائر . لم ترى ان دينيس^{*} (١) لما خام من الملك اشتعل بوظيفة مدير مدرسة .

الأخبار التحليفة

أشرنا في المنار الماضي الى رسالة جاءتنا من سنغافورة يذكر فيها صاحبها

(١) هو حاكم جائـر غاشـمـ كان في سـيرـاـ كـوـزـاـ فـطـرـهـ مـهـاـدـيـونـ ثمـ مـيـلـوـنـ وـمـاتـ وـهـوـ مدـيرـ

تعدى هولندا على الاجينين وعدم مبالاة الدولة العلية بهم وهم من اتباعها وقد استغاثوا بانكلترا فلم تلتفت اليهم على قربها منهم فان بلدة فلفلان لاجي التابعة لها على مسيرة يومين ونصف منهم وجميع معاملة تجارها معهم وقد تلتفت أموالهم بواسطه محاصرة هولندا للاجينين . وقال صاحب الرسالة (ان آجي جميعها في حماية الدولة العلية من عهد ساكن الجنان السلطان سليم خان الثاني وفيها مدافع صفر عليها طغاء السلطان المومي اليه نظرها يعني وقد نقلتها دولة هولندا الى بتاوي في مبدأ الحصار وعندهم فرمان من ساكن الجنان السلطان عبد الجيد خان بأنهم في حمايته مؤرخ في جمادي الاول سنة ١٢٦٧) ويشكوا صاحب هذه الرسالة من رجل يسمى السيد عثمان بن عقيل ويقول ان هولندا اتخذته صناعة لها وعونا على تذليل المسلمين . وقد جاءنا في البريد الاخير رسالة من جاوه فيها تفصيل عن السياسه الهولندية هناك وشكوى من هذا الرجل ننشرها في العدد التالي ان شاء الله تعالى (الاسنانة ومصر) كلما سعي أعداء الله والدولة بخل الرابطة الوثيقة بين يلدز وعابدين لفصل مصر من جسم الدولة العلية يحيط الله سعفهم وينذهب بسعائهم وقد انتهت آخر سعاية بمعطف مولانا السلطان الاعظم بارسال عطوفتو محمود بك عزيز قبو كشخدا الحضرة الخديوية في دار السلطنة لتبلغ مولانا العباس عزيز مصر سلامه ورضوانه فليخساً السعاة والحالون ومن عنایة مولانا الخليفة بالصريین ان حضرة الفاضل عثمان بيك بكر العبادى أحد أعضاء مجلس ادارة جمعية شمس الاسلام رفع عريضة تltrغافية الى أفق يلدز يهنى بها مقام الخلافة بالمولود الهمايوني الميمون فورد له الجواب من باشكتاب الماين الهمايوني يبشره بصدور الارادة السنوية بتبلغه ارتياح الحضرة

السلطانية لتهنته

من أخبار مراكش بتاريخ ٥ اجاري ان معتمد ايطاليا لما قابل حضرة مولاي عبد العزيز قدم له الهدايا الثمينة التي أتى بها من قبل مخدومه ملك ايطاليا وهي عبارة عن أسلحة جميلة من الصنع الجديد خصوصاً مدفعان خفيفان سر بها الطلق بكريهما ومدفع ثالث من طرز آخر وبنادق وخاتم ترصمت به ياقوطة عظيمة أخذت من حلبي ملكه ايطاليا وفي رواية ان السيدور ملموزي معتمد ايطاليا المشار اليه أنجز مع حكومة المخزن مسأله اشتراط الدارعه البشير وسعى جهده في اعادة تشغيل معمل الاسلحه المغربية الذي لا دارة ضباط من الايطاليان بفاس ووضع لرجال المخزن ماهناك من المصلحه في تخصيص جزيرة مغادر واحتالها لنواب الدول بطريقه لتقيم بها اداره المصلحه تمحيرا صحياته ملخصاً من الحاضرة

ابتسبت الجرائد الوطنية بكلمة قالمها مجلس شوري القوانين بالاجماع عند التصديق على ميزانية سنة ١٩٠٠ الآئمه مضمونه ان المجلس يقر الحكومة على المبلغ المخصص للسودان بناء على انه جزء متمن للبلاد المصرية وداخل في ماهيتها . وعدت الجرائد هذا القول معارضه لوفاق السودان . ولا صحة لما أشارته احداها من ان عطوقلو رئيس النظار تكلم مع رئيس المجلس باـن لا تكتب هذه الكلمة في محضر الجلسة محاجلة للإنكليز في وقت الضراء

(اصلاح غلط) في السطر الخامس من الصفحة ٦٤٧ من المذا الماضي آية قرآنية أولها (وسخر) كتب (وخلق) غلطاً فليصح



١٩٠٠ مصري يوم السبت ٥ رمضان سنة ١٣١٧ - ٦ يناير (كانون ٢) سنة ١٩٠٠

موجز الصيام والتهدى

يا أيها الذين آمنوا اكتبوا علىكم الصيام كاكتب على الذين من قبلكم اهلكم تقولون
 أكتب هذه المقالة لطائفتين من المسلمين - طائفة تصوم ذاهلة عن
 معنى الصوم محرومة من فوائده ومزایاه فصومها أقرب الى العادة منه الى
 العبادة وطائفة أفرطت في الترف والنعم واسترسلت في الشهوات استرسلا
 فشق عليها الصوم فتركته غير مبالية بالامر الالهي ولا ملتفة الى ما في هذه
 العبادة من المنافع الروحية والجسدية . هذه الطائفة هي التي نشأت في مهد
 التمدن العصري الشرقي وأعني بهذا التمدن ماضم ذووه الى مفاسد التربية
 الشرقية كثيراً من مفاسد التربية الغربية فنسوا حظاً مما ذكروا به على انسان
 الشرع ولم يستبدلوا بما تركوه من أعمال الدين وآدابه وفضائله ما يقوم مقامه
 في قوام السعادة الدنيوية مما أفادهم العلم والاختبار فضل اعن السعادة الاخروية فإنه
 ليس لها في التربية الغربية - على مانعند - نصيب . ولا نشرك مع هؤلاء
 من يترك الصوم من الغوغاء والتجوّت فانهم لا يقرأونه اذا قرأوا او فرقوا
 عليهم لا يفهمون . اذا فهموا لا يأبون انهم مخطئون او فاسدون لأنهم مستهترون

ومستولغون (لا يبالون ذمأً ولا عاراً) أولئك حزب الشيطان لأن حزب الشيطان هم الخاسرون

أيها المتمدن الشرقي أقسم عليك بشرفك الذي تقسم به وترعاه وهو عوني عليك من تمدنك دون سواه ولو لا ه لكنت مستولغاً لا تبالي بالعار ولا ينبع فيك الانذار ان تقرأ مقالتي هذه وتتبرأها حق التدبر لعلها تذكرك باسمه هو مرکوز في فطرتك الزكية ولكن أذهلتكم عنه النشأة المصرية وهو ان الصوم ركن من أركان (الشرف) الذي تحرض على الاتصاف به لا يثبت لك الشرف الصحيح ان كنت موقناً بالدين الذي تنسب اليه بدونه ولا يتم لك الشرف العرفي ان كنت غير مؤمن الا به أو بمنتهه أكشف حجاب حال يذنك وبين الشعور بفقد الشرف بفقد الصوم ونحوه هو وجود كثير من على شاكلتك من خلطائك وخلصائلك الذين تعيش معهم وهم من أهل المال والسلطة مع ملاحظة ان الشرف هو ما يعيده جمهور الناس شرفاً ويحترمون صاحبه ويجلونه ولو في الظاهر دون الباطن . وهذا هو معنى الشرف عند عامة الناس ودهائهم في جميع الامم وهو يتضمن ان يكون الشرف امراً اعتبارياً لا حقيقة له في نفسه فقد يعتبر قوم شيئاً من الاشياء شرفاً يتباينون به ويتنافسون فيه وهو عند غيرهم ضعة وخسارة يتقدّر منه وبتباعد عنه . وما من طائفة من الطوائف تقيم على عمل من الاعمال الا وهي في عرفها شرف ولها أسماء ونحوت يتمدح بها فاصحاب السلب والنهب يرون ان عملهم من آثار الشجاعة والشهامة وأنه أفضل أنواع الكسب وأشرفها وعلى هذا فقس . وأما الحكماء المحققون والعلماء الراسخون من جميع الامم فائهم يرون ان الشرف أمر حقيق وانه هو الكمال الانساني ويمكتني

ان اعْرَفُه بِكُلِّ عَمَلٍ يَجْلِلُ صَاحِبَهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَيَحْتَرَمُ بِحَقِّهِ مِنْ الْعَقَلَاءِ وَالْفَضَلَاءِ فَنَّ دُونَهُمْ وَهُؤُلَاءِ لَا يَجْلُونَ أَحَدًا وَيَحْتَرِمُونَهُ عَلَى عَمَلِ الْأَذَا كَانَ لَهُ أَئْرَفٌ فِي تَقْعِيمِ أُمَّةٍ وَحَفْظِ مَصَالِحِهَا وَالْذُودِ عَنْ حُقُوقِهَا . فَتَيَامُ الْإِنْسَانِ بِالْوَاجِبِ عَلَيْهِ لِتَهْذِيبِ نَفْسِهِ وَمَصْلِحَتِهِ لَا يَسْمَى بِنَفْسِهِ شَرْفًا وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمُعَدَّةِ وَالْمَهْيَأَةِ لَهُ لِنَوَالِ الشَّرْفِ وَالصَّيَامِ مِنْ جَمْلَةِ هَذِهِ الْوَسَائِلِ وَلَذِكَّ قَالَ تَعَالَى فِي بِيَانِ حِكْمَةِ إِيجَابِهِ عَلَيْنَا (لَعَلَّكُمْ تَفَوَّنُونَ) فَإِنْ مَعْنَى اَمْلَأَ فِي الْقُرْآنِ الْأَعْدَادِ وَالْتَّهِيَّةِ لَمَا تَدْخُلَ عَلَيْهِ عَلَى مَا اخْتَارَهُ اسْتَاذَنَا مُفْتَيِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ لِهَذَا الْعَهْدِ . وَإِلَيْكَ بِيَانِ هَذَانِ شَأنِ الصَّيَامِ

لَا خَلَافٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَنَّ سَعَادَةَ الْأَمَّةِ مِنْ وَطَةٍ بِحَسْنِ تَرْبِيةِ أَفْرَادِهَا فَالسَّابِقَاتُ إِلَى السَّعَادَةِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَمَّمِ هُنَّ السَّابِقَاتُ فِي الْعِنَايَةِ بِالْتَّرْبِيةِ كَانَ كَلِمَرَا وَالْوُلَيَّاتُ الْمُتَّحِدةُ وَفَرْنَسا وَالْمَانِيَا . رَأَتْ هَذِهِ الْأَمَّمُ الْعَزِيزَةُ أَنَّ الْأَمَّةَ الْأَنْكَلِيَّزِيَّةَ قَدْ سَبَقْتُمْ جَمِيعَ فِي مِيدَانِ السِّيَادَةِ وَالسَّعَادَةِ حَتَّى أَنَّهَا اسْتَوَلَتْ عَلَى قُرْبَيْنِ مِنْ ثُلَثِ الْعَالَمِ الْإِنْسَانِيِّ (٤٠٠ مِلْيُونَ) وَأَخْدَتْ أَهْمَمَ مَعَالِقَ الْبَحَارِ وَقَبَضَتْ عَلَى أَكْثَرِ الْأَعْصَابِ الْمُعْنَوِيَّةِ لِلْعَالَمِ الْمُتَمَدِّنِ وَهِيَ الْإِسْلَامُ الْبَرْقِيَّةُ وَامْتَلَكَتْ مَعْظَمَ يَنَائِيْعِ الْأَرْضِ وَإِنَّمَا نَالَتْ هَذَا بِسْلَاحُ الْحِكْمَةِ وَالْتَّدِيرِ لَا بِسْلَاحِ الْأَبَادَةِ وَالتَّدْمِيرِ لَا إِنَّهَا أَقْلَمَنَ حَرْبًا وَأَبْعَدَهُنَّ عَنِ الْاِسْتِعْدَادِ لَهُ بِالنَّسْبَةِ لِمَا اسْتَعْمَرَتْهُ مِنَ الْأَرْضِ - رَأَيْنَ هَذَا فَحَارِ الْأَكْثَرُونَ فِي تَعْلِيهِ غَفَلَةً مِنْهُمْ عَنِ الْاسْتِدَالَالِ بِالْأَثْرِ عَلَى الْمُؤْرِثِ وَبِالْمَعْلُولِ عَلَى الْعَلَةِ وَاهْتَدَى إِلَيْهِ بَعْضُ الْمُحْقِقِينَ فِي عِلْمِ الْاجْتِمَاعِ وَطَبَائِعِ الْأَمَّمِ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا السَّبِقُ مَعْلُولٌ لِحَنْ الْتَّرْبِيةِ ثُمَّ بَحْثُوا فِي طَرَقِ التَّرْبِيةِ الْأَنْكَلِيَّزِيَّةِ وَقَارَنُوهَا بِالْطَّرَقِ الْمُعْرُوفَةِ عِنْدَ سَائِرِ الْأَمَّمِ الْمُتَمَدِّنَةِ فَظَاهَرَ لَهُمْ صِحَّةُ اسْتِدَالِ الْأَمَّمِ وَفَصَلَ

الجمل تفصيلاً . وفي هذه التربية ألف الموسى وادمون ديمولان كتابه «سر تقدم الانكليز السكسونيين» ، ومنه علم ان مدار هذه التربية على ان يكون المربى مستقلاً بنفسه في امر معيشته قادرًا على ان يعيش في كل أرض ويزاحم في شؤون الحياة كل شعب ويقاوی من فواعل العابيعة كل عارض ويصارب من حوادث الزمان كل طارئ ليتمكن من بسط جناح سلطنة امته على كل امة ومن اعلاه مجده قومه على جميع الاقوام . هذه هي التربية المثلثة التي سبق الشعب السكسوني بها سائر الشعوب ولاشك انها لم تبلغ كمالها ولم تعم الشعب كله وهي على احسنها في الطبقات العليا من الامة . ألم تقرأ مانقلناه في المنار ٤١ الاسبق عن السياسي الانكليزي من قوله (هذا الجلد والصبر لا يوجد عندنا الا في الضباط فانهم تربوا احسن تربية وباقى الجيش من غوغاء الناس اذا مشى بعض ساعات يعيشه الوجى والكلال ولا يصبر عن اللحم والحدى الا قليلاً) . وهذا لا يكون الا بتوبيخ المرء نفسه على الجوع وترك الشهوات أحياناً لكيلا يتالم اذا أصابته مجاعة ويخور عزمه وهذا هو من الصوم واحدى فوائد المهمة . يقول المتmodernون ان هذا النوع من ترويض الجسم وتآديب الشهوة لانكر فائده ولكن يمكن ان يحصل بغير الصوم المشروع في الاسلام ولا ريب ان هؤلاء الانكليز ومن على شاكلتهم في التربية لا يتصورون هذا الصوم . وقول في جوابهم اذا فرضنا ان هذا الفرض يحصل بالصوم وبطريق آخر من الرياضة فحسبنا في ترجيح الصوم ان فيه مرضاة الله تعالى والثبوة الحسنة في الآخرة مع القائدة في الدنيا على ان حكمة الخالق لانفاس بمحكمة المخلوقين . ووضع البشر لا يداني وضع احكام المحاكمين

وها أنا اذا أسرد ما استحضره من فوائد الصوم ليتبين للقارئ انه لا يرغب

(الفائدة الاولى) الصحة لانه رياضة تجفف الرطوبات البدنية . وتفني المواد الرسوبيه . فقد قال ابن سينا الحكيم الاسلامي ان هذه المواد تولد من الطعام وتكثر حتى تولد منها امراض يخفى سببها وقد اكتشف بعض علماء اوروبا هذه المواد من سنين قليلة (وقد كان سببهم حكيمنا اليها بضميمة قرون) . يقول الآخذون بالظواهر انتا تعرف من اتقينا الضعف والذبول بالصوم فكيف نسمى الضعف صحة ومن لوازم الصحة القوة . ونجيبهم بان عاقبة هذا الضعف والذبول القوة والنمو . أم تروا كيف ينعم النبات المأزمان حتى يذبل ويذوى ثم يفاض عليه فيكون أسرع نمواً مما لو عوهد بالسقي دائمًا بل هو في هذه الحال معرض للبس لانه يرد عليه من الغذاء أكثر مما تطلبه طبيعته ويندرج هذا تحت قاعدة (رد الفعل) المعروفة . الشجرة البرية - كما قال الامام علي - اصاب عوداً وابطاً خوداً . والاجسام الحية يشبه بعضها ببعضها في الشئون الحيوية . وقد ثبت في الطب ان السنين اذا أخذت قوماً فان فعل الجدب والقطح يكون على اشدده في المترفين المنعمين الذين اعتادت معدتهم ان لا تخلو من المأكل الرطبة الدسمة فيذكر فيهم المونان ويسرع فيهم القناة وتكون السلامه اغلب في اهل الشظف والقشف . فما أحوج هؤلاء المنفعيين في النعيم الى رياضة الصوم لتفويه ابدانهم !!

(القائدة الثانية) كسر سورة الشهوة وجزء منها فان طفيان الشهوة يفضي بصاحبها الى الافراط في تناولها فينطفئ في نفسه نور المعرفة وهي احدى اركان الفضائل الاربع ومتى تفوض هذا الركين ينهمد معه مابني عليه من

الفضائل كالحياة والدعة والصبر والسخاء والحرية الحقة والقناعة والدمانة والانتظام والمسالمة والوقار والورع واختل مزاج النفس وتبعه اختلال مزاج البدن لأن الإفراط في الشهوات منبع الأمراض والأدواء بجمعهم من الأطعمة وهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان (إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين) زاد الترمذى وأبن ماجه والحاكم (ونادى مناد ياباغي الخير هلم وياباغي الشر أقصر) فابواب الجنة الفضائل والطاعات وأثرها في الصوم أعم وأظهر وأبواب النار الرذائل والمعاصي وانطمس أثرها في الصوم الحقيق لا ينكر وبهذا يبطل نأثير الأرواح الشريرة التي ثلايس النفوس فيقوى فيها الميل إلى الشرور المبر عنه بتصفيده الشياطين . يقول المترض إذا ضعفت الشهوة في وقت الصوم فإنها تשוב بعده كما تشبب الفضاضة والقوة بعد الذبول والضعف يقتنصى قاعدة (رد الفعل) التي ذكرتها في بيان القاعدة الأولى فيكون الصوم مضرًا . ونقول في جوابه إن موت الشهوة أو دوام ضعفها مضر بالأنسان وإنما شرع الصوم وغيره لمنفعته والمطلوب في الصيام تضمير النفس كما تضر الخيل حتى يملك صاحبها عليها أمرها ويأمن جماحها إلى ما يحرمه الشرع ويورث صاحبه المهاون والضمة من اتباع الشهوات وإنما يكون هذا بامتناعه في أوقات مخصوصة عن تناول الشهوات كلها حرامها وحلها تنطبع في النفس ملكرة القدرة على الترك وهذا هو التهذيب المفروض على كل مكالف في جميع الشرائع . جملت العرب مدة تضمير الفرس أربعين يوماً وجعل الشارع مدة تضمير الإنسان نفسه ثلاثة أيام في كل سنة ويستحب الزيادة عليها لاسيما بالنسبة لمن يعرف من نفسه الجموح وعدم السلاسة لحكم الشرع « لها بقية »



الطب والتعليم

﴿رأي القرن التاسع عشر - تابع لمكتوب ١٩﴾

من الخطأ ان يعتقد معتقد ان الحكومات المطلقة تكره تقدم سير التعليم العام وتعاديه عن قصد . فـا الذى تخشاه منه وليس هو الا جملة أنواع من العرقان هي تحركها وتصورها كـيفما شاءت ؟ أليس يدـها مـقـاـلـيدـ هذهـ الـحـلـمةـ وـأـلـيـسـ طـرـقـ الـتـعـلـمـ الـتـيـ تـقـرـ عـلـيـهاـ وـهـىـ الـمـبـعـدةـ دـوـنـ غـيـرـهـ هـىـ أـحـسـنـ ماـوـجـدـهـ لـتـمـكـنـ أـصـلـ الرـضـوخـ لـقـوـةـ الـحـاكـمـةـ فـيـ نـفـوسـ الـمـعـامـينـ ؟ـ اـنـ أـخـوـفـ مـاـأـخـافـهـ عـلـىـ الـأـمـةـ مـنـ الـخـازـيـ الـمـهـنـيـ الـتـىـ تـشـينـ شـرـفـهـاـ هـىـ الـعـبـودـيـةـ فـيـ الـإـخـيـارـ .ـ فـاـنـ الـاصـفـادـ الـتـيـ تـقـيـدـ الـرـقـيقـ قدـ تـسـقـطـ بـقاـوـمـةـ قـلـيلـةـ (ـوـرـوـىـ لـذـاـ التـارـيـخـ فـيـ ذـلـكـ أـكـثـرـ مـنـ مـنـلـ)ـ وـأـمـاـ مـاـيـزـ يـاـ بـهـ حـواـشـيـ الـأـمـرـاءـ وـخـدـمـهـمـ مـنـ الـمـلـابـسـ الرـسـميـهـ فـاـطـولـ بـقـاءـهـ عـلـىـ أـبـدـاهـمـ !!ـ اـذـاـ تـعـلـمـتـ الـأـمـةـ بـالـتـرـيـةـ الـفـاسـدـةـ الـطـاعـةـ وـالـاقـيـادـ وـكـانـ الـبـاعـثـ هـاـ عـاـيـهـاـ الـنـفـعـةـ أـوـ الـأـثـرـ أـوـ الـوـجـدانـ كـانـ ذـلـكـ كـلـ مـاـيـطـلـهـ مـهـاـ مـرـبـهـاـ ،ـ اـنـ مـذـهـبـ الـقـائـيـنـ بـوـجـوبـ توـسـطـ الـحـكـمـةـ فـيـ التـعـاـيمـ مـؤـسـسـ كـلـهـ عـلـىـ أـمـورـ مـهـاـ مـرـبـهـاـ ،ـ اـنـ مـذـهـبـ الـقـائـيـنـ بـوـجـوبـ توـسـطـ الـحـكـمـةـ فـيـ التـعـاـيمـ مـؤـسـسـ كـلـهـ عـلـىـ أـمـورـ الـاعـقـادـ الـقـاـيـدـيـ وـعـلـىـ اـنـ السـلـفـ كـانـوـاـ يـأـمـرـونـ بـأـوـامـرـ مـديـرـ الـمـدـرـسـةـ أـوـ رـئـيـسـ الـقـرـيـةـ كـاـنـ نـقـلـ إـلـيـاـ ذـلـكـ فـيـ آـنـارـهـمـ فـلاـ يـطـالـبـ أـصـبـحـابـ هـذـاـ الـذـهـبـ مـنـ يـعـلـمـوـنـهـمـ بـالـاسـتـقلـالـ فـيـ الـفـكـرـ وـالـعـمـلـ وـأـنـاـ يـحـمـلـوـنـهـمـ عـلـىـ الـعـمـلـ بـمـاـ يـقـالـ هـمـ فـتـكـونـ قـلـوبـ الـاطـفالـ بـأـيـدـيـ مـعـلـمـيـمـ مـادـةـ لـيـنـةـ يـتـخـذـونـ مـنـهـاـ الـحـكـمـةـ رـعـيـةـ نـافـعـةـ مـطـبـيـةـ وـاـذـاـ كـانـ هـذـهـ هـىـ غـايـتـهـمـ الـتـيـ يـرـمـونـ إـلـيـهـاـ فـهـمـ لـاـيـالـوـنـ بـمـاـ عـدـاـهـاـ بـلـ اـنـ أـحـبـ شـيـءـ إـلـيـهـمـ أـنـ تـصـيرـ الـمـدـرـسـةـ بـهـذـهـ الـطـرـيـقـةـ مـرـبـيـ مـنـ يـتـخـرـجـ مـنـهـ أـوـسـاطـ النـاسـ فـاـنـ الـأـمـةـ تـصـيرـ بـذـلـكـ أـسـلـسـ لـلـوـازـعـ قـيـادـاـ وـأـخـفـضـ جـنـاحـاـ .ـ لـاـيـشـكـ أـحـدـ فـيـ اـنـ مـعـاهـدـ الـتـعـلـيمـ عـنـدـنـاـ يـرـأـسـهـ كـثـيرـ مـنـ الـرـجـالـ الـعـارـفـينـ الـأـحـرـارـ وـالـمـدـرـسـةـ الـعـامـةـ فـوـقـ ذـلـكـ مـنـيـةـ نـادـرـةـ الـوـجـودـ فـيـ رـأـيـ اـهـلـ النـظـرـ وـهـىـ اـنـ لـمـ كـانـتـ الـثـوـرـةـ الـفـرـنـسـاـويةـ هـىـ الـاـصـلـ فـيـ وـجـودـ الـقـسـمـ الـاـكـبـرـ مـنـهـاـ كـانـ مـنـ الـمـتـسـرـ اـنـ تـحـوـلـ عـنـ مـاـيـهـاـ وـأـصـوـلـهـ مـهـمـاـ تـغـيـرـتـ عـلـيـهـاـ الـاحـوالـ وـتـبـدـلـتـ الشـؤـونـ فـاـيـ مـعـقـلـ رـفـيعـ غـيرـهـ يـحـمـيـ الـأـفـكـارـ وـالـأـرـاءـ الـحـدـيـثـةـ مـنـ اـغـارـاتـ مـذـاهـبـ الـكـهـنـوتـ

(٩٨٠)

أمير القرن التاسع عشر

عليها كل يوم تخرج من مدارسنا الاختيارية وكلياتنا عقول سامية بل عقول حرة ايضا ان في استطاعة الحكومات ان تسن ماشاءت من قوانين التعليم وليس في وسعها ان تبطل تأثير علم الحكمة والافكار التي ولدتها ثورة سنة ١٧٨٩ وغيرها من المؤشرات التي تعمل في نفس الاحداث رغمما عن كل قانون ونظام . من اجل هذا انا لا اعيب المدارس لذاتها وانما اعيب فيها بجمع طرق التعليم من حيث هو مؤسس على اوهامنا واخلاقنا وعوايدنا .

التربية الحالية عندنا هي ايضا اقل قيمة من التربية العامة فان الوليد عندما يسلك سير الحياة لا يتوجه الى قصدنا الا الى الزامه الجرى على ملوف العادة وما يلقى في ذهنه من المعرف كله تجربى فمن الذى فكرنى الان في جعله مساويا لفطرة الانسان ومناسبا له؟ انا منذ نصف قرن قد جددنا طرق تناول العلوم الرياضية والطبيعية وفنون الاقتصاد السياسي والتاريخ والحكمة والادب والانتقاد وكل شيء الا ما يختص ب التربية الاطفال على انها هي التي كان يجب البداء بها في التغير .

أود قبل كل شيء ان يحترم وجود الانسان حتى في ذات الطفل اني لو أتاح لي الخطسهاع خطب علماء الاخلاق ورجال الحكومة في مذهب الاستراكيين لما خامرني شك في ان هذا المذهب فاسد مقوته مغایر للدين بما لهم على ذلك من الحجج القوية والبراهين الصحيحة وانا منحاز منهم الى فريق ذوى الاستقامة والصلاح . فاسمي ما يقولونه في شأن التربية والتعليم عندنا ! يقول قائمهم اني اذا دخلت مدارسنا الابتدائية الثانوية لا يسعني الا ان اعترف على الفور بان ما فيها من الابنية وأنواع التأديب وتوجيد طرق التعليم واحتلاط الدروس كل ذلك لم يوضع الا لحبس الجسم والعقل والتضيق عليهم فالمصريون على ما يروى عنهم قد اخترعوا افرانا لطيخ الدجاج ونحن قد اكتشفنا افران طيخ التلامذة . ان القوتين اللتين يعني بانضاجهما في لا اشد المناية على هذه الحرارة الصناعية وها قوتا التقليد والذاكرة هما ولاشك اثنتين من القوى الانسانية كشفا عن حقيقة الحال واظهار الملوكات الصحيحة فكأننا نرمي بهم بالتربيه والتعليم قصدوا اولا وبالذات ان يجعلوا كل رجل من اول نشأته شبهها بجميع الناس ولست اعدم قائل اقول ان ذلك هو احدى النتائج الضرورية لتطللنا

إلى الحكومة الجمهورية وتحققنا باصواله فاجيئه أن هذا القول من الخطط والخطط الغريب فكيف يشبه توحد المعارف والملكات بالمساواة في الحقوق ، الا يرى ان سكان الولايات المتحدة على ايفاظهم أكثر منا في الاخذ بسنة النظام الجمهوري هم على العكس منا يزدادون فيهم شعور الاستقلال بالوجود الشخصي الذي هو أصل الحرية حياة وقوة فتظهر آثاره في أعم الهم ظهورا جليا .

ان الشاب يمكنه ان يتعلم من جديد مستقلا بنفسه ان أراد مالم يكن أحسن تعلمه أثناء دراسته وهذا ما وقع بجنيعا بعد الخروج من المدرسة ولكن من ذا الذي يفكرون في اغلال العوائد التي تخلق بها في صغره ؟ كيف يتيسر لهذا التفلت من المدرسة ان يهتمي في مستقبله ب مجرد ما اكتسبه من المعارف مع انه الى وقت خروجه منها كان لا يستقل بعمل من أعماله بل كان يعملها حبيبا باعين معلمه ؟ ما الحيلة في احياء قوة نفسه بعد ان أنهكتها التأديب المؤدي الى درجة البهيمة ؟ مامعني ان الكلام على الزاجر النفسي اذا كان وجдан اليافع يسلبه ويوضع بيدي من يذرون شؤونه ؟ ذلك هو أخص ما أخشاه من أنواع الخطط ومن العبث ان يتمثل هنا بعض مشاهير الرجال الذين كانوا في زمن طفولتهم في أشد المراقبة والمحضر ولكن لم يؤثر هذا في مستقبلهم شيئا فبتالي ان قوله (١) مثلا تربى في حجر اليسوعين وخرج (٢) الذين اشتهر واقي ثورة سنة ١٧٨٩ على رجال الكهنوت فاتني لأنكلم هنا عن الافراد من الرجال الشاذون انا أقصد بكلامي جملة الامة وعامتها وأسائل نفسى عمما يحده مثل هذا النظام من الافرق طباع أو سلطتها . كوني على يقين انه ليس من الميسور لكل واحد ان يجد ما يكفي من القوة لاسترجاع ماقضى به سلطاته على نفسه بعد ان ألتى لغيره زمام عزيمته .

انك قد لاقيت في الناس من جرى الاصطلاح بتسمياتهم الشبان العارفين فهل رأيت منهم كثيرا يمتازون بجزء الجبان الحقيقة . لم ترهم يقاومون في الغالب من وسائل الترقى وطرق الاصلاح معاشر ان يذهب بعض آمامهم ؟ بخرون به ميلا مع الافرة وحيلا الاختصار ، الا تجدنهم أشد دعاوة من جهه العادة بعض العلوم . انهم يؤتون

(١) هو اروبي وفوبي الشاعر الحكيم الفرنسي المولود في سنة ١٦٩٤ المتوفى سنة ١٧٧٨

(٢) مرد الشياطين الذين حاولوا اصبعوا النساء لحمل المشترى كبير الآلهة كافني نرافات اليونان



على السواء وكل ما قدسه حسون الزمن عليه واراء الناس فيه غيره مرتسم بالتمييز بين صحيحة وفاسدة وحثه وباطئه وما لهم وهذه التمييز اذا كانت مهاراتهم توصلهم الى مقاصدهم . هل هم في هذا العالم حتى يستغلوا بصالح غيرهم ؟ كل انهم ينتعون بنقصهم الذي يظهر ونه الناس في مظاهر الكمال ويزأون بما كان من جد الخائين واحلاص المخاصمين وصدق نقوس العادفين . وهم لما فيهم من خفة الاحلام وكثرة المجنون والغرور والترف ياتسون في كل أمر وسيلة الاتقاء بحاضرهم ومع فاته ما لهم من المعارف الحقة يظهرون في مظاهر العارفين بكل شيء ، المجتمع الانساني هو حلبة سباق كبرى فهم فيها يعلمون لزاجمة غيرهم في الحصول على سببها (١) أو على الالقاب التي تعطى في العادة لمن يقاربون هذا السبق . فتفصل الشخص الثاني هو ايضا في هذا الميدان الجديد لا يلتقي بهم كثيرا لأن الذي يفتح الجوانز هي المحاباة والذين ينالونها هم أهل الدسائس والخدع فلا جرم اذن ان كدح المتعلمون من الشبان بعد خروجهم من ريفية النظام المدرسي في دخولهم تحت ولاية الحكومة . ان سمعت كلامي وصدقته قولي فلا تربى ولدنا على الطرق المتينة وربما كان عملنا في ذلك أحسن من عمل غيرنا او أسوأ منه الا اتنا على كل حال تكون قد افنا حقا مقدسا فان تربية الطفل متوجة بالبيت والاهل والعشيرة قبل ان تاط بالمجتمع الانساني . ماهذه الكلمات التي قد جمع لها قلمي . قلت ان التربية منوطه بالبيت ولكن والأسف على يدينا فقد هدم نعم ان عشتنا الذي كنا لا بد ان تاجي فيه باحسن امانتنا وسكنه اعز آمالنا قد ثارت عليه عواصف المحن فدمسته تدميرا . لا يأس علينا من ذلك فسعيه بناءه بروابط الحب فوق جو الفتن فاكون معك في هذا العمل بقلبي وأنت تسهرين وتتوين عنى في السهر على حراسة ذخرنا فاني قد استودعتك ايمانه والسلام

الله اعلم

نبت شهر السوم الشهري بالرؤبة الشرعية واصبح اهل القطر في يوم الثلاثاء الماضي صائمين
فنهي عزاء جربتنا الكرام وسائر الماسيمين بهذا الموضع البارث وسائل الله تعالى ان يوفى نسمة
لاكالعدة بخير وعافية فرمضان ضافية

(١) السبق محرك الخطأ الذي يتراهن عليه أهل السباق والضم جمع سبة بمعنىه

من جوا في ٢٤ رجب الاصب سنة ١٣١٧

احيت ان اين لكم السياسة الهولاندية في مستعمراتها الشرقية - جزيرة جوا ونواحيها ومعاملتها للاهالي والزلاء مثل العرب والصينيين والهنود والاوربيين . فاما الاهالي فقد جعلت الحكومة امرهم الى كل من ترقه منهم وتحمله رئيساً عليهم من شيخ اخالة الى (تمشوم) وكل واحد منهم يخضع لمن هو اعلى منه درجة وبهبه ويحترمه اكثر من الحاكم الهولاندي . بهذه السياسة استراح رجال الحكومة الهولانديون لأن الجاويين كفوفهم المؤونة في الحراسة وجباية الاموال وتدبير داخلية البلاد وطلاب الآبق والهارب والسارق وغير ذلك فهم الكناسون والرشاشوئ والمحافظون على الخزان وحراس المخفر ليل ونهاراً ومع هذا كانه ليس لهم تنفيذ امر ما بل هم بمنبة خدام للهولانديين فقط . كل منهم باذل جهده بحسب طاقته فيما يفتخر به عند الهولانديين بل يخاصم الابن اباء من اجاههم والحاصل انهم اي الجاويين اراحووا الهولانديين من الاشغال انهمه الداخلية يسعون فيها بكل نشاط واحلاص وهم على جانب عظيم من الجهل بأمور دينهم وليس لهم مدارس ولا معامون مهرة يصررونهم بأمور دينهم ودنياهم والحكومة الهولاندية لهم بالمرصاد تصدتهم عن التعليم والتعلم لانها ترى مصلحتها فيبقاء القوم على جهلهم فكم من علم صدوه وآذوه . ومتى علمت الحكومة بورود عالم رقتها في حركاته وسكناته ولا تاذن له بالسفر الى البلدان والقرى في داخلية البلاد وانما تلزمها بالإقامة في حواضر البحر فقط . هذا حال الاهالي مع الهولانديين في جوا ونواحيها وأما الزلاء فاكتفي بما أشهده في العرب فان الحكومة الهولاندية تحمل للعرب في كل بلدة محلاً مخصوصاً لا يتجاوزونه الى سواه وتحمل عليهم رئيساً منهم ورتبته تكون على حسب كثرة العرب وقلتهم في المدائن الكبيرة مثل بتاويا وسورايا رتبة (كابتين) وفي البلدان الصغيرة (ليفتنت) الى شيخ اخالة (ويكمست) وعند توافر كل منهم يختلف في الديوان انه لا يخون الحكومة ولا يظلم أبناء جنسه وبهذه اليمين يصير مصدقاً لدى الحكومة في كل ما يقوله ولا تسمع فيه طعن العطائين ولا شكالية الشاكين مالم تكن للحكومة في هذه الخريطة يশعلون بابناه جلدهم ما يشاؤن من العسف والجور والظلم والخبل على أخذن اموالهم اذ لا ثبتت عليهم حجية عند الحكومة وقد جرى عندنا في بتاوي في هذه الايام منع التذاكر السنوية (باسابيرت) التي تحمل في ورق مالية قيمة الورقة روبيه ونصف

(زيفل) وكان فيها بعض تسهيل على المساغر ولكن زعيم العرب هنا لم يرجع منها فابطالها حيلة منه على جذب الاموال لمنافعه الحمروصية مما يضر ببناء جنسه ويفعم كنهه بأن التمس من الحاكم ابطال هذه التذاكر فاجابه حاكم بتاويا الى طلوبه بدون تأخير وأوهم هر قومه انه لم يتداخل في هذه المسئله وإنما الحكومة أبطلت تلك التذاكر من تلقاهن نفسها ولا تخفي مكيدة هذه الا على غبي فأنه لو كان ابطالها من الحكومة لكان تساوى فيه العربي والصيني واتنا نرى الصيني متمنعا بهذه التذكرة لم يمنعه مامنعم العربي منها وبهذا اتضح ان زعيم العرب في بتاويا لم يسع في ابطال هذه التذاكر الا ليجذب بها الدراهم فمن أعطاه مراده أسعفه بالذكرة والحكومة تخوض نظرها عنه في هذه الامور لا أنه يخدمها بغير احر الا ما يختلسه من أبناء جنسه بانواع الحيل التي تقوده اليها المطامع الاشعية وظهرت منه أشياء كثيرة تدل على طمعه وامتهانه لقومه وجلب الاذى لهم ومن ثم زعيم العرب في سورايا فحدث عنه ولا حرج فنه يفعل أشـعـاف ما يفعـلهـ صاحـبـ بتاوـياـ وزـادـ عـلـيـهـ بالـكـبـرـ وـالـتـحـتـيرـ لـهـ وـأـخـذـ أـمـوـاـلـهـ بـالـغـدـرـ وـالـكـبـرـ وـالـحـيلـ مـاـ لـهـ شـرـحـتـهـ لـاـحـتـجـتـ إـلـيـ كـرـارـيسـ وـقـسـ عـلـيـهـمـ مـاـ مـاسـواـهـمـاـ فـيـ الـأـمـاـكـنـ الـأـخـرـيـ إـلـاـ النـادـرـ معـ انـ أـوـلـكـ الزـعـمـاءـ لـوـ سـارـواـ عـلـىـ النـهـيـ القـوـيـ وـأـعـطـواـ كـلـ ذـيـ حـقـهـ كـاـهـوـ الـمـطـلـوبـ منهمـ لـصـارـ لـهـ الـقـبـولـ التـامـ عـنـ الـحـاصـ وـالـعـامـ وـلـكـنـهـ عـكـسـواـ الـقـضـيـةـ وـكـانـواـ مـعـ الزـمـانـ عـلـىـ أـخـوـاـنـهـ وـمـنـ نـصـحـهـمـ أـوـ وـعـظـهـمـ أـوـ خـالـفـهـمـ فـيـ سـيـرـتـهـمـ سـعـواـ فـيـ تـكـيـلـهـ وـسـيـجـهـ بلاـ سـبـبـ لـيـرـهـ بـأـغـيـرـهـ وـلـيـسـ لـهـ عـنـيـةـ بـأـمـرـ أـخـوـاـنـهـ بلـ كـلـ مـاـ تـفـعـلـهـ الـحـكـوـمـةـ بـاـنـاءـ جـنـسـهـمـ هوـ يـمـسـعـهـ تـقـيـيـمـ وـوـسـاطـهـمـ وـمـنـ حـيلـهـمـ تـهـرـبـهـ إـلـيـ الـحـكـوـمـةـ يـذـلـ كـلـ مـاـ فـيـ وـسـعـهـمـ فـتـيـ نـابـهـ نـائـبـ قـامـواـ فـيـهـ بـجـدـ وـاجـهـادـ كـاـوـقـعـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـامـ مـنـ جـمـعـ اـعـانـةـ لـلـمـسـكـوـيـنـ بـالـزـلـازـلـ فـيـ الـجـزـرـ الشـرـقـيـةـ التـابـعـةـ لـالـهـوـلـانـدـيـنـ فـانـ زـعـيمـ الـعـربـ قـامـ بـجـمـعـ أـصـحـابـهـ فـيـ كـلـ حـيـنـ وـكـلـهـمـ جـمـعـ اـعـانـةـ مـنـهـمـ هـذـهـ النـائـبـةـ وـالـعـربـ يـرـتـاحـونـ لـفـعـلـ الـحـيـراتـ كـهـذـهـ الـاعـانـةـ وـلـكـنـهـمـ يـتـأسـفـونـ لـهـمـ مـنـ مـطـالـبـهـمـ وـعـدـمـ مـسـاعـدـهـ هـذـاـ زـعـيمـ لـهـمـ فـيـ أـمـرـهـمـ وـهـوـ يـرـيـ أـشـيـاءـ مـضـرـةـ بـهـمـ وـلـوـ نـصـحـ لـازـهـاـ وـلـكـنـهـ لـاـ يـرـاعـيـ أـلـاـ صـوـالـهـ الذـاتـيـةـ وـلـاـ يـهـمـهـ أـمـرـهـمـ وـفـيـ ظـنـهـ أـنـ لـوـ سـعـيـ فـيـ صـلـاحـ لـاـنـاءـ جـنـهـ فـيـ فـكـ مـعـضـلـةـ أـوـ شـفـاعـةـ حـسـنةـ أـوـ جـلـبـ نـفعـ مـاـ

لايضر الحكومة يسقط اعتباره عند الحكومة أو تظن به السوء وظنه هذا خطأً محض فانه لو عدل وقام بالواجب الذي كلف اليه من اجله لشکره الخاص والعام ولا يصله عتاب من الحكماء ولكن الذي قاده الى مقاصده الخسيسة الطمع أبو المهاك . فهذه حالة العرب في جوا ونواحيها وكل ما يجري علينا معاشر العرب بهذا الطرف هو لعدم جمع الكلمة ~~وستكتوتنا~~ وعدم مساعدة بعضا بعضا فلو اجتمع رأينا وقدّمنا عريضة للحاكم العمومي واخبرناه بما تقاضيه من رؤسائنا بمساعدة رجال الحكومة لهم وصرنا يدأ واحدة لوقع لكلامنا تأثير ولكننا صرنا مهملين كل منا يسعى في حاجته الحصوصية لا يالي بغيره من اخوانه وابناء جنسه . ومثل هذا الزعيم لايرجا نفعه لاصحابه و مثله حضرة السيد عثمان بن عقيل الذي حصل منه الایذاء لابناء جنسه وسي في سجن ٣ من السادة في العام الماضي وفي الشهر الماضي استدعى اعيان العرب في تاويا الى منزله فاما اجتمعوا المديه التمس منهم موافقتهم على غرض له خفي بمحفظاتهم فلم يوافقوه عليه فأخذوا يسبهم ويشتئهم ورميهم بالعظام مما تحداه ان ذكره في هذه السطور فخرجوا من بيته قارئين (ربنا لازغ قلوبنا بعد اذ هديتا) الآية .

واما الاوربيون فهم متعمدون بالحرية لا يعاملون بالقانون الموج الذي تعاملنا به حكومة هولاندا بل هم مطلقو العنان في كل نصر فائهم . وهكذا مافعله حاكم مدينة باندونغ عاصمة ولاية فرياغن في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٩٩ من هذا الحاكم في عربته فرأى اثنين من العرب واقفين على قارعة الطريق فتوقف عربته وسبهما لكونهما لم يحترماه كغيرها وساقهما للمحكمة والزمهما غرامة خمسين روبيه على كل واحد منها ثم انه أمر أعنوانه وشرطه بالتفتيش على العرب في يوم ثم طردتهم فالقبض على ثمانية نفر قادهم من محل الحرير ولم يكتف بذلك بل أخذ نساءهم واطفالهم وساقهما الى المحكمة فاما الرجال فغرّتهم خمسين روبيه او سجن ١٥ يوما ثم طردتهم بعد امضاء الحكم عليهم بمذكرة واما النساء فردهن الى مساكنهن بعد ما يبحثن واكد عليهن ان يبحثن البوليس اذا عاد ازواجاهن الى باندونغ مرة اخرى ومن اخافت زوجها تساق للمحكمة بل تصير مجرمة اذا لم تخـبر شيخ الحرارة فهم كذلك يفعل حكام هولاندا بالعرب لا يراعون قانونا ولا



انسانية بل يحكمون بما هم اتقنهم مع ان قانون البلاد هناساوي بين العربي والصيني في مواده ولكنهم تركوا العمل به بالنسبة للعربي فقط واما الذي على العربي فانه مطالب به يحاسبونه على التقريرن هنا تعلم ان الهولانديين متخصصون على العرب ويسائرون بهم الفشلون ومن ادلة هذا ان بعض العرب قد تم عريضة لحاكم باندونغ طلب منه العمل بمقتضى القانون الذي اباح ل الصينيين والهنود والعرب الدخول الى باندونغ ولم يميز بين احد منهم فردا حاكما باندونغ تلك العريضة الى بتاو يا ثم ان حاكما بتاو يادعا ذلك العربي وسألة أنت الذي قدمت عريضة لحاكم باندونغ طلبت منه المساواة بالصينيين وغيرهم فاجابه بنعم فقال له اذا كنت تريد ذلك فابدل لباسك وزيلك واجعل بدل العمامة قلنسوة كالجاوين والتزم خدمة للحكومة يوما في الاسبوع فاجابه العربي اني اريد العمل بما تضمنه المادة التي تساوى بين العرب والصينيين والهنود من القانون الذي تقدر به العمل في سائر المستعمرات الهولاندية ثم الفرق بين العربي والصيني والقانون مصرح بالمساواة فعند ذلك غضب الهولاندي وقال لعربي لا تخس في هذه المسألة فانها سرية واعاد عليه التول في تبديل اللباس والشكل كما تقدم وطال بهما الكلام وقال لعربي اخرج الآن وعد الي في اليوم الفلااني للبحث في هذه المسألة مرة اخرى وسأخبركم بما يكون

وسأخبركم بعد ذلك ايضا بحال السيد عثمان بن عقيل المارد كردو ماقع بينه وبين اخوانه وابنهاء جنسه وكيف قربته حكومة هولاندا وامرته بنيشان الاختيار وغير ذلك لكي اطلعوا على اخلاق هذا الرجل وسيرته في رسالته المخصوصة ان شاء الله تعالى اه

(المدار) اتنا نحب كيف يشكوا اهل جاوه وزلاوة هامن ظلم هولاندا وهم الذين يخربون يومتهم باليدي الفظالين . ومن ظلم نفسه كان جديرا بأن يظلمه غيره وهيهات ان يبلغ الاعداء من الجاهل الحق ما يبلغه من نفسه . وهذه اول رسالة نشرت في المدار تتعلق بالتدبر بشخص معين يبغون في الارض بغير الحق . وانا نحب اشد العجب بما كتب اليه امرا را من غير واحد عن عثمان بن عقيل . وانا نعرف بيات آل عقيل يتاطهر اشهر يفاصي هذ الشذوذ من عثمان . أليس هو من اوائل الكرام الذين منهم السيد محمد بن عقيل المقيم في سنغافور ! وعسى ان يكون في نشر هذه الرسالة زجر للباغين ويتوبر الله على التائبين

عبد مصر الوطني الأكبر

في مثل يوم الاثنين الذي جلس مولانا عزيز مصر عباس حامي باشا
الافضم أيده الله تعالى على الاريكة الخديوية وهو العيد الوطني الاكبر للامة
المصرية وقد نافت بخفة من ذوات المصريين مختلفة في المذاهب الدينية
والمشارب السياسية لاقامة احتفال باهر و زينة بدعة في حدقة الازبكية
ولا غرو وفي مثل هذا اليوم السعيد تجتمع الاشتات وعلى تنظيم هذا الامير
المحبوب يحجب ان تتفق القلوب . فنسأل الله تعالى ان يعيده على الامة المصرية
في ظل سموه باحسن الاحوال . على مر السنين والاحوال . آمين

قرأنا في بعض الجرائد ان الدولة العالية قد عزمت على ارسال بعض
العلماء الى سناجق البصرة والمنتمك وكرلا لارشاد القبائل الرحالة
هناك وقرأنا في ذلك الله تبارك وتعالى الا رادة السنية بذلك فنلا . ونحمد الله
تعالى ان الدولة العالية قد تذمّت بهذا الامر قبل ان يخرج من يدها بالمرة فقد
سبّقها اليه الشيعة وبثوا الوعاظ والمرشدين في هذه القبائل وغير هامن العرب ان
الضاربين على ضفاف الدجلة والفرات فانخلوا معظهم في مذهب الشيعة .
يذهب الملا الشيعي الى القبيلة يمترج بشيئها ام تراج الماء بالراح بما يسهل
عليه من أمر التكاليف الشرعية ويحمله على هواه فيها كابحة التمنع بالعدد
الكثير من النساء الذي له شأن الاكبر عند أولئك الشيوخ وغير ذلك
حتى يكون ولحيته وعيته سره ومستشاره في أمره فيتمكن الملا بذلك من
بث مذهبة في القبيلة باقرب وقت ويكتفى من السياسة غالباً بافهم ام القوم

ان رئيس طائفة الشيعة الحقة شاه العجم ورئيس الطائفة الاخرى المسماة
 بالسننية السلطان عبد الحميد ولا شك ان هؤلاء العربان يكونون عونا
 لرئيس مذهبهم اذا وقع خلاف وزاع (لاقدر الله) بينه وبين رئيس المذهب
 الآخر وان كانوا في بلاد الآخر ويمكن للدولة العلية ان تدارك الامر بعض
 التدارك اذا كان الذين تخذلهم الارشاد والتعليم أهل حكمة وغيره حقيقة
 يفهمهم الاصلاح والارشاد بحيث يقدّمونه على منافعهم الشخصية . على أن
 الذى يدعوا بالحكمة والموعدة الحسنة لا يحرم من أجر الدنيا بل ربما كان
 نجاحه أعم وقد استغنى جميع دعاة الشيعة في تلك القبائل مع حصولهم على
 غرضهم في نشر المذهب ولبيداً دعاة الدولة العلية بمن على شط الفرات فان
 فيهم عدداً كباراً ميزل على مذهب أهل السنة والله الموفق
 (المؤيد) كبرى الجرائد العربية قد دخلت في السنة الحادية عشرة وهي
 ثابتة على منهاجها في خدمة الدولة العلية في مصر على ما تحب وترضى والمدافعة
 عن حقوق مصر والمصريين التي هضمتها الدولة المحتلة على وجه نالت به ثقة
 السواد الاعظم من الامة ولقد اتي صاحبها القاضي من الالاقى في بدايته
 مايندران يثبت معه شرقي على عمل وكانت له العاقبة فصدق عليه قوله
 صاحب الحكم (من لا تكون له بدایة محروقة لا تكون له نهاية مشرقة) وقد
 سمي العشر الاول من عمر جريدة طور الطفولية وفي هذا من الهضم ل نفسه
 ولعمله الناجح ما كان ينبغي ان يكون اسوة للذين بوءوا جرائهم وهي أجنة
 مقاعد الشيخوخة «لقد تزيت لكن فاتك العنبر» . فهنيء صديقنا الاستاذ
 الشيخ علي يوسف بهذه الثبات والنجاح ونرجو لجريدة منه من الارتفاع في مستقبلها
 ما يكون به ماضيها كطور الطفولية حقيقة فان الكمال يقتبساً بزيادة الكمال



مصرف يوم السبت ١٢ رمضان سنة ١٣١٧ - ١٣١٧ يناير (كانون ٢) سنة ١٩٠٠

اقتراح على السادة العلماء
 في تقويم اعوجاج الوعاظ والخطباء
 لحضرتة الكاتب الفاضل صاحب الامضاء

ما أصيّب الإسلام بآفة كآفة الخطباء وما أضر بالمسامين كعواذتهم
 الجلاء الذين كانوا ولم يزالوا سبباً لحرمة العقول في إدّوائے هذه الأمة وهم
 مصدر البلاء وسبب الشقاء بما يتلوونه على مسامع العامة من السجعات المقلوبة
 والأحاديث المكذوبة الداعية إلى استدراجهن العامة في الشر ورعاهم دا منهم على
 ما يسمونه من أولئك الوعاظ والخطباء من الأكاذيب المضلة كقوفهم من قراء
 كذا فلهم التواب كذا وكذا ومن صام اليوم الفلاني مثلًا فلهم من الحسنات
 كذا ومن فعل كذا غفر الله له ما تقدم وما تأخر من ذنبه فانتزعوا بهذا (الاطلاق
 الجمل) وأشباهه باعث الرهبة من أعماق القلوب وزرعوا وازع الضمير من
 نفوس العامة فبات أحدهم يقدم على جريمة الكذب والتزوير أو السرقة أو
 الفحش ونحو هذا في الظاهر ثقة بما سيناله من التواب والغفران بتلاوة بعض
 كلمات في العصر فينام ليه مطمئن النلب إلى التواب . غير مرفاع المؤذن من

سوء المآب . وهذا ما أوصل الأمة إلى مازاها فيه . من فساد الأخلاق والضرائر واجترار الآثام والجرائم حتى كادت تكون أحط الأمم في الأخلاق وأبعدها عن مراعاة حكم الضمير بما فشلت في كثير من طبقاتها من القول الزور والكذب وعدم المبالاة بأكبر الكبائر بعد أن كانت أعلى الأمم وأعرقها في طيب الأخلاق وأدنىها من الانتياد لحكم الضمير ومراقبة الله الرازير القدير في سائر الأعمال وكل الأحوال . ولم يمر على الناس أن التأون السلطاني يرتب على السارق جزاءً كذلك مدة في الحبس لكن من تقرب إلى السلطان بهدية لطيفة أو تزلف إليه بدعاه بسيط يدعو به له بين يديه يغفو عنه ويغافر له جريته لا يصبح الناس كلهم لصوصا

فتحتم يترك هذا الجليل على الغارب ومتى نستيقظ لما فعلته في النفوس سفوم الخطباء والوعاظ وأوضاع الوضعين وفنن المبتدعين فقد والله تكاد تنفطر من عقول هذه الأمة القلوب وتتصاعد أرواحهم مع الانفاس لما يرونـهـ من آثار هذه البدع التي عفت دونها آثار الإسلام وتلاشت قوى الصادعين بالحق ولم يكـفـ أولئـكـ الأغـارـ المـضـلينـ هـذـاـ الوـهـنـ الـذـيـ يـدـخـلـونـهـ بـاـمـثـالـ تلكـ المـواـعـظـ والـخـطـبـ عـلـىـ النـفـوـسـ حتـىـ زـادـواـ فـيـ طـيـنـ الـبـلـاءـ بلـةـ بـمـاـ يـدـوـفـ بـهـ العـامـةـ عـنـدـ كـلـ دـعـاءـ لـهـمـ وـيـتـلوـنـهـ عـلـيـهـمـ فـيـ رـأـسـ كـلـ خـطـبـةـ مـنـ الـحـثـ عـلـىـ الزـهـدـ وـرـكـ الـاشـتـهـامـ بـاـمـرـ الدـنـيـاـ بـجـمـلـ مـسـجـعـةـ لـاـقـيـدـ مـعـنـيـ الزـهـدـ الـحـقـيقـيـ الـمـصـوـصـ حـيـهـ فـيـ الشـرـيـعـةـ الـفـرـاءـ بـلـ تـقـيـدـ التـحـاقـ الـأـنـسـانـ بـالـهـيـمـةـ الـعـجـاءـ وـقـدـ فـاتـ أولـئـكـ الـأـغـارـ إـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـمـالـيـ لـمـاـ خـاقـ الـأـنـسـانـ وـمـيزـهـ بـالـعـقـلـ وـالـإـرـادـةـ عـلـىـ سـائـرـ الـحـيـوانـ وـجـمـلـهـ خـاـيـفـةـ فـيـ الـأـرـضـ بـمـاـ نـحـهـ مـنـ حـقـ الـسـلـطـانـ الـمـطـلـقـ عـلـىـ هـذـاـ الـوـجـودـ الـحـسـيـ قـيـالـ تـعـالـيـ (ـالـلـهـ الـذـيـ سـخـرـ لـكـمـ الـبـحـرـ لـجـرـيـ الـفـلـكـ

اهداء من شبكه الالكترونية اقتراح على انسادة العلاماء

www.alukah.net

فيه بأمره ولتبتهوا من فضله ولعلمكم تشكرؤن . وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جيما منه ان في ذلك لآيات لقوم يتذمرون) لم يكن يريد به ما يريد له أولئك الوضاع والخطباء وأصدقاء الإسلام الجهلاء من التجرد عن كل عمل دنيوي والعمود عن السعي والانقطاع للعبادة للاتصال بعالم الملائكة البرار ولو أراد الله به هذا خلقه منهم وكفاه مؤنة جهاد الطبيعة والعمل لحفظ الحياة فلا يلبس ولا يأكل ولا يشرب ولا يشق ولا يتعب ولكن قشت ارادة الله تعالى في خلق هذه الموارم وترتيبها على نمطها البديع ان يكون كل عالم منها ذا حياة خاصة وحيز مخصوص وعمل محدود ووظائف خاصة فلاملائكة من هذه الخصوصيات غير مالانسان والانسان غير مالحيوان ولهذا غير مالجهاد وهكذا سائر العوالم . و اذا ثبينا نصوص الكتاب الكريم واستقرينا أحوال المخلوقات نجد ان الله سبحانه وتعالى ميز الانسان عن سائر مخلوقاته بما وهبه من الموهب التي لم يهبها السواه فقال تعالى (خلق الانسان علمه البيان) وقال تعالى (علم الانسان مالم يعلم) وقال تعالى (ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وقال تعالى « وهديناه النجدين » ، وقال تعالى (وعلم آدم الاماء كلها) فإذا كان الله سبحانه وتعالى وهب الانسان كل هذه الموهب الدالة على تكاليفه بالعمل بما يقتضيه وجودها فيه ثم جعله خليفة في الأرض وأشار الى انه اوجده فيها لي عمرها فقال تعالى (واستمركم فيها) وذلك لتكون مناط الامل في الاعتياش بالعمل فيها والضرب في أ��افها كما قال تعالى (فاء شوابي ناكها وكلوا من رزقه وآلية النشور) وكما قال تعالى « الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتهوا من فضله ولعلمكم تشكرؤن » ، وكما قال تعالى (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجر وا فيها)



فهل في طاقة البشر الانسلاخ عن هذه الموهوب والسمات الإنسانية والتخلف عن تلك السنن الالهية زهداً في الدنيا وتعطيل الوظائف الحية البشرية؟
 وإذا كان في طاقتهم تعطيل هذه الوظائف وعطاها أفلأ يكون ذلك كفرا منهم بنعم الخالق تعالى التي أنعم عليهم بها وخصهم بموهبتها؟ بل وأيضاً ذلك هو الكفران المبين ولكن أكثرهم لا يعلمون

نعم قد ذم الله تعالى الغرور بالدنيا والطمع فيها والشكار من المال أو التكثير به وما جاء من النصوص في الكتاب والسنن من هذا القبيل أنها جاء للاجل تزهيد المسلمين في الدنيا وتركهم الاهتمام بشؤون الرزق والسعى في مناكب الأرض بل جاء لأمرتين الاول تنبية المسلمين إلى ان العمل في الدنيا لا ينبغي ان يشغل المؤمن عن طاعة الله واداء ما أوجبه من العبادة عليه والامر الثاني تنبية فئة مخصوصة من الناس وهي فئة الأغنياء وذوي السلطة الى ان متع الدنيا أحق وأدنى مما أعد للمؤمنين الصالحين في الآخرة وان الامر الاول يزول ويغنى والثانى يدوم ويبيق ترغيبا لهم في اتفاق المال في وجوه البر ومواساة من دونهم من الناس حتى لا يكثرون من المال ويحملوه دولة ينهم يتکثرون به ويتداولونه دون الفقراء فتفقد حركة الاعمال بوقوف حركة المال وفقدة من أيدي الكثير من الناس فحكم الشارع في هذا أجل وأعظم مما يذهب اليه فريق الوضع والكتابين في أمر ازهد وما يخاطبون به العامة وبيثونه في عقوبهم من فاسد الاعتقاد المثبت لهم القاتل لقوة النشاط والعمل الجالب للblade والكسيل .لهذا كان من الظلم الفاحش والجهل العظيم مخاطبة أولئك الخطباء عامة الناس بالازهد في الدنيا والتزهيد بالعمل الذي هو وسيلة الکسب ومناط الارتقاء وانما يجور مخاطبة العلية من الناس والأغنياء



إسْكَنْ بِهَا أُولًا مَا فِيهِ مِنْ التَّرْغِيبِ بِمَوَاسِيَ الْفَقَرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ عَاقِبَةِ الْأَنْهَاكِ
 منهم بهذا أولًا لما فيه من الترغيب بمواساة الفقراء والتحذير من عاقبة الانهاك
 بالمال والاستغلال به عن اداء الطاعة وثانياً لأن الزهد إنما يكون بشيء موجود
 لا بشيء مفقود فالغنى إذا زهد فانما يزهد بدنيا مقبلة عليه فيواسي بماله من
 هم في دنيا مدبرة عنهم فينال الثواب ويأمن من العقاب . وأما الفقر فزهده
 ليس فيه شيء من ذلك بل فيه مضرة عليه فيحرم عليه قطعاً لافت الفقر
 المعذم زاهد بالضرورة لقلة ما يدين بيده فإذا زهد ببيان الشرع ازداد يقيناً
 بفضل الزهد والراحة من عناء الكد بالانقطاع إلى العبادة (اللهم إذا كان
 يعرف شيئاً منها) فلنعدم منه الرغبة بالعمل وينطبع على البلادة والكسل
 فينقلب الزهد والعبادة وبالاً عليه وظلام من يمول من الأهل والولد عليه
 وهو لا يعلم أن السعي في اعالة من يمول ولو نفسه وحدها هو أفضل عند
 الله ورسوله من الانقطاع للعبادة باتفاق النصوص واجماع هداة الأمة من
 علمائها بالاعلام

الزهد من شعار الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام ومع ما كان معرفة
 به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا بمحاذيرها فقد كان من
 صحابته الكرام الغني ذو الثروة والجاه كطلحة والزبير والتاجر المشتعل كعثمان
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين فلم يأمرهم بترك الدنيا والانقطاع للأخرة بل
 أمرهم بالرفق في الطلب ولا لكان الصحابة كلهم عبادا بالجوع والصوم
 ومعاذ الله ان يكونوا كذلك والاسلام دين العمل للدنيا والآخرة ودين الجلد
 والنشاط ل الدين الرهبانية والزهد وانما تبع قدم الرسول في أمر الزهد أفراد
 منهم مثل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومع هذا فقد كان يقول
 (لا يقدر أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت ان السماء

لأنظر ذهبا ولا فضة، فإذا كان مثل عمر بن الخطاب على ورمه وزهره يخاطب الناس بمثل هذا الخطاب وهو في عصر النبوة وأدري بن يخاطب ولماذا يخاطب فليت شعرى كيف يجرأ خطباء السوء في هذا العصر على مخاطبة العامة بالزهد والتزهيد في الكسب ونحن في عصر أصبح فيه السابقون هم الفائزين وفي زمن من نام فيه فقد مات

أعلم بأن علماء المسلمين الإعلام وفضلاهم الكرام ذوي العقول والافهام الاقتداء بمثل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حث الناس على العمل والسعى ونهى خطباء السوء عن التشدد على المنابر بما لا يزيد المسلمين في هذا العصر الا خبلاً. نعم قد آن والله أوان نهوض العلماء الى تلافي خطب الخطباء ونزع وظيفة الخطابة والوعظ من الجهلاء ووضعها في أناس جمو بين المنقول الصحيح والمعقول الصريح وعرفوا حاجات الزمان ووقفوا على أدوات الأمة وان لم يتيسر هذا فتفتيح كتب الوعظ ودواوين الخطب المحسنة بالكذب على الله والرسول الموضوعة على نمط رويعي فيه السجع أكثر من مراعاة الشرع وامتزج بالخيالات والأوهام أكثر مما يأبان من مقاصد الإسلام

يحسدننا الأئم والشعوب على مشروعية الخطابة في الإسلام ويعجبون من أمّة تتلى على منابرها في كل جمعةآلاف من الخطيب في سائر أنحاء الديار الإسلامية وهي لأنتفع بها قخطوا خطوة إلى الإمام وإذا تيسر لفرد من أفراد أيّ أمّة من تلك الأئم والشعوب أن يتهز في العمر فرصة يخطب فيها خطبة على جهود من الناس في محفيل من المحافظ يزن صداتها في الآفاق وربما أحدثت في الأفكار ما لا تحمدثه الجيوش الفاتحة في الامصار ويساءلون هل سقطت مشروعية الخطابة في الإسلام عن أفهام المسلمين

رثيق العظم

الصوم والتهدن

7

حُكْمُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ آتُوا كِتَابًا كَتَبَ عَلَيْكُم الصِّيَامُ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَعْلَمُكُمْ تَفْوَنُ^١

ذَكَرْنَا فِي الْمَقَالَةِ الْأُولَى مِنْ فَوَائِدِ الصِّيَامِ صِحَّةَ الْبَدْنِ بِتَرْوِيهِ وَصِحَّةَ النَّفْسِ بِتَأْدِيبِ الشَّهْوَةِ وَامْتِلَانِ زَمَانِهَا بِجِهَتِ يَصِيرِ الْإِنْسَانَ حَلْكًا عَلَى شَهْوَاهُهِ يَسِيرُهَا فِي مَنْهَاجِ الْأَدْبِ وَالشَّرْفِ الَّذِي يَحْدُدُهُ الشَّرْعُ وَالنِّقْلُ لَا يَحْكُمُ مَا بِهَا كَلْبَهُمْ وَالدَّوَابُ . بَلِ الْإِنْسَانُ يَكْسِنُ شَرًا مِنَ الْبَهَائِمِ إِذَا هُوَ لَمْ يَؤْدِبْ شَهْوَاهُهُ وَيَمْلِكَ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرَهَا لَأَنَّ بَارِيَّ الْكَوْنِ قَدْ أَبْدَعَ فِي فَطْرَةِ الْبَهَائِمِ الْوَتْقُوفُ عِنْ حَدُودِ الْاعْتِدَالِ فِي تَأْوِلِ شَهْوَاهِهِ فَلَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرِبُ وَلَا تَسْافِدُ إِلَّا عَنْ دَاعِيَةِ الطَّبِيعَةِ وَمَتَى اسْتَوْفَتْ طَيِّبَاتِهَا حَقَّهَا مِنْ ذَلِكَ تَكْفُ عنَهُ مِنْ طَبَعِهَا وَلَا تَحْمِلُ أَنْفُسَهَا بِالْأَفْرَاطِ مَا لَا تَنْطِيقُ وَلَا تَتَخَذُ الْوَسَائِلَ وَالْحِيلَ لِأَذْكَاءِ نَارِ الشَّهْوَةِ فَمَنْتَعُ بِأَكْثَرِهَا يَقْتَضِيهِ الْمَزَاجُ الْمُعْتَدِلُ فَيَقْضِي عَلَيْهَا قَانُونُ (رَدِّ الْفَعْلِ) بَعْدَ ذَلِكَ بِالْخَضْفِ أَوِ الْخَمْدَ . وَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ ذَاكَ فَكَرِّرَ يَجَاهِدُ بِهِ الطَّبِيعَةِ وَيَقْاتِلُهَا تَارِيَةً بِمَا يَنْفَعُهُ وَتَارَةً بِمَا يَضُرُّهُ تَخْلِفُ أَحْوَالَهُ فِي هَذَا بِحَسْبِ صِحَّةِ الْفَكْرِ وَسَقْمِهِ وَسُعَةِ الْمَعْارِفِ وَضِيقِهَا . أَلَمْ تَرَ أَكْثَرَ مَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْأَدْوَاءِ الَّتِي تَتَهَيِّي بِالْمَوْتِ قَبْلَ بَلوَغِ الْعُمُرِ الطَّبِيعِيِّ هُوَ مِنَ الْأَفْرَاطِ فِي الْطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ أَوِ الْوَقَاعِ الَّذِي يَسْتَعِينُ عَلَيْهِ بِمَا يَعْطِيهِ الْفَكْرُ مِنَ الْوَسَائِلِ وَالْحِيلِ . بِالْأَمْسِ اخْتَطَفَتِ الْمَيْةُ شَابًا فِي رِيَانِ الصِّبَا وَعَنْقَوْانِ الشَّبَابِ فَبَقَرَ الْأَطْبَاءُ بِعَطَاهُ وَاسْتَلُوا أَمْعَانَهُ فَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ مَسْمُومًا بِالْأَكْثَارِ مِنْ عَلاجِ تَأْوِلِهِ لِيَقْوِيَّةِ الْبَاهِ . مُسْلِمٌ فَعَلَ هَذَا فِي شَهْرِ الصِّيَامِ وَزَمْنِ تَأْدِيبِ الشَّهْوَةِ فَانْتَهَى اللَّهُ . وَالْبَهَائِمُ تَسْتَوِي فِي آجَاهَا الطَّبِيعَةِ فِي الْغَالِبِ مُتَمَمَّةً بِالصِّحَّةِ وَاعْتِدَالِ الْمَزَاجِ وَإِذَا عَرَضَ لِيَضْهَرُهَا الْأَرْضُ أَوِ الْمَوْتُ قَبْلَ الْأَجْلِ الَّذِي خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى مُسْتَعِدَةً لِبَلوَغِهِ، فَانْتَهَى ذَكَرُهُ فِي الْغَالِبِ لِأَمْرِ خَارِجِيِّ كَفَقَدَ النَّذَاءُ أَوْ شَدَّةُ الْبَرْدِ . هَذَا كَانَتْ سَعَادَةُ الْإِنْسَانِ مُتَوَقَّةً عَلَى تَرْيِيَةِ صَحِيحَةِ وَأَعْيَامِ قَوْيمٍ وَلَا يَوْجِدُ هَذَا عَلَى

وجه الكمال إلا في الدين والا كان الانسان أشقي في حياته من جميع أنواع الحيوان
اقرأوا ان شئت قوله تعالى في الجهماء الذين لا يشکرون الله تعالى باستعمال مواهبه فيما
خلق لهم من التعلم والبصيرة والاعتبار (ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان لهم
تلوب لا يفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أو لئن كانوا انتقام
بل هم اضل أولئك هم الغافلون) و قوله تعالى (رأيت من أخذ الله هواه افأنت
تكون عليه وكيلا . ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعتابون ان هم الا كالانعام بل
هم اضل سبيلا) صرّح القرآن بان الله تعالى خلق هؤلاء السفهاء الاحلام لجهنم وهذا
من جملة الآيات على ماقاتنه ولا زال يقوله من ان غاية الدين الاسلامي سعادة الدارين
وان الشقاء في الدنيا مؤذن بالشقاء في الآخرة ولكن السعادة في الدنيا ليست آية على
السعادة في الآخرة لأنها تتحقق بدون الأخذ بجميع اركان الاسلام و تعاملاته على

تتقون) و صام على ذلك فادرك ماهنالك . والصوم عند المترفين ائمـا هو تغير مواقيت الا كل يجعلها في الليل مع زيادة بالغة في الترف والتطرّف والتتوّق في النعيم . وسائل الناس يحذون حذو المترفين كل بحسب استطاعته . والصوم الحقيقي هو ما عرفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله (الصوم نصف الصبر) رواه الترمذى وحسنه وغيره وفي رواية الزبيدي زيادة (وعلى كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام) . وانما كان الصوم نصف الصبر لأن الصبر اما ان يكون عن الشيء الذي يؤلم النفس فقده واما ان يكون على الشيء الذي يؤلمها وجوده وحصوله . والذى يؤلم فقده هو الشهوات واللذات . ولما كانت شهوتا البطن والفرج اقوى الشهوات والصبر عنهم اصعب وأشق على النفس منه على غيرها جعلت الشريعة تركهما والصبر عنهم اعزيمة لابد منها لأن من ربى نفسه عليه فقيها بالمقصود منه طالبا لحكمته وفائده كأن الصبر عن غيرها من سائر الشهوات اسهل عليه وهو ما جعلت الشريعة الصبر عنه من المندوبات المتأكدة في الصوم وقالوا إن كمال الصوم في كف جميع الجوارح عن شهوتها . روى البخاري ومسلم وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائم فلا يرث ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاته فليقل اني صائم اني صائم) فجعل الصبر عن مجاوبة الشام والسائل من الصوم وفي حديث البخاري حرفه عن مسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه) والحاديـث في هذا المعنى كثيرة . ومن العجيب ان الفقهاء لا يختلفون بهذه المباحث بل لا يكادون يذكرونها ويملأون الصحائف بالدقائق النادرة التي لا اعلاقة لها بحكمة مشروعية الصيام كالباحث في الغبار الذي يدخل الانف في الطريق وفي وضع الخلال في الأذن وفي الاحتراز وقت الاستجاء من دخول الرطوبة الى الجوف مع المقعدة ونحو هذه فكيف يحصل فائدة الصوم من يجعل همه في هذه المباحث دون البحث في حكمـة هذه العبادة وكيفية ايصالها الى القوى المقصودة لشارع منها ؟؟

(الفائدة الخامسة) مساواة الاغنياء للفقراء والمترفين للبائسين في فقد دواعي اللذة وأسباب النعمـة . والمساواة من الفضائل المطلوبة في الامر وهي من غاليـات الإنسانية التي يطمع الحكام ان تعم البشر بعموم اتشـدن ويشارك الصوم في هذه الفائدة الصلاة واللحـجـ

بل ان الشريعة الاسلامية تساوي بين جميع المحكومين بها في الحقوق سواء من اخذها دينا ومن كان يدين بغيرها وجعلت في عبادتها اوانا من المساواة لكون الغني عبرة وترکة وللفقير عزاء وتسليه وتلهي ، الامة للمساواة في عامه الشؤون التي يمكن فيها المساواة (الفائدة السادسة) رقة القلب والمعطف من ذوي الوجد واليسار على اهل العدم والاعسار بحيث يحملهم ذلك على مواساتهم والافاضة عليهم مما رزقهم الله تعالى فان من يذوق طعم البلاء يكون على اهله اعطف . وبهم أرأف . فن ذات عرف . ومن المؤثر عن سلف الامة الصالح كثرة الصدقات والصلات في شهر الصوم وقد يقى للاحالف من هذه المزية بقية تشكر وان كانت لا تشبه ما كان عليه السلف من كل وجه . ووصف النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في رمضان أجود من الريح المرسلة يحيى انه وقع قحط في عهد أحد الملوك فذكر أمام زوجه ما يقاريه الفقراء من البؤس والغاء لقنة القوت فقالت ماضرهم لو استقروا عن الحيز بالفالوذج والوزينج وهذا نفس الحلوى المعروفة عند المترفين لذلك العهد وما كان الفقراء يطعمونهما في حال الرخاء (الفائدة السابعة) تعظيم أمر الله تعالى في النفس يادة هذه العبادة الشريفة على الوجه الذي شرعه الله ابتقاء مرضاة . وهذه الفائدة روحية محضة ودينية خالصة . والصوم هو العبادة التي لاحظ لشهوة النفس فيها ولا يأتي فيها الرياء لانها ترك لافعل ولذلك جاء في الحديث المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزي به) وفي رواية (كل عمل ابن آدم تضاعف له الحسنة بعشرين أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فاته لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أحلى) ربما يفهم بعض الناس من الحديث ان الصوم من الامور التعبدية التي لا يعقل لها معنى ولا تعرف لها فائدة للانسان في حياته الا شخص الامتثال لامر الله ابتقاء متوبته ورضوانه في الآخرة ونحن نقول انه مامن عبادة معقولة المعنى ظاهرة الفائدة للاعمال بها الا وفيها معنى تعبدى يجب ان يتحراء الانسان رتحافظ عليه لمجرد الامتثال . وأضرب هنا مثل الصلاة تن فائدتها للمصلين من التهـي عن النحسـاء والتـكـر والـطـهـير من الجزع والـهـلـع والـبـخل والـتـحـلـي باـضـادـاهـاـ مـعـقـولـةـ المعـنىـ فـانـ مـنـ يـقـيمـ الصـلاـةـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـذـيـ أـرـادـهـ اللهـ نـعـالـىـ هـنـاـ الشـوـعـ وـحـضـورـ القـلـبـ وـشـعـارـهـ عـضـمـةـ اللهـ وـكـيـرـ سـلطـانـهـ تـحـصـلـهـ مـلـكـةـ مـراـقبـةـ اللهـ نـعـالـىـ

عند كل عمل وتدرك هبته واحاطة علمه بما يعلمه فيكون هذا زاجر الله عن الفواحش والمسكرات ونazuعا من قلبه الهموم والجزع عند حدوث الخطوب وباسطابديه بالاتفاق والبذل مما يمسه من الخير في وجوه البر والخير . ولكن تحديد ركعات الصلاة بما هي عليه ككون الصبح ركعتين والمغرب ثلاثة والباقيات أربعاً أربعاً ليس ممقوتاً المعنى وإنما حفاظ عليه للوجه الديني الخالص والإتباع الحض ونعلم أن لله فيه حكما لا يتوقف اتفاقنا بالعبادة على معرفتها كما إذا عرفا الملاج وفائدته في شفاء المرض ولم نعرف الحكمة في مقدار أجزاءه ونسبة بعضها إلى بعض وكون الذي يتراول يحب لمن يكون مقداره كذا ووقيه كذا ولو لم يكن هنا المعنى التعبد في هذه الأعمال النافعة المقومة للسعادة الدنيوية لم تكن عبادة سعد فاعلها في الآخرة ولكن العقلاء يعملونها لفائدهم من غير تقييد بما يحدّه الدين فبطل منها فائدة المساواة بين أفراد الأمة والمساواة في العمل من الحالات الاجتماعية كاعلمت . فبما لقوم يرغبون عن هذه العبادات وما فيها من الفوائد والمنافع (ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفة نفسه)

(الفائدة الثامنة) صفاء القلب واستارة الروح واستعدادها بذلك لفحوات الله المعنوية فقد ورد (إن لربكم في أيام دهركم فتحات إلا قصرضا لفحوات ربكم) ولادرالك شيء من علم الملوك في ليلة القدر فقد قال الإمام الغزالى أنها عبارة عن ليلة ينكشف فيها شيء من الملوك الذى الاستعداد وهذه الفائدة للخواص ومحاج يانها الى شرح طويل لا محل له الآن وكل من يعلم من نفسه ان قلة الشواغل والبعد عن الشهوات والرياضة المعتدلة تعطى صاحبها قوة في عقله وأدراكه فإذا كان مستعدا بفطرته لادرالك شيء مما وراء الحسن فاي مانع من كون الصيام معينا عليه ؟ هذا ما عنّ لنا من فوائد الصيام وكونه من أسباب السعادة في الدنيا ومقومات المدنية كما هو من أسباب السعادة في الآخرة فعلى المتمدن العاقل أن يعتبر به ويصوم مراعيا هذه الفوائد ومتجرريا لها وعلى الصائم الذي لا يدرك من الصيام الارتكاك والشرب والجماع ان يطالب نفسه بسر الصيام وفوائده وحكمته لثلايتها حديث (كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش) رواه النسائي وابن ماجه . ول يكون الصوم له جنة وواقية كما في الحديث الذي تقدم (وما يتذكر الا أولوا الالباب)

الله أكمل الكمال

التقرير والافتتاح

جاءنا في هذه المدة كتب وجرائم كثيرة منحتها كثرة الموارد عن ذكرها وتعريفها
نذكر الآن بعضها ونرجي باقيها الفرصة أخرى

(سيرة صلاح الدين) طبعت شركة طبع الكتب العربية هذه السيرة في سفر جبار
وأهدت نسخة منها فارجاً تقرير لها الى ما بعد قراءتها ثم أضللناها قبل القراءة ومن حق
شركة الكتب علينا ان نؤهّل بها جزءاً هديتهما فقول ان الملك العادل الحازم صلاح الدين
الابوبي رحمه الله تعالى له منه عظيمة جداً على الاسلام وان الحرب الصليبية التي كان يطأها
المغوار هي - بعدها حرب في تاريخ الاسلام وأجددها بالمعرفة بل هي
أهم حرب حدثت في العالم لأنها أحدثت انقلاباً عظيماً في العالم الانساني وكانت مقدمة
هذا التمدن الاوربي ونافحة روحه . ومن العار العظيم على الامة العربية عامة وعلى
المسلمين كافة ان لا يكون بين أيديهم كتب يتدارسونها في هذه الحرب وفي سيرة بطلها
العظيم ناصر الاسلام السلطان صلاح الدين . ويونسنا ان يكون هذا الكتاب الذي طبعته
شركة طبع الكتب العربية من احسن هذه الكتب لأن صاحبه كتب عن اختبار نفسه
فتح القراء على مطالعته

(مفتاح العلوم) هذا الكتاب للعلامة السكاكي أشهر عند علماء العربية ذكرها من
ان يذكروا به ولكن على حسن لا يقرأ ولم يطبع الا في هذه الايام . وينتاز هذا الكتاب
على الكتب المتدولة بحسن الترتيب فإنه قدّم الصرف على النحو وأخرّهما البلاغة .
وعبارته أقرب الى الاسلوب العربي وأبلغ من كتب السعد وغيره ولو لا ان فيها بعض
التكلف لكان مساوية لكتب امام الفتن عبد القاهر الجرجاني فتح أفضل العلماء على
قراءته وطلاب العلم على حضوره

(رواية ابن زيدون مع ولادة بنت المستكفي) أهدى اليها هذه الرواية من حضرة الفاضل

الشيخ محمد ابرافي صاحب المكتبة الازهرية الذي طبعها على نفقة . الرواية نثرية شعرية تثليلية مؤلفها علامة فتوح الادب في سوريا المرحوم الشيخ ابو ابراهيم الاحدب وو قائلها حبيبه وتتزامن على جسم مكتوب العصر بتحرري المحسنات الفقهية والله مل في الانوار من انواع البديع كالجباس بانواعه والتوجيه والمقابلة والطباقي وغيرها حتى لا تكاد تخلو السجدة او السجدة تان من نوع بديعي فيجدر بالغرميين بهذا النوع من الكتابة والذين يتقدونه ان يقرؤوا هذه الرواية حبها

(رواية قلب الاسد) لختها معربها العالم المتقن الدكتور يعقوب اقدي صرروف محرر مجلة المقططف الغراء من رواية انكليزية اسمها الظل (تلمسن) وهي تاريخية فكاهية حوالتها من الحروب الصليبية . وقد تصرف فيها العرب تصرفًا حسناً بحيث أن ما تمحكه عن عادات المسلمين والمسيحيين في ذلك العهد يرضي أبناء الملة بما فيه من الزاهة والادب وعدم التحامل على ما كان عليه الامتنان يومئذ من الاضفاف والاحقاد والغلو في التصub . نعم ان فيها بعض هفوات نسبت للسلطان صلاح الدين وهي على غير منهاج الاسلام كقول المؤلف في الرسالة التي قال ان صلاح الدين ارسلها الى ريكارد ملك الانكشار (الانكليز) في صفحة ١٦٢ (فسينصرنا الله ونبيه عليك) وما كان لسلم يعرف الاسلام كصلاح الدين ان يقول هذا وهو يعلم ان الله يقول في كتابه (وما النصر الا من عند الله) بل لم تجر عادة جهلاء المسلمين بطلب النصر او اسناده لغير الله عز وجل . ومن دون هذه قوله ان صلاح الدين سقي ضيوفه الحمر ولعل هذا من هفوات الاصل التي سها عن التصرف فيها الدكتور صرروف . والرواية عذبة قرأتها في سهرة واحدة على اني لست من المغرميين بقراءة القصص والروايات

(البراس) صحيفة اصلاحية سياسية أدبية لمنشئها الكاتب الاديب نجيب اقدي جاويش وكان صدر منها أعداد ثم حجبت لكساد هذه البضاعة واكتفاء الناس بمحارب مخصوصة وانما عادت الآن بمساعدة احد انصار العلم والادب وهو القانوني البرز نقولا اقدي توما . وقد صدر اول عدد يبرز من الحجاب بمقالة عنوانها « كن كيف شئت ولا تكون صحافياً في الشرق » والمقالة حجة على كاتبها الا ان كان مراده بالصحافي المستقل

الذي يحاول النجاح بعمله دون مساعدة أخرى ويحتوي كل عددهم مقالات وبنداً حقيقة بالطاعة فهى أن تلاقي في هذه الكرة ما تستحق من الاقبال

(اللواء) جريدة يومية سياسية صاحبها سعادتو مصطفى كامل بك ظهرت في غرة رمضان المبارك أصغر وألطف من سائر الجرائد اليومية حجمها وأقل ثمناً فاز قيمة الاشتراك فيها ١٠٠ قرش أميري في السنة لكن يشترط ان يدفع سلفاً وقد أكدت هذه الجريدة هذا الشرط وصرحت غير مررة بأنها تحجب عن لا يرسل الثمن بعد الأسبوع الذي ترسل فيه الجريدة مجاناً وما من جريدة الا واشترطت هذا الشرط بدون تأكيد له لمعلمها ب أنها لا بد ان تضطر لفسخه ولا نعلم ماذا يكون من أمر هذه الجريدة ولكن نظن أنها اما ان تلو تلو غيرها واما ان لا تروج . اما مواضيعها فهى فائضة عن ذلك الرجل الكثير المهج بالوطنية وحب الوطن وخدمة الوطن وقد ضم الى هذه الكلمات اخيراً ذكر الإسلام والدين فاما الوطنية والوطن فسنتين برأينا فيما بالنسبة للإسلام ولسائر الأمم في مقالة مخصوصة واما الإسلام والدين فلا يتضرر من هذه الجريدة كلام فيما يفيد الأمة الا تبع ما يذكر فيما في الجرائد الإفرنجية وتعربيه فإذا وفت هذا المقام حقه بالاحصاء يكون لها امتياز على سائر الجرائد العربية الإسلامية التي تختر ولا تخصي ففيها على هذا .

وقد اعتقدنا عليها أمراً ذا بال وهو الارجاف بان بعض الناس في مصر يمعون في اقامة خلافة عربية كأن الخلافة من المهن المهنات تمال بسي جماعة أو جماعات . ولا يمكن احتقار مقام الخلافة الاعلى باكتئان هذا الارجاف . مقام الخلافة أسمى من ان يتطاول اليه أحد وقد سلم السواد الاعظم من المسلمين زمامه ابني عثمان تسليماً . والرابطة بين الترك والعرب هي (كما قال المرحوم كمال بك الكاتب الشهير) مؤسفة بالاخوة الإسلامية والخلافة التهانية فان كان أحد يقدر على حملها فهو الله تعالى وحده وان كان أحد يفتكر في ذلك فهو الشيطان . ويعلم كل خير بحال هذا الزمن انه لا يرجف بالخلافة فيه الارجلان رجل اخذ الارجاف حرفة للتعيش وأكل السجدة أو التحلي بالوسامات والألقاب الضخمة ورجل اخذه الاجانب آلة لخداع بسطاء المسلمين بایهامهم ان منصب الخلافة

ضعف متزعزع يمكن لأي أمير أن يناله ولاية جمعية ان ترحرحه عن مكانه ليزيلوا هيته من التأوب ويفهموا تفوس العامة الاغرار بامكان تحويله في وقت من الاوقات وبيان المسلمين ليسوا راضين من الخلافة العثمانية جيماً. كان مصطفى كامل أقدس يوم ألف كتاب المسألة الشرقية ينسب هذا الطمع الشعبي للتكلف واليوم نرى مصطفى كامل يلقي القول فيه على عواهنه في خطبته وجريدةه ويدع تومن البسطاء مذهب فيه كل مذهب وإذا سُئل عن الاصلاح وبيان المجمل يجمجم ويغمض فان كان على رأيه الاول فيصرّح به ليرجع العامة عن أوهامهم والخاصة عن ظن السوء به وأنه أحد الرجال الذين ذكرناها آقا ولا نظمه الا على مذهب الاول وعلى اللواء في البيان المول

— — — — —

مأذنة جمعية شمس الاسلام

علمت هذه الجماعة الشريفة ان شركة معرض باريس المصرية التي يرأسها الخواجة بولاد قد استأجرت جماعة من اهل الطرق للفرض الذي يذكر في العريضة الآتي ذكرها فأخذتها الغيرة الدينية والجمالية وقامت بما عاهدت الله عليه من القيام بأمر الدين والمحافظة على شرف الاسلام وأهلة بقدر الامكان وذلك بالسي في ازاله هذا المنكر ببيان البيوت من أبوابها فرفعت عريضة للجناح العالمي الحديدي تسترحم من عاطفته المثلية الشريفة تلafi هذا الامر وتوجيه ارادته العالية لازالة هذا المنكر . وكتبت عرائض أخرى بذلك قدمت احداما الصاحب المطوفة مصطفى فهمي باشا رئيس مجلس النظار والآخريات لصاحب الدولة العازى مختار باشا المندوب المالي السلطاني في مصر ولصاحبي السماحة قاضي مصر والسيد توفيق البكري شيخ مشايخ الطرق ولشيخي الاسلام صاحبي الفضيلة شيخ الجامع الازهر ومفتى الديار المصرية أطلب منهم مساعدتها بالسي لدى سمو الحديدي المعظم وحكومته السنية بمنع هذا المنكر القبيح ونكتفي بنشر صورة العريضة التي رفعت الى مقام الجناح العالمي الحديدي المعظم وهي



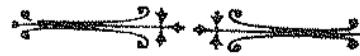
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

مولانا عزيز مصر العظيم

ترفع هذه العريضة الى أفق سموكم جمعية شمس الاسلام تستصرخكم لاغاثة الدين الاسلامي الشريف من قوم يعرضونه للسخرية والازدراء فقد علمت الجمعية ان شركة معرض باريس المصرية استأجرت عشرة نفر من تكية المولوية وزعانف آخرین من أهل الطريقة البيومية والرافعية والقدرية والدلايلية والشاذلية لتأخذهم لمعرض باريس ليمثلوا باسم الاسلام هيئة الذكر راقصين عازفين بالناي وغيره من آلات الطرب ولاعبين بالشعابين والسلاح وآكابين للنار والزجاج نحو هذه الحزبعلات التي أهين الاسلام بانتسابها اليه . ولما للجمعية من الثقة التامة بغيره سموكم الس الكاملة على الدين وأهله وعشيرتكم الكبرى في حفظ شرفه تجاست برفع هذه العريضة لسموكم مسترجمة توجيه عاطفتكم الشريفة لهذا الامر وتعلق ارادتكم العلية بتلافيه

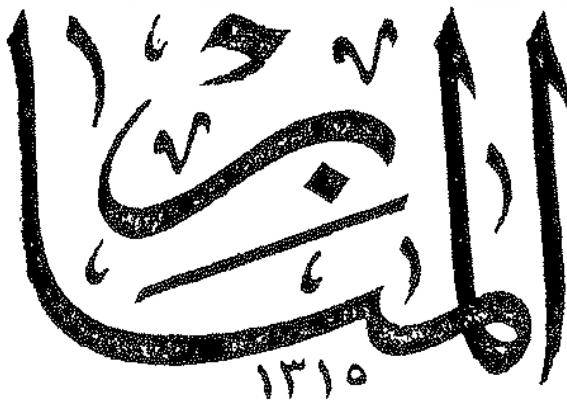
والله لا يضيع أجر المحسنين (ختم الجمعية)



قرر مجلس ادارة جمعية شمس الاسلام في مصر اقتراح الكثيرين من اعضاء الجمعية وغيرهم بان يكون للجمعية اجتماع عام يؤذن لكل أحد بحضوره اسماع الموعظ والخطب وعين المجلس لذلك ليلة الاثنين ..ن كل أسبوع فمن شاء الحضور من الادباء والراغبين في الافادة او الاستفادة فليحضر وما عليه الا التمسك بآداب الاجتماع المطلوبة ومراعاة قانون

الجمعية في ادبها الموافقة للشرع





٢٠ صرفي يوم السبت ١٩ رمضان سنة ١٣١٧ * ٢٠ يناير (كانون ٢) سنة ١٩٠٠

﴿ الزكاة والنسمان . والإيمان والانسانية ﴾

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَآمَّا وَالْهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالْدَّهْبِ وَالْفَضْلَةِ
وَلَا يَنْقُوْنَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ)

اللامان اطلاقاً لأن أحدها التصديق الجازم بجميع ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاذعان . وأية الصدق في هذا التصديق وكونه جازماً لا زوال فيه ولا اضطراب العمل بموجبه من الكف و الانهاء عن المنبيات مطلقاً والاتيان بالامورات بحسب الاستطاعة المعتبر عنه بالثقوب (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المثقوبون) . ذلك بان من كان جازماً بان عمل كذا نافع له في العاجل أو الآجل فانه ينبئه للاتيان به من طبعه ومن كان جازماً بان فعل كذا ضار له في دنياه أو آخرته يكتفى عنه ويتحققه بوازع الفطرة يشهد لهذا كل ما يصدر عن الانسان من فعل وترك في عامه أو قاته وأحواله ويستحيل ان ينبئه الانسان لعمل ما وهو جازم بان فيه مضره له ومتذكر لذلك الا ان يكون جازماً أيضاً بان فيه منفعة تربى على المخبرة وترجع عليها ومن جهل هذا كان جاهلاً لنفسه ومن جهل نفسه كان بدليه



أشدّاء من شريرة الأئمة www.alukah.net

أجهل . ومن عنا جاء الأخلاق الثاني الإهان وهو كاف في الأخبار والآثار الصحيحة (قول باللسان واعتقاد بالجذار وعمل بالأركان) فالآدلة هو الأصل والقول والعمل في عالم لازمان له ويبرعنها بالاسلام (بسم الله الرحمن الرحيم . ألم يحسب الناس أن يهلكوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنوا الدين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين .)

نعم ان الله تعالى يقتن الدين يدعون الايتان بالسنتهم أو توسيس لهم به أنفسهم أي يختبرهم اعلم علم شهادة - وهو عالم الغيب والشهادة صدقهم في دعوى اليمان أو كذبهم فيها وايظهم ذلك الصدق أو الكذب بالعمل ظهورا يترتب عليه الجزاء في الدنيا والآخرة لاسيما بالنسبة لمجموع الامة . ابتلانا بالشهوات التي تسوق الى ما ينافي المصلحة والمنفعة وأشرع لنا الطريق الذي يجب ان نسير فيه شهوتنا وحدة لنا حدودا مواقفة لصالحنا العامة والخاصة ولكنها تختلف الشهوة أحيانا وأمرنا ان لا نتعداها . فكل مالنفس فيه شهوة قد تسوق الى عمل ينافي المصالح العامة او الخاصة فهو فتننا وابتلاه من الله تعالى يتتحقق به عباده ليزيل بين الصادق والكاذب في دعوى اليمان ويميز بين الحبيب والطيب من الابسين لباس المؤمنين (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما ائتم عليه حتى يميز الحبيب من الطيب) وقد نبهنا تعالى على هذه الفتن لعلنا نحذر ونبصر فقال « انا اموالكم وأولادكم فتنكم والله عنده اجر عظيم » . وقال جل شأنه « انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنباوهم ايهم احسن عملا » . وانا حسن العمل بالتوقيق بين منفعة العامل ومصلحة امته على ما ارشد اليه الشرع دون اتباع شهوته التي تخلي باحد الامرین او بهما

اهداء من شبكة الأ LZ كة والتمدن www.alukah.net (٧٠٧)

معاً واننا ندين في هذه المقدمة وجه الفتنة المال من حيث فرض زرارة فحسب فوجوه الفتنة في جمهه وانفاقه كثيرة فنقول

المال محبوب لانه وسيلة الى كل محبوب . ومن الناس من يعظم شففه بالوسائل فيجعلها مقصودة لذاتها ولا يستعملها فيما خلقت له وهذا كفر بالنعمه وابطال للحكمة ولذلك ورد في الصحيح (تعس عبد الدينار والدرهم) وانما عبده من يجمعه ولو بغير حق ويكتزه فيمنع منه كل حق وورد أيضاً (نعم المال الصالح للرجل الصالح) وقد فرض الله تعالى على المؤمنين ان يجعلوا اغنىائهم جزءاً من اموالهم لمواساة الفقير والمسكين الماجزين عن كسب يقوم بكفايتها ولتأليف القلوب التي لم تطمئن بالإيمان كحال الامتنان لاسيما من يتبعه في المداية غيره وفي ذلك الرقاب من ذل الرق واطلاق الاسارى من قيود الاعداء بالفداء ولمساعدة الفارميين بتحمل الديون للفقة الشرعية على انفسهم وأهلهم ولاصلاح ذات البين ولاعانت المجاهدين الذين يتطوعون بذلك أرواحهم لحفظ امة واعلاء كامة الله ولمساعدة ابناء السبيل الذين ينقطعون في الاسفار عن اوطانهم ويحال بينهم وبين اموالهم . ولمن ينصبه الامام لجباية هذه الاموال ووضعها في مواضعها

مساعدة هذه الاصناف بالمال من مقومات المدينة . واهمال شأنهم

خروجه عن الانسانية . وفي القيام بهذا العمل (اياد الزكاة) من المنافع للامة التي يعز المركي بعزمها ويذلل بذلك ويسعد بسمادتها ويشق بشقاها ما يبعث العاقل الناضل عليه لا جائ منافه وفوائد و لو لم يكن مكلفاً به من خلقه وأعراض عليه نعمة المال من فضله وكرمه الا انها الشهوات ترجح عنده سفهها الاحلام على ما يطالبه العقل ويعزز عليه حب الشرف والفضيلة فاحتاج

الانسان لسائق آخر يسوقه الى هذا العمل الشريف النافع وهو سائق الدين الذي يعلمه على فعله بنعيم أعلى ورضوان من الله أكبر ويوعده على تركه بالعذاب الاليم (والذين يكترون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحتمى عليهافي نار جهنم قتكموا بها جيابهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لا تفسكم فذوقوا مَا كنتم تكترون) وإن من لا يبالى بالمنافع القومية والمصالح المثلية . ولا يكترث بالشرف والفضائل الإنسانية . ولا يجب داعي الحضرة الالهية . ويبخل بجزء من ماله على سعادته الدنيوية والاخروية . بلجدير بالعذاب المهين . ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين . ومن يتقرأ أو تقرأ عليه الآيات الناطقة بأن الله جعل له المال فتنبه ليظهر به صدقه في دعوى الإيمان من كذبه وبأن الله اشتري منه ماله ونفسه بأن له الجنة اذا هو بذلكما في سبيل الحق وبأن من يمنع الحق المفروض في ماله له العذاب الاليم المشروح في الآية الكريمة ويلاحظ مع هذا ان أعمال الانسان ثبتت عن اعتقاداته الخاطئة بمنفعتها أو مضرها تركها ثم يدخل بالرثوة وما هي الا العشر أو ربع العشر مما أنعم الله تعالى به عليه ثم يدعى مع هذا كله انه مؤمن جازم وبعد الله تعالى ووعيده فهو مكابر لا وجدان معتقد ان الاليم ان كمات تدور على اطراف اللسان .

استفت قلبك أيها المغدور المخدوع حاسب نفسك على أعمالك التي ناتتها كل يوم تجده انك تبذل المال لجلب المنافع أو درء المضار المظونة التي لا تؤمن بوقوعها اذا أنت لم تبذل فكيف يسلم العقل ان الظن يبعث على العمل ولا يبعث عليه اليقين وهو ماتدعيه في إيمانك . ذلك شأنك في كسبك من زراعة أو تجارة أو صناعة وفي دفع الاذى عن نفسك وهذا شأنك في دينك

اهماء من شبكة الالوه
www.alukah.net

وايمانك . فهل بلغت شهوة أمساك المال عماك الى حد انتظارها نور الفطرة

وخررت الانسانية وذهبت حرمة الدين وما جاء به من الوعد والوعيد

استفت قلبك وراجع وجدانك وحاسب نفسك . اذا قال لك فاسق

لا ثقة بشهادته ان هذا الطعام او الشراب الذي ت يريد ان تتناوله مسموم وان

هذه المرأة التي ترغب موافقتها مصابة بالزهري أرأيتك ترك شهوتك لقوله

أم لا ؟ انك لنتركها ولو على سبيل الاحتياط ولا تقدم عليها الا اذا كنت

جازماً بذلك وانه لا يصيبك أذى لان تقديم درء المفاسد على جلب المنافع

من الامور الطبيعية كما هو من الاصول الشرعية فكيف تجعل وعد الله

ووعيده دون خبر ذلك الفاسق فلا تحاط له ؟ وتدعي انك موقن بها

لاشك عندك ولا ارتياح

استفت قلبك وراجع وجدانك ولا يحملنك ثقل وقع الحق على نفسك

ان تصنم أصبعيك على أذنيك وتسلل الستار على عينيك فتكون من قال

الله تعالى فيهم (صم بكم عمي فهم لا يرجمون) بل ارجع عن شحنك (ومن

يوق شبح نفسه فأولئك هم المفلحون) ولا تسل نفسك بان في هذا الكلام

تكفيرا للمسلمين وان من كفر مؤمنا كفر فتوهم ان هذه النصيحة

المقتبسة من نور كتاب الله تعالى عادت على من قدمها اليك بالتكفير أو

التفسيق فينعم بالك ويها عيشك ويسلمه لك مالك كله لا ينال فقير منه درها

ولا دينارا . فان بحثنا هذا بحث في روح الدين وجسمه معاً ومن أظهر

الاذعان للإسلام لا يحكم عليه بالكفر وان كان شاكاً في قلبه ومرتاباً أو

تلقي بعض العادات التي يعمها المسلمون باسم الدين ولم يمس الاعيان به سواد

قلبه (قالت الاعراب آمنا قبل لم تؤمنوا ولكن قولوا أبلمنا ولما يدخل



(٧١٠) الآيات في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتفتكم من اعمالكم شيئاً ان الله غفور رحيم . انا المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يربوا وجاحدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ، قل أتلمذون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء) فهذا القرآن يعرف المؤمنين بصيغة الحصر بما لا ينطبق عليك . ذكر في تعريفهم الجihad بالمال وقال في ضدهم (فوily للمرشحين الذين لا يؤتون الزكوة) وأما حديث (من كفر مؤمنا فقد كفر) فمعناه ان من سمي ما هو عليه من الآيات أو اعماله كفرا فقد كفر لانه سوى دين الله كفرا . وقد نص العلامة على ان من حكم بکفر انسان لدليل قام عنده عليه فهو متأول لا يكترون وان كان مخطئاً في حكمه . على اني لا اقصد بكلامي تكثير مانع الزكوة واخراجها من عدد المسلمين . وانما أبذل النصيحة الثالثة ل يوم ساموا بالاسلام وارتضوه دينا ولكلهم أخذوه على غير وجهه لفساد التعليم القويم ثم اهاله فظنوا ان الله تعالى تبعدهم بالفاظ ورسوم لا معنى لها ولافائدة فيها الا مجرد الا صوات والحركات . ورزوا بقوم ولعوا بالتأويل وأخذ الدين من الفاظ المصيغين وان كانوا من قبيل الدين قال الله فيهم (وان منهم لفريقا يلوون أنفسهم بالكتاب لتحسينه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) فهو لاء المحرّفون هم الذين أفسدوا على العامة دينهم وعلمونهم الاحتيال على الله تعالى فصاروا (يخدعون الله والذين آمنوا و ما يخدعون الأنفسهم وما يشرعون) استفت قلبك أيها المحتال في منع الزكوة وان أفالك المفتون . استفت قلبك وحكم كتاب الله تعالى في نفسك وزن به ايمانك وعملك فإذا رجح



بـه فـانـت السـيـد وـاـذا نـذـيرـك الـخـسـرـان فـاعـنـم اـن هـؤـلـاء الـمـفـتـين الـذـين يـعـلـمـونـك
الـحـيـل لـا يـعـلـمـونـك وـتـأـمـل فـوـله تـهـالـي (ثـم جـعـلـنـاك عـلـى شـرـيعـة مـن الـامـر فـاتـبـعـها
وـلـا تـتـبـع اـهـرـاء الـذـين لـا يـعـلـمـون . اـهـم لـن يـغـنـوا عـنـك مـن الله شـيـئـا وـان
الـظـالـمـين بـعـضـهم اـوـلـيـاء بـعـضـ وـالـهـ وـالـمـقـتـين)

استفت قاتلك وراجعاً وجداً نك يتجلى لك ان قصارى الحيلة في منع الزكوة هدم دك من أركان الإسلام وأصل من أصول المدنية التي تبني عليها السعادة الإنسانية ونسخ آيات كثيرة من كتاب الله تعالى تعد بالعشرات وباطل لثلها أو ما يزيد عليها عدداً من الأحاديث النبوية الصحيحة وأعراض عن سيرة سلف الأمة الصالح الذين قاتلوا مانع الزكوة كما قاتلوا المرتدین عن الدين - كل ذلك لقول رجل يجوز عليه الخطأ عمداً وهو زعم أن الحيلة في نعم الزكوة جائزة قياساً على الحيلة في الربا وقياسه هنا باطل يضرب به وجهاً - له أسماء لا يذكرها المنطعية المتواترة ولا يقول مسلم بل ولا عاقل ما يجوز مثل هذا وليس الذي هو من الإجتهد المغين للظن - ولا أصدق ما يزكي إلى الإمام أبي يوسف في ذلك وإن نقله عنه حجة الإسلام النزالى وقال فيه (وهذا هو اليم الضار) لأن هذه الحيلة لانطبق على قواعد علم أصول الأحكام التي يسمونها فقهًا وإن كان لا يراعى فيها المانعية ظواهر الانفاظ من غير ملاحظة الحكمة في التشريع وما يرضي الله تعالى وما يغضبه

أم مالك والامام أحمد منعاً للحيلة، طلقاً واستدل الحنفية والشافعية على حل الحيلة في الربا باتفاقٍ من أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عامل خير عن يهم صاحب التمر الجيد بصاعين من الرديء لأنَّه من الربا وأمر بإن

ي Bauer الردى بدرهم ويشتري بها الجيد وجعلوا هذا دليلا على أصل مشروعية الحيلة مع انه في الحقيقة ليس من الحيلة اذ مقصود الشارع من منع بيع الاطعمة والاقوات بثمنها مع النفاذ او النسبة ان لا يخرج بها عن الحكمة التي خلقت لاجلها وهي التغذية (وفي معناها التداوي) يجعلها اثمانا يتعامل بها لما في ذلك من تقييدها في اليدى ومنعها عن محتاجها الا كل وهذا نهى عن الاحتكار وشدد فيه ايضا والحديث مرشد اى التعامل الذي لا يخل بهذه الحكمة بل يحفظها واما الحيلة في منع الزكوة فهي مبطلة للحكمة في مشروعيتها وهادمة لركنها بالمرة فلو فرضنا ان ما ارشد اليه حديث بيع التمر يسمى حيلة ويدل على مشروعية الحيلة فيجب ان يقييد بما لا يهدم ركنا اسلاميا ولا يخل بحكمة من حكم التشريع التي فيها صلاح العباد في المعاش والماد . والزكوة من اعظمها او اعظمها فان فيها قوام ثمانية طوائف من المسلمين لا يصلح مجتمع الامة بدونها على ان هذا قياس في وورد النص وهو ممنوع كما امعنا آنفا

ثم اني أرجع بك أيها الشجاع الممسك الى الفطرة الانسانية لتعلم انك بمنع الزكوة منحرف عن صراط الدين وعن كمال الانسانية معا فان نوع الانسان بمقتضى الفطرة على اربع طبقات - (الطبقة الاولى) التي يبذل افرادها المال في منافع قومهم وأمتهن ومواساة محتاجهم لان ذلك من الفضائل الانسانية ووجبات الشرف والجاه الصحيح وناهيك بما حفظه التاريخ للاسخاء والاجواد من الذكر المجيد وما ورد في حاتم الطائى من الحديث الشريف (الطبقة الثانية) التي لا يبذل افرادها المال الا في لذاتهم وشهواتهم البدنية وأفراد هذه الطبقة الى البهيمية أقرب منهم الى الانسانية (الطبقة الثالثة) التي خرجت بالمال عن وضمه الاصلي وهو وسيلة الحاجات وميزان

المعاملات فاحبته لذاته وأمسكه أفرادها عن المنافع والشهوات جيمعاً إلا مala مندوحة عنه وهو لاء إلى الجنون أقرب منهم إلى العقل، وغرض الدليل بشروعية الزكوة اعانت الإنسان على تقوية داعية الفضيلة التي تقضي بها الفطرة الإنسانية على داعية الشهوة وفساد الرأي التي عليها أهل الطبقتين الآخرين لأن الرغبة في منفعة الأمة وحب الشرف قد يعجزان عن مقاومة الشهوة وصلاح الرأي الافتين فيجعل للبذل في الطرق الشريرة النافعة جنة الله ورضوانه وتوعده على البخل والامساك عن ذلك بنار الله وسخطه فمن غلبت شهوته أو حمله فساد رأيه على منع الزكوة مع هذا كله فهو بعيد عن هدي الديانة الإسلامية وسلامة الفطرة الإنسانية والسلام على من اتبع المهدى

لَا يَرْبُطُكُمُ الْعِلْمُ وَمَنْ

﴿أَمِيلُ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَر﴾

(١٩) من هيلانة إلى أراسم في ٨ مايو سنة - ١٨٥

أندرى أنها العزيز أراسم أني فكرت كثيراً فيما ختمت به مكتوبك الأخير وورد على ذهني منه خاطر يجحب علي قبل الأفضاء إليك به أن أبين لك كيف ورد.

جاء الدكتور وارنجتون واسرته إلى هنا وأمضوا يومين فسن لي شبه قانون أجري عليه في معيشتي بل هو الذي يتبعه معظم الانكلiziات الحوامل اللاتي يوصفن عادة بأنهن في حالة شاغلة، نصح لي بادامة الرياضة البدنية والتزه ثم قال مانصه (ايلاك والاقتراب ما تذر ... من ...) من التي أرسلت من قراءتها الانعماالت السيدية الجديدة. كان

اليونان أعقل من لا لهم كانوا يحيطون نساءهم في مدة الحمل بالتأثير ... الصور الجميلة المنسوبة لمشاهير الأساتذة في فن التصوير واني لست أجزم بأن هذا كان سبباً في اتيان أولادهم حسان الحلقة ولكنني على كل حال أقول اذا كان مثل هذه التهابيل والصور



وغيرها من الاشياء البدئية الصنع يحدث في نفوس ذوي الفطر السليمة من الناس شعور الارتياح والانبساط ويكون فيها مداعاة اعتدال الامزجة وتوافق الطابع فلم لا يكون من موجبات حفظ الصحة . كثير من السيدات عندنا يغلب عليهن في طور الحمل الحمود وفخر القوى بسبب البطالة التي هي منتها الامراض العصبية فنهن لأشغل هن فيه سوى مساورة الاوهام ومطاردة الحالات . أما انت فاما اعهده فيك من الشغف بانتظار الخلوية او صيك بالسي وراء احتلاء ما في الخليقة من رائع الجمال ورائق الحسن وبان ت BXHDN لنفسك أعملا مرتبة تشتعل بهايد لروعات .)

ولقد رأيت ان هذه النصائح كلها حكمة وعلم فأخذت تقسي بها وخرجت للتنزه من اليوم التالي لتلقىها بعد تدبر بعض الشؤون اليتيمة فلما رأيتها نساء القرية مبكرة على الطريق بهن كرم أخلاقهن على ان يتدربن بالتحية فأقلات « صباح بهي » وبكرة سنية » ولم يكن الصباح كما قلن ولكنها عادة الناس هنا اذا تباذوا التحية باوقت فهم دائماً يمليون الى امتداده قليلاً فشكرت لهن حسن قصدهن .

لم أسر في تنزهي على الخليج بل اعتسفت الطريق في ريف يتسع فيه القضاء للماشي كل جدّ به السير وما لاحظته ان نساء كورنواي يضعن على رؤسهن كات (١) من القش وقد اخترت ان أحذو مثاهم في ذلك فوضعت واحدة منها ابقاء حر الشمس وجباً لما فيها من البساطة الكلية واخالي أروق في نظرك لو رأيتها بها . كنت اتقدم في هذا الريف على جهل من قراه ولكني كنت آمنة من الضلال لاني ما كنت قاصدة جهة معينة وكان ذلك اليوم من الايام التي كثيراً مارى في غرب انكلترا فكانت سهاؤه محتاجة بالجهام (٢) وكانت تأتي من البحر ريح بليل (٣) مسففة (٤) فتجري بين اشجار العليق فولد فيها رعدة طويلة وكانت الطيور تفرد حول عشاشها . قد أتى على حين من المدهر كنت فيه أوجد على الخليقة اذا بدت عليها سمات الاغبط والسرور وأنا حزينة الفؤاد متبللة الافكار فازلت بي حتى أثبتت لي ان هذا اوجد والانفعال باطلان بعيدان

(١) الـكـمةـ بالضمـ القـلـنسـوةـ الـمـدـوـرـةـ (٢) الجـهـامـ سـحـابـ لـامـاءـ فـيـ (٣) الرـيحـ الـبـلـيـلـ هـيـ

الـبـارـدـةـ الـنـادـيـةـ (٤) الـمـسـفـفـةـ هـيـ الـتـيـ تـجـرـيـ فـوـقـ الـأـرـضـ

من الانصاف ونائئان من الآثرة وحب الاختصاص فاصبحت الآن بفضل نصحتك لي أسر بما أجد في سائر المخلوقات من آثار الفرح والابتهاج وقد تين لي في ذلك اليوم بما انبعث في قابي من وجдан الحنان والرحمة وبما عاينته في المخلوقات من شواهد الفضل والنعمة ان الله سبحانه لم ياعن الأرض ولم يغضب عليها.

كانت بكري هذه من البكر التي أنت تعرفها يدور في هواها على سكونه مادة غزيرة مختلفة العناصر للتوليد والخصب فكان ينبع من أشجار الوسق وجحول القمع والمخارف «١» الموطأة نهاد فارة مقوية كانت تسري بسببها الحرارة في جسدي فتصل إلى وجهي فكان الأرض كانت مصابة بحمى الرياح. ولقد ذكرتك في تياري بين هذه المزارع وفكرت فيما سأله عمما قليل من شرف الأمومة إن لم يحدث من الطوارى ما يقطع موصل آماننا. وفي هذا الوقت أحس قلبي بما انطوى عليه مكتوبك فتساءلت إلى ذهني منه هذه الكلمات وهي «فاني قد استودعتك إياه»

عند ذلك صحت قائلة لماذا لا تكون أنا في الحقيقة معلمة ولدي ؟ ليس من المعروف عن نساء الولايات المتحدة أن معظم تعاميم الأطفال ذكورا كانوا أو إناثاً موكل إليهن ؟ بل إن مما يؤكده العارفون أنهن يفضلن الرجال في القيام بهذه الوظيفة الصعبة واني سأجري تجربتي في الأقداء بهن على أن هذا هو مايراه زوجي فمن حيث انه قد عول على ترك المزايا التي لمدارستنا وغيرها من معاهد التعليم لاعتبارات أقدرها حق قدرها فلا بد أن أحل محله ولو حيناً من الزمن في القيام على تلميذنا الآتي وتربيته وسيكون هنا أكد فرض على وأخص ما يفتخر به وزهرو أشهد الله سبحانه على ماقول وأشهد عليه أيضاً أمومة الفطرة الكبرى التي تدعوني بما فيها من القدرة إلى العمل وإنماء جميع قوائي

ربما اضحتك هي هذه المزاعم واني لملي علم بكل مايموزني لاداء هذا الواجب الصعب المعطل لاني ينقصني كثير من المعرف وان كان والدائي لم يغفل تربيتي الأولى ولكن ماالذى يعني من الاستمرار على التعلم بنفسى اذا كنت لاازال في السن الملائم له

«١» المخارف جمع مخرف وهو الطريق في الاشجار

فـأعلم ولدنا في الزمن الذي يـشـبـهـ فـيـهـ وـيـنـموـ وـاتـلـعـ اـنـاـ ايـضاـ بـتـعـاـيمـهـ وـانـ اـعـقـدـ اـنـيـ اـمـهـ
حـقاـ الاـذـاـ تـقـنـتـ فـيـ روـعـهـ اـفـكـارـكـ وـزـرـعـتـ فـيـ نـفـسـهـ اـصـوـالـكـ
سـنـتـعـاـونـ بـقـلـيـنـاـ عـلـىـ هـذـاـ الـاعـرـ الخـطـيرـ فـعـلـيـكـ الـاـرـشـادـ وـعـلـيـ "ـالـعـمـلـ"ـ وـقـدـ وـعـدـتـكـ بـانـ
اـكـوـنـ قـوـيـةـ وـهـذـاـ هوـ قـصـدـيـ وـسـأـلـغـهـ مـلـتـمـسـةـ مـنـ الـرـياـضـةـ الـبـدنـيـةـ وـالـمـطـالـعـةـ مـاـيـلـزـ مـنـ
مـنـ الصـحـةـ وـالـمـافـيـةـ فـيـ جـسـمـيـ وـعـقـلـيـ لـادـاءـ هـذـاـ فـرـضـ العـظـيمـ وـمـعـاذـ اللـهـ انـ يـكـوـنـ مـنـ
قصـدـيـ اـنـ اـصـيـرـ اـلـىـ اـحـسـنـ مـاـ اـنـاـ عـلـيـهـ الـآنــ .ـ نـعـمـ اـنـيـ لـسـتـ مـنـ الـوـاـيـاتـ وـلـاـ مـنـ النـاسـ
فـقـدـ اـنـيـ عـلـيـ "ـزـمـنـ"ـ كـانـتـ تـجـذـبـنـيـ فـيـ جـوـاـذـبـ الـلـذـاتـ الـدـنـيـوـيـةـ وـلـيـسـ هـذـاـ زـمـنـ عـنـيـ
بـيـعـيدـ فـانـيـ لـمـ أـجـاـوزـ الـزـائـلـةـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ عـمـرـيـ وـلـمـ يـكـنـ تـرـكـيـ مـعـاهـدـ التـمـثـيلـ وـمـلـاهـيـ
الـغـنـاءـ وـانـدـيـةـ الـظـرـفـاءـ الـتـيـ كـنـتـ اـفـتـخـرـ فـيـهاـ بـمـصـاحـبـتـكـ مـبـنـيـاـ عـلـىـ رـغـبـتـيـ عـنـهـاـ وـمـيـلـيـ الـىـ
غـيـرـهـاـ وـانـمـاـ كـانـ ذـلـكـ لـمـ اـصـابـنـاـ مـنـ صـرـوفـ الـدـهـرـ وـنـوـائـهـ الـتـيـ سـيـظـلـ مـاـ جـرـهـ لـيـ مـنـ
الـكـآـبـةـ وـالـخـزـنـ مـخـبـيـاـ عـلـيـ طـولـ حـيـاتـيـ .ـ عـلـىـ اـنـيـ لـسـتـ آـسـىـ عـلـىـ شـيـءـ مـمـاـ فـارـجـوـ
اـنـ لـاـنـظـنـ بـيـ ذـلـكـ وـاعـتـقـدـ اـنـيـ لـوـ كـنـتـ مـطـلـقـةـ مـنـ قـيـودـ هـذـهـ الـمـصـاـبـ لـمـ اـنـفـكـكـتـ عـنـ
اـخـتـيـارـكـ لـيـ خـلاـاـ وـقـرـيـنـاـ وـاعـلـمـ اـنـ فـرـاقـ لـمـ يـرـدـنـيـ فـيـكـ الاـ حـبـ وـانـمـاـ اـنـاـ اـشـكـوـ مـنـ اـلـمـ
فـيـ نـفـسـ .ـ وـلـكـنـ كـاـ تـوـجـدـ طـرـقـ مـادـيـةـ لـحـفـظـ صـحـةـ الـبـدـنـ تـوـجـدـ اـيـضاـ طـرـيـقـةـ مـعـنـوـيـةـ
لـحـفـظـ الـنـفـسـ وـسـلـامـتـهاـ مـنـ الـاـمـراضـ وـهـيـ رـفـعـهـاـ مـعـالـيـ الـاـمـورـ وـسـأـجـرـبـهاـ فـانـ ذـلـكـ
عـلـىـ مـاـيـقـالـ يـسـكـنـ مـنـ آـلـمـهـاـ وـاـذـاـ صـعـهـذـاـ فـايـ غـاـيـةـ تـسـمـوـ الـهـاـ اـفـكـارـيـ وـتـعـلوـ بـهـاـ
نـفـسـيـ اـشـرـفـ مـنـ رـعـاـيـةـ وـلـدـأـرـيـهـ عـلـىـ اـصـوـالـكـ وـأـخـلـاـقـكـ .ـ اـنـ هـذـاـ هـوـ اـكـمـلـ قـصـدـ

أنا مع انتظاري لهذا العمل الجليل أشتغل الآن بشؤون بيتهية محضة أما قويديون فإنه قد صمم على أن يعمل عمل المزارعين فإنه قد جلب إلى مسرح الدواجن في بيته دجاجاً وبطأً وماعزة وغيرها وكان فياليت برج عتيق مهجور فعمره بالثمام . واني مهتمة غاية الاهتمام بكل هذا العالم الصغير وكنت قبلًا اعتقاد في نفسي أنني على شيء من علم الحيوانات لما قرأت من الكتب المختلفة في التاريخ الطبيعي أما الآن فقد تبين لي مقدار خطلائي في هذا الاعتقاد فاني كل يوم أشاهد من عجائب الحيوانات مالم يقل عن

العلماء شيئاً، وأنا وجوه حية نوزع الحبوب على جميع هذه الدواجن التي يظهر من حالها أنها درك محبتنا إليها لأنها تأتيسنا وتفرح لرؤيتنا.

الأخيراً التخلص

﴿ من بتاوي - لأحد الأفضل ﴾

حضره الاوذعي البارع صاحب المنار الساطع

ان ما نشرته جريدة المعلومات ونمرات الفنون وجريدة تكم الفراء فيما يتعلق بالحكومة الهولندية ومعاملتها للعرب من الظلم والجور والاحتقار والعنصر والغصص الى ما لا يتمناه امر واضح ولا وضوح الشمس في رابعة النهار ومعلوم عند الحكومة المذكورة ونحن تعجب أيضاً غاية العجب من تحاملها على من يكتب الجرائد وفضحها وبذل الجهد في معرفته والإعلان بأنها ستذيقه كأس عقابها فتحن منها كتابنا الجرأة فلا تقول الا الحق الصراح ومع ذلك نذكر الواقع والحقيقة والشخص وال محل فلو كانت غير عالمة بذلك لاحضرت الاشخاص الذين سمعناهم وسائلهم بما جرى عليهم ولو اردنا سرد جميع الواقع لاستدعي ذلك نشره في كل طبعة من الجرائد واستفراده ستة اعمدة فيها ولكن اوردنا انما ذجا من تلك القبائح ودونك قطرة من بحر فاؤله رجل يسمى الشيخ بلوغ ضربه اثنان من الهولنديين اعتباطاً فرفع امرهما الى الحكومة فاحضرها في غير مجلس الحكم فقيل للشيخ بلوغ انتقاماً له يهوداً الى مثل ذلك وكذا الشيخ عبد الله حسان سبه بعض المستخدمين في محل التأثر افنا فاحترا فقيل له مثل ما قبل للشيخ بلوغ وكذا الشيخ علي مرصد في انتهاء الطريق بدد مامعه من الاقنة وسب وضرب فومن كانوا الاولين وكذا الشيخ محمد بن علي مكارم دفعه بعضهم دفعاً عنينا حتى سقط مغشياً عليه بدون سبب وكان الموبي اليه شيخاً جليلًا فعومنا بمثل أولئك فلم يقبل وابي الا القصاص فطرد ولم تقبل له الحكومة كلاماً فلم يسمه الان قوض خيامه ورحل وهبات التعداد ولو اردنا تفصيل الحوادث حادةً حادةً للزم الحال الى سفر بل الى

اسفار واما عنان بن عقيل فايته كان كفافا لانا ولا علينا وكيف وهو باذل جهده في اذ اشد
وطأتها الحكومة على العرب ابناء جنده باشد مما هي عليه بل لم ينزل يوما بعد العرب
بالشر في المستقبل فلا حول ولا قوة الا بالله وجزى الله الشيخ احمد الخطيب
المنكباوي فيما قاله فيه خير الجزاء واقسم بالله انا لم نعرف محملا للخير تحمل عنان عليه
انه صرخ على رؤوس الاشهاد بحضوره الحجم الغفير بأن سيدنا وموانا الخليفة لاعظم
سلطان الاسلام والمسلمين لا يسمى ولا يغنى من جوع - أنها الاحدى الكبر ومن امهات
العبر ما سمعنا بهذا في الملة الاسلامية هذا بعض ما جرى الآن تستعطف من احكام ان
تنشر وله في جريدة تكم المغاربة كما هو شأن غير تكم في الذب عن الملة والوطن انا بكم الله

سنگاور فی ۱۲ دسمبر سنہ ۱۸۹۹

يا صاحب جريدة المغار، التي لها بين رصفياتها الفضل والاشتثار. «كأنها علم في راسه نار» لقد جبرت القلوب المنكسرة بما نشرت من الاخبار. فيما نال العرب بجزيرة الجاوي من الظلم والاحتقار. وما تأتيه حكومة هولندا في ذلك من العار. فلم يبق الاكمل. وعليه في الصدع بالحق المغول. فاين ما يزعمه الزاعمون. ويتمشدق به الجاهلون. من المدينة الغريبة. ومحبتها بني الانسان بالسوية. اهو ماتعاملنا به معاشر العرب تلك الحكومة الهولندية. من الظلم الواضح وضوح الشمس المضيئة. وفي هذه الايام قد شدت طاطها بجور الاحكام. وبالخصوص على كل من له بجرائد الاخبار الاسلامية المأم او له في الدولة العثمانية كلام. بل صرخ صديقها الشیخ عثمان بانها عند العثور على من يكتب تلك الخبراء يستدعيه العذاب الاليم فیحن تأشد الله عثمان في ما تنشره الخبراء دھل هو زور وبهتان. ام هو الخبر المشاهد بالعيان. والحق الذي لا يمترى فيه اثناان. ولا ندرى ما الحال له على ان جمع اخوانه العرب. واحضر بيتهم كلام الرب . واراد منهم ان يقسموا له به بانهم لا اطلاع لهم على من يكتاب تلك الخبراء الى آخر ما جرى منه من التهديد . والوعيد . وطلب منهم التوقيع . ببراءته من كل فعل شنيع . في اسفل طرس ليس فيه من الكتابة شيء . فأوجسوا في أنفسهم خيفة وارتابوا ورفضوا ما طلب .

فأشتد منه الغضب . وغريزته وينهم الحرام والصخب . ففعله هذا ا هو من قبيل رأيه وهو اه . ام بذلك قريره اغواه . واليتك هذه القضية ياصاحب النار فاحكم فيها بما اراث الله
وحسبنا وحسبه وحسبهم الله
احمد صادق

(مكارم الاخلاق الاسلامية) مجلة علمية أدبية دينية تهذيبية تصدر في اليوم الاول والخامس عشر من كل شهر عربي من قبل جمعية مكارم الاخلاق الشهيره في مصر وقد تصفحنا العدد الاول منها فاذا هو مفتتح بمقتبس مطولة لرئيس الجمعية المفضل وخطيبها القوآل الشيخ زكي الدين سند وهي على نحو خطبه في الكلام المسجوع والوعاظ المسنون وبعدها نبذة عنوانها (استلفات) في الحث على الاشتراك في المجلة خدمة للامة والملة والتمهيد لذكر الدروس التوحيدية التي ياقبها في الجمعية وكيلها الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار يتلوها ذكر جملة مفيدة من اول الرسالة او الكتاب الذي يقرأه وهي أفيد ما في المجلة فان صاحبها الفاضل قد حدا فيها حذو (رسالة التوحيد) التي ألفها حديثا الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبد مفتى الديار المصرية لهذا المعهد واقتبس من نورها في الكلام على بيان الحاجة الى الرسالة قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم والانتقال الى ذكر رسالته وما جاء به . ويسرا جدا ان فضلاء الامة ونهاها قد اخذوا رسالة التوحيد اماماً ومرشداً لهم في دينهم فانها الجديرة بذلك . فتحت المسلمين على الاقبال على هذه المجلة مساعدة للجمعية الاسلامية التي تصدرها على خدمتها المالية ولا نها للرخص ثمها لاتتجه الا بكثرة المشتركين فقد جعلت قيمة الاشتراك فيها ١٥ قرشا في القطر المصري و ١٨ في خارجه والرسالة تكون باسم الاستاذ الشيخ زكي الدين رئيس الجمعية

(القدس الشريف) مجلة علمية ادبية تاريخية اسبوعية تصدر في اول كل شهر عربي مؤقتا لصاحبها ومحررها الشيخ طه المحتسب بالله خذم . قام خليل الرحمن وقيمة الاشتراك فيها ١٦ غرشا مصرية وقد اطلعنا على العدد الاول منها فاذا هو صدر بناحية بين فقرات اصل نشر الملم وانه هو الذي حمل كاتبها على انشاء المجلة لاحب انكتب فتنسى لهذه المجلة الرواج والاشارة

﴿ من مجلة المنار . الى قرائتها الاخيار ﴾

سلام الله عليكم وحياكم الله أبها الفضلاء الذين وزرتونا على خدمة الملة والامة
فإذا كانت الجرائد الحدية تشكوا من قرائتها فانا شاكرون لكم وإذا كانت ترميهم باللني
والمطل . فاتنا نعترف لكم بالوفاء والفضل . ونحمد الله تعالى أن جعل قراء مجلتنا من
خيار الامة وفضلاها الذين يرجون ولا يخشون ولكن "الجزء الاخير" من المجلة قد
ردت اليانا في هذه الايام من قبل ثغر من المشتركين منهم من تقد بفضله وكالة ورجمع
ان المجلة ماردت في اواخر سنتها الاخطاء من كاته او وكيله كما وقع لنا غير مررة مع من
يدفعون ثمن الجريدة سلفا و منهم من يرغب عن قراءة كلام ينبي عليه تقصيره في دينه
واسرافه في امره فيتفصل عليه لذته والمرجو من مثل هذا ان يدفع ثمن الجريدة لان
السنة او شكت تم ثم يقطع الاشتراك ونحن لانحب ان يقرأ مجلتنا من لا يفهم امر دينه
وملته وامته كما زوجوا من المشتركين الكرام لاسيما في خارج العاصمة الذين لم يدفعوا الى
الآن قيمة الاشتراك ان يقدموه حواله على البوسطة او طوابع بوسطة ولا يدفعوا
 شيئاً لوكيل أو جاب الامن يصرح باسمه فيما بعد في المجلة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى

علم القراء الكرام ان جمعية شمس الاسلام الشريفة قامت بالسعي لدى أولياء الامور بمنع شركة معرض باريس المصرية من اخذ الزعاف المتسفين لاهل الطريق الى المعرض لتمثيل البدع واللاعيب التي يأتونها باسم الدين الاسلامي وقد كان لبعضها هنا احسن وقع عن خاصة المسلمين وعامتهم وحمدوا لها جميعا هذا السعي واهتمت بالحكومة السنية لاسباب سعادة محافظ مصر الغيور وببحث عنه وحث سعاده المحافظ بعدم تكين أولئك الزعاف من السفر . وأما الشركة فقد تصلت من هذا الامر وصرحت بأنها لا يمكن ان تأتي امراً يمس كرامة الدين الاسلامي الشريف وان لم تعارضها الحكومة فيه لاسبابها وان في اعضائها غير واحد من وجوهها المسلمين ونحن تقابلهما على تعاهدنا بالتزامهما كان سنه وتشكر الفضل الشكر ان اهتم بتحقيق امنية الجمعية من رجال الحكومة والدين سواء من حرف هنامه كسعادة المحافظ وفصيله وهي الديار المصرية وستواجه شيخ مشائخ الطرق ومن لم نعرف من حقيقة اهتمامه بالاخبار شيئا والله لا يضيع اجر من احسن عملا